



جامعة مولود معمري تيزي وزو
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



مذكرة

الإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي
في ظل التنافس الدولي (2007-2019)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص: دراسات إقليمية

إشراف الأستاذة:

أسماء بن مشيرح

إعداد الطالبتين:

حنلن عليوان

زينب بن يطو

لجنة المناقشة:

- أسماء بن مشيرح

- عبد الرحمان عكسة

- فتيحة شيخ

مشرفة

السنة الجامعية: 2020/2019

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى روح والدي رحمة الله عليه واسكنه فسيح جناته يا رب
وإلى من ساندتني ولا تزال تساندني في مشواري الدراسي وفي كل حياتي منبع
الحنان والأمان "أمي" الغالية حفظها الله وأطال في عمرها
إلى جدتي الحبيبة أطال الله في عمرها
إلى أختي الحبيبة وأخواني رمز العطاء حفظهم الله لي
إلى كل أفراد عائلتي بدون استثناء حفظهم الله من كل شر
إلى كل أصدقائي وصديقاتي الذين كانوا نعم الرفقاء وإلى زميلتي التي رافقتني في
دراسة الموضوع أولاً بأول
إلى أستاذتي التي أشرفت في تحضير المذكرة أولاً بأول الأستاذة المشرفة وإلى كل
أساتذة كلية العلوم السياسية جامعة مولود معمري تيزي وزو

عليوان حنان.

الإهداء

اهدي تخرجي إلى من ساندني طوال حياتي والذي لم يرفض لي طلبا يوما من الأيام والذي كان يردد دائما أنا راضي عليك في الدنيا والآخرة والذي كان ينتظر هذه اللحظات لكي يشاركني أفراحي "أبي" الغالي رحمة الله عليه.

وإلي التي كانت ولا تزال سندي في حياتي وفي مسيرتي الدراسية وحلمها الدائم أن تراني دوما في أسمى وأرقى المراتب والتي لا طالما رافقني دعاءها "أمي" الغالية.

إلى شريك حياتي من ساندني في حياتي وفي مسيرتي الدراسية وكان عوناً لي زوجي الحبيب

إلى أحبائي الذين كانوا إخواني وأخواتي وأهلي حفظهم الله من كل شر ودون أن أنسى براعم وكتاكيت أختي "إياد" "زياد" "نهاد"

والى صديقتي ورفيقة دربي ودراستي زميلة العمل

و إلى أستاذتي الحبيبة التي كانت عوناً في الدراسة الأستاذة المشرفة والى كل الأساتذة ورفقاء الدراسة

بن يطوزينب

شكر وعرفان

قال الله تعالى: (رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين)

سورة النمل الآية "19"

تقديرا للجميل نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة "أسماء بن مشيرح" على قبولها الإشراف على إعداد المذكرة.

كما نشكر جميع أساتذة قسم العلوم السياسية الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي طيلة هذه السنوات وكل طاقم الإدارة.

كما يسعدني أيضا التقدم بخالص العبارات والشكر إلى كل أصدقائنا وزملائنا دون استثناء.

حنان & زينب

المُلخَص

الملخص:

تشهد الساحة الدولية تطورات عديدة من خلال تغير الفضاءات الجيوإستراتيجية المتنافس عليها، فبعدما كانت الدول تسعى إلى السيطرة على مناطق نفوذ ذات المياه الدافئة كالشرق الأوسط، اتجهت اليوم نحو المناطق الباردة كالقطب الشمالي، فبعد التغيرات البيئية المناخية التي تشهدها المنطقة جراء الاحتباس الحراري أصبحت اليوم احد أهم المناطق الجيوإستراتيجية التي تتنافس عليها القوى الكبرى، بسبب الموارد التي يزخر بها القطب الشمالي، حيث انه يملك القطب الشمالي في باطنه موارد طبيعية عديدة كموارد الطاقة (الغاز والنفط)، إذ توجد في المنطقة حوالي 30% من احتياطات النفط في العالم، وكذا الممرات المائية تلعب دور كبير في التنافس على المنطقة فطريق بحر الشمال يعتبر بديلا عن قناة السويس لأنه اقصر مسافة منها، نظرا لهذه الموارد العديدة التي يملكها القطب الشمالي رأّت روسيا بأنه عليها أن تعمل على تطويره والاستفادة من موارده باعتبارها تملك اكبر ساحل مطل على المنطقة، ففي عام 2007 قامت بغرس علمها في قاع المحيط المتجمد الشمالي كإشارة منها على سيادتها على المنطقة القطبية الشمالية لتعتبر هذه أول إستراتيجية روسية في القطب الشمالي وهي بمثابة نقطة تحول في التنافس على المنطقة وهكذا قامت الدول الأخرى الساحلية (الولايات المتحدة وكندا والسويد والنرويج) وغير الساحلية كالصين بتبني استراتيجيات معاكسة ومنافسة لروسيا، وهذا ما دفع بروسيا لزيادة نفوذها في المنطقة سواء عبر استراتيجيات اقتصادية كتدشين محطة يamal للغاز المسال، أو عسكرية أمنية كزيادة تواجداتها العسكري في المنطقة من خلال تكثيف قواعدها العسكرية وتطويرها أو تجديدها، أو إقامة علاقات تعاونية إستراتيجية كالتحالف الصيني الروسي.

Abstract:

The international arena witnesses many developments through the geostrategic changes which are in contest. After what influence countries seeking to dominate spheres with zone warm water like middle east, Nowadays they are trending cold regions as "Arctic". After incremental climate change which happens in the region due to the global warming, they are today a very important geostrategic regions competing for it the great forces because of its richness with strategic resources where it abounds petroleum many energy resources such as (oil, gas) it exists 30% of the reserves in the region and water ways which has a great role, the road is towards the north it is considered an alternative to Suez canal, it is shorter than it so due to the north pole's resources the Russian government have decided to work to develop it and benefits from it, because it is the only one which has a great with Arctic in 2007, they carried out planting their flag in the frozen ocean floor, as a signal for its sovereignty in the Arctic considering it the first Russian strategic and it is like transforming point in rivalry to this region and in this way the other coastal states (Canada, United States, Norway, Sweden) and even landlocked like (China), they adopted adverse strategies competing to Russia in the Arctic, this is what propelled Russia to augment its power in the region, whether by economic strategies (opening Yamal station) or with the army forces in areas its military presence in the region by intensifying its military bases and developing it and towards establishing cooperative relationships with Sino-Russian alliance.

خطة الدراسة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

المطلب الأول: مفهوم الإستراتيجية

المطلب الثاني: مفهوم القوة

المطلب الثالث: مفهوم التنافس الدولي

المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة

المطلب الأول: نظرية المباريات

المطلب الثاني: نظرية القوة البحرية

المطلب الثالث: نظرية المهيمن الإقليمي

المبحث الثالث: جيوبوليتيكية القطب الشمالي

المطلب الأول: الموقع الجغرافي للقطب الشمالي

المطلب الثاني: موارد القطب الشمالي

المطلب الثالث: دراسة قانونية للقطب الشمالي

الفصل الثاني: الإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي

المبحث الأول: التحول في العقيدة الإستراتيجية الروسية

المطلب الأول: محددات الإستراتيجية الروسية

المطلب الثاني: الفكر الأوراسي الجديد

المطلب الثالث: التوجهات الجديدة للإستراتيجية الروسية

المبحث الثاني: الإستراتيجية الاقتصادية الروسية في القطب الشمالي

المطلب الأول: الإستراتيجية النفطية الروسية في القطب الشمالي

المطلب الثاني: الممرات البحرية وتأثيرها على الملاحة

المطلب الثالث: الصعوبات التي تواجه روسيا في المنطقة القطبية الشمالية

المبحث الثالث: البعد الأمني للإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي

المطلب الأول: مواجهة حلف الناتو

المطلب الثاني: إعادة تشكيل المحور الصيني الروسي

المطلب الثالث: التواجد العسكري الروسي في القطب الشمالي

الفصل الثالث: روسيا والتنافس الدولي في القطب الشمالي

المبحث الأول: الولايات المتحدة الأمريكية في القطب الشمالي: تنافس إستراتيجي روسي

المطلب الأول: أهمية القطب الشمالي للولايات المتحدة

المطلب الثاني: الإستراتيجية الأمريكية في القطب الشمالي اتجاه روسيا

المطلب الثالث: التنافس الأمريكي الروسي في القطب الشمالي في ظل التحديات التي تواجهها

المبحث الثاني: التواجد الأوروبي في القطب الشمالي: مواجهة النفوذ الروسي

المطلب الأول: إستراتيجية الدنمارك في القطب الشمالي

المطلب الثاني: الإستراتيجية النرويجية في القطب الشمالي

المطلب الثالث: الإستراتيجية السويدية في القطب الشمالي

المبحث الثالث: الإستراتيجية الصينية في القطب الشمالي: تعاون مع روسيا أو نفوذ

المطلب الأول: مصالح الصين في القطب الشمالي

المطلب الثاني: روسيا والإستراتيجية الصينية في القطب الشمالي

المطلب الثالث: تحديات الصين في القطب الشمالي

مقدمة

مع تغيير الخارطة السياسية الدولية في تسعينات القرن الماضي المتزامن مع الحرب الباردة، وسقوط الاتحاد السوفيتي وما خلفته هذه المرحلة من تغيرات في النظام الدولي، وظهور نظام دولي جديد تترأسه الولايات المتحدة الأمريكية كقوة أحادية عظمى في العالم، ما دفع الأطراف الدولية الأخرى لمواكبة هذه التغيرات، وتعد روسيا وريثة الاتحاد السوفيتي سابقا أبرز هذه الأطراف حيث قامت باتخاذ مجموعة من السياسات والاستراتيجيات بغية العودة لمكانتها الدولية السابقة. وكان ترأس فلاديمير بوتين روسيا بمثابة أبرز محطة للتغيير في مسار روسيا حيث أنه رفع معدلات النمو والتطور في كل المجالات، وهذا ما تؤكد السياسات والاستراتيجيات الروسية اليوم حيث أنها برزت كدولة منافسة للولايات المتحدة الأمريكية في الساحة الدولية في العديد من الجوانب خاصة في الجانب العسكري والتنافس على مناطق النفوذ والمجال الحيوي والمحيط الجيوسياسي. ولعل إمكانات روسيا من الناحية العسكرية خاصة مع امتلاكها التقنية والتكنولوجيا الحديثة وتطويرها لأسلحة لم تسبقها دولة أخرى في العالم إليها، يجعل الأطراف الدولية تحسب ألف حساب قبل المضي في مواجهتها. وبعد أن كانت روسيا تتنافس هذه الدول والأطراف على ما يعرف بالمياه الدافئة بحكم أنها دولة باردة توجهت اليوم إلى فتح طرق نحو القطب الشمالي المتجمد لما تزخر به هذه المنطقة بدورها من ممرات وثروات لا توجد في مناطق أخرى، كما أن روسيا تعتبرها جزء من أراضيها مما جعلها تلجأ إلى تطوير إمكانات عسكرية تخدم توجهاتها في المنطقة. خاصة بعد اكتشاف وجود كميات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي. تبذل روسيا اليوم قصارى جهدها لتسبق غيرها من الدول لاستغلال هذه الثروات والسيطرة على منطقة القطب الشمالي والممرات البحرية الموجودة به، حيث قامت عام 2007م بنصب علم في قاع المحيط من التيتانيوم المقاوم للصدأ في خطوة أولى من روسيا لإثبات أحقيتها في ملكية المنطقة كما نشرت علما آخر في 16 نوفمبر 2013م في أراضي القطب الشمالي.

مبررات اختيار الموضوع

تعتبر روسيا قوة دولية مهمة في التفاعلات الدولية، حيث كانت تتنافس مع القوى الكبرى الأخرى على مناطق حيوية تدخل ضمن المناطق المهمة جيواستراتيجيا، لكنها غيرت مجال التنافس إلى منطقة أصعب جغرافيا ومناخيا، منطقة لم يكن النظر إليها في السابق على أنها مهمة خاصة أن الثروات الموجودة فيها باطنية، لكن مع التغيرات المناخية الأخيرة انكشفت المنطقة على ثروات كبيرة وممرات بحرية مهمة،

فمبررات اختيار هذا الموضوع تعود إلى أهميته في الدراسات الإقليمية، حيث أنه يركز على منطقة لم تكن في السابق ذات أهمية إستراتيجية، وستكون مستقبلاً فضاء حيويًا للتنافس الدولي. بالإضافة إلى مبررات ذاتية تتمثل في الرغبة في البحث في هذا الموضوع الجديد، ومحاولة الخروج عن دراسة المناطق التقليدية في التنافس بين القوى الكبرى. ونظرًا لكوننا طلبة العلوم السياسية والعلاقات الدولية فهو موضوع يغذي ميولاتنا. كما تكمن أيضًا أهميته في كونه يمثل إضافة إلى المعلومات للمكتبة العربية.

إشكالية الدراسة

مع ترأس فلاديمير بوتين لروسيا انتهج استراتيجيات داخلية وخارجية لجعلها دولة عظمى وقوة يحسب لها ألف حساب، فبعد تنفيذ هذه الاستراتيجيات في مناطق تدخل ضمن المجال الحيوي تحقق أطماع وأهداف روسيا من التوجهات القديمة نحو المياه الدافئة في آسيا الوسطى والشرق الأوسط، تتوجه الآن إلى منطقة بعيدة بفتح واستغلال موارد القطب الشمالي المتجمد واستمرار هذه المحاولات رغم كل المعوقات المناخية والطبيعية وعليه نحدد إشكالية الدراسة في السؤال التالي:

ماهي آليات تنفيذ الإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي في ظل التنافس الدولي؟

تندرج تحت هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية ستحاول الدراسة الإجابة عنها:

- ماهي محددات الإستراتيجية الروسية؟
- لماذا تسعى روسيا إلى السيطرة على القطب الشمالي؟
- ما هي تداعيات التنافس الدولي في القطب الشمالي؟
- ما هي طبيعة الإستراتيجية الروسية اتجاه التنافس على منطقة القطب الشمالي؟

الإطار الزمني والمكاني للدراسة

1- الإطار الزمني 2007-2019: تتحدد الفترة التي تعالجها هذه الدراسة بأولى خطوات روسيا للاستحواذ على المنطقة أي بوضع روسيا لعلمها في القطب الشمالي وإرسال آليات لاستكشاف المنطقة في 2007 إلى غاية 2019.

2- الإطار المكاني: نركز من خلال دراستنا للإستراتيجية الروسية على نظام إقليمي هو منطقة القطب الشمالي ودور الفواعل المنافسة في المنطقة، فنركز على روسيا بدورها الفاعل الأساسي في المنطقة وكذلك الأطراف الدولية الأخرى التي تنافسها هناك.

فرضيات الدراسة

محاولة منا للإجابة عن الإشكالية نطرح مجموعة من الفرضيات:

- 1- إن امتلاك روسيا لمؤهلات وآليات حديثة وإستراتيجية مخطط لها فان سيطرتها على القطب الشمالي ممكنة.
- 2- إذا كانت السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة القطب الشمالي تقوم على مبدأ تحقيق المصلحة واستعادة مكانتها الدولية، فإنها ستلجأ إلى تبني العديد من الآليات والاستراتيجيات لتعزيز هذه المكانة.
- 3- كلما زاد توغل روسيا في القطب الشمالي كلما زادت حدة التنافس بينها وبين الدول الأخرى.
- 4- إن الأهمية الإستراتيجية للقطب الشمالي من موارد نفطية وملاحة بحرية، سيجعله فضاء مستقبلياً للتنافس الدولي.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الموضوع محل الدراسة أنه من بين أهم المواضيع في الدراسات الإقليمية وتحليلي استراتيجيات الدول ومعرفة مدى تغيير العلاقات بين الفواعل الدولية. تحلل هذه الدراسة إستراتيجية كل من روسيا والفواعل الدولية الأخرى في منطقة القطب الشمالي ومعرفة طبيعة التنافس بين القوى الكبرى في هذه المنطقة. بالإضافة إلى التعرف على آليات روسيا في تطبيق استراتيجياتها في المنطقة، ومدى تأثير استراتيجيات الفواعل المتدخلة في المنطقة على الإستراتيجية الروسية.

مناهج الدراسة:

المنهج المقارن:

لقد استعملنا المنهج المقارن في الدراسة وهذا من خلال الوقوف على التفاعلات التي حدثت ولا تزال تحدث في القطب الشمالي بين القوى الدولية، وهذا من خلال العديد من الاستراتيجيات التي تتبناها كل من الأطراف الدولية المشاركة في النزاع على منطقة القطب الشمالي ومدى فعاليتها على مستوى الساحة الدولية خصوصا فيما يتعلق بالنزاعات على مناطق النفوذ في العالم. حيث يتم المقارنة بين الإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي وإستراتيجية الدول المنافسة لها في المنطقة، وهذا من خلال عدة جوانب سواء امنيا أو عسكريا أو اقتصاديا.

المنهج التاريخي:

يساهم المنهج التاريخي بتزويد الباحث في علم السياسة والعلاقات الدولية بمعلومات من شأنها ان تفيده في تطور الأفكار السياسية والتنظيمات وتحليلاتها وتساعدهم على تقييم تلك الأفكار كما أن التاريخ يسهل للباحث رؤية أعمق للواقع أو نتائج الأحداث.

كما انه يتبع الأحداث والظواهر الزمنية منذ ولادتها إلى تحليلها والظاهرة التي نحن بصدد دراستها ككل الظواهر لها بعد زمني تاريخي لا يمكن تحليله أو التطرق إليه إلا بالرجوع إلى التعمق التاريخي وتحليل العلاقات التاريخية والامتداد التاريخي لروسيا في منطقة القطب الشمالي وكذا كيفية تعامل روسيا مع التدخلات الأجنبية في المنطقة.

أدبيات الدراسة:

لا يمكن دراسة موضوع دون الاعتماد على أدبيات سابقة تصب في نفس المجال فبالرغم من الاهتمام الواسع من قبل المختصين والباحثين في الشؤون الدولية ودراسة منطقة القطب الشمالي وموارده وكذا أهم الدول المتنافسة على هذه الموارد إلا أن الدراسات الروسية تعتبر قليلة.

1-مقال في المركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية للباحث السياسي، محمد بيومي تحت عنوان: صراعات الهيمنة على القطب الشمالي بين الدول الكبرى، الذي نشر في 2015/1/1، حيث كانت دراسة مقسومة إلى عدة أقسام، حيث ذكر الموقع الجغرافي للقطب الشمالي، وأهم الموارد التي يزخر بها

وكذا تأثير الموارد على الساحة الدولية، وكما ذكر أيضا القضايا التي يتصارع عليها الدول الكبرى في المنطقة القطب الشمالي، وفي القسم الأخير ذكر العوائق التي تحول دون استغلال الثروات القطبية.

2- مقال في مجلة الدفاع الوطني اللبناني لناجي بوزيان بعنوان: استراتيجية الصراع على القطب الشمالي الذي نشر في 2016 حيث قسمت دراسته إلى مجموعة من الأقسام حيث ركز على الاستراتيجيات التي تم تبنيها من طرف الدول التي تتنافس على موارد القطب الشمالي.

3- مقال في مجلة القضايا الآسيوية لأسماء بن مشيرح تحت عنوان: القطب الشمالي في الإستراتيجية الروسية فضاء جديد لمواجهة الأطلسية، التي صدرت في جويلية 2019، إذ قسمت الدراسة إلى ثلاثة محاور حاولت من خلالها الإجابة على الأسئلة التي طرحتها، حيث تم التركيز على الأهمية الجيوستراتيجية للقطب الشمالي، وفي المحور الثاني ذكرت أبعاد العقيدة الأوراسية، وأما المحور الثالث فذكرت أهم الاستراتيجيات التي تم تبنيها من طرف روسيا والاتحاد الأوروبي في منطقة القطب الشمالي.

4-Report in the field "Valdi discution club", by "Lassi Heininen", "Alexander Sergunin" and "Gleb Yeovoy", titled a "Russian strategies in rhe Arctic a voiding a new col war", issued in September 2014, this study was devided into three parts. The first parts speaks a analysis of the current situation (Russia's Arctic situation and interests), the second part speaks the assessing the problems Russian arctic with major arctic players, Finaly is a conclusion and scenarios for the future of the Strategy Russia's in the Arctic.

تعتبر دراستنا أول مذكرة في موضوع "الإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي في ظل التنافس الدولي"، حيث انه لم يتم تناول هذا الموضوع كثيرا إلا في المقالات والمجلات، وقد ركزنا في دراستنا على إستراتيجية روسيا في القطب الشمالي مع الدول المنافسة لها في المنطقة.

تقسيم الدراسة:

لقد تم تقسيم الدراسة التي نحن بصدد تقديمها إلى ما يلي

قسمنا المذكرة إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول المعنون بـ "الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة، والذي بدوره ينقسم إلى ثلاثة مباحث في المبحث الأول تناولنا الإطار المفاهيمي للإستراتيجية والقوة والتنافس الدولي حيث انه قمنا بإعطاء شرح مفصل لهذه المفاهيم، أما في المبحث الثاني فانقلنا إلى الجانب النظري للدراسة والتي هي نظرية المباريات ونظرية القوة البحرية ونظرية المهيمن الإقليمي، فقمنا بإسقاط كل نظرية على استراتيجي روسيا في منطقة القطب الشمالي. في حين كان المبحث الثالث فقد تناولنا دراسة جيوبوليتكية القطب الشمالي من حيث الموقع الجغرافي والموارد التي يزخر بها وكذا الدراسة القانونية للقطب الشمالي وفق اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار.

أما الفصل الثاني الذي هو تحت عنوان "الإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي، وفي المبحث الأول تطرقنا إلى التحول في العقيدة الإستراتيجية الروسية وعليه قسمنا المبحث إلى ثلاث مطالب وفي المطلب الأول درسنا محددات الإستراتيجية الروسية، والمطلب الثاني عن الفكر الأوراسي الجديد والمطلب الثالث عن التوجهات الجديدة للإستراتيجية الروسية، أما في المبحث الثاني تطرقنا للإستراتيجية الاقتصادية الروسية في المنطقة القطبية الشمالية حيث قسمناه إلى ثلاث مطالب فكان المطلب الأول عن النفط كإستراتيجية اقتصادية روسية في القطب الشمالي كتدشين محطة يامال للغاز المسال، والمطلب الثاني هو الممرات البحرية أي سعي روسيا إلى تطوير الممرات البحرية للملاحة، والمطلب الثالث درسنا فيه التحديات التي تواجه إستراتيجية روسيا في القطب الشمالي.

أما الفصل الثالث والأخير فكان عن التنافس الدولي في القطب الشمالي، حيث انه تطرقنا لإستراتيجية الدول المنافسة لروسيا في القطب الشمالي، ففي المبحث الأول تطرقنا لإستراتيجية الولايات المتحدة في القطب الشمالي وتم تقسيمه إلى ثلاث مطالب، الأول كان عن أهمية القطب الشمالي بالنسبة للولايات المتحدة نظرا للموارد التي يزخر بها، والمطلب الثاني عن إستراتيجية الأمريكية في القطب الشمالي، والثالث عن تحديات التي تواجهها الولايات المتحدة في تنفيذ استراتيجياتها، أما المبحث الثاني كان عن التواجد الأوربي في القطب الشمالي وقسمناه إلى ثلاثة مطالب الأول عن الإستراتيجية الدنماركية في القطب الشمالي والثاني عن الإستراتيجية السويدية والثالث عن الإستراتيجية النرويجية في القطب الشمالي. وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى الصين وإستراتيجيتها في القطب الشمالي وفق ثلاث مطالب المطلب الأول كان عن مصالح الصين في منطقة القطب الشمالي والثاني عن استراتيجياتها المختلفة في المنطقة أما الثالث فكان عن التحديات التي تواجه الصين في القطب الشمالي.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والنظري

للاستراتيجية الروسية

في القطب الشمالي

إن تحديد الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة، ضرورة منهجية لا ينبغي تجاوزها في أي بحث، لإزالة الغموض الذي يتعرض له الباحث الأمر الذي يمكنه من الوصول إلى نتائج أكثر دقة ومصداقية. من هنا فإن هذا الفصل يستهدف ضبط المفاهيم الرئيسية الواردة في البحث وهي الإستراتيجية، القوة، التنافس. وكذا النظريات المفسرة للإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي، وهي نظرية القوة البحرية، ونظرية المهيمن الإقليمي. بالإضافة كذلك الموقع الجيوبوليتيكي للقطب الشمالي، أي تحديد الموقع الجغرافي، والموارد التي يتمتع بها القطب الشمالي، وكذا دراسة قانونية من خلال القانون الدولي للبحار.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

يهدف هذا المبحث إلى ضبط المفاهيم الرئيسية الواردة فيه، فموضوع الإستراتيجية من بين المواضيع ذات الاهتمام المتزايد من الباحثين والمفكرين لدراسته، وكذلك التنافس والقوة وبذلك إيجاد العلاقة الارتباطية التي قد تجمع هذه المفاهيم، باعتبارها مفاهيم أثارت جدلا واسعا، من طرف الدارسين وعلماء السياسة عامة، والعلاقات الدولية خاصة.

المطلب الأول: مفهوم الإستراتيجية Strategy

من بين المفردات التي أثارت جدلا في الحقل السياسي، نجد مفردة الإستراتيجية ولعل سبب ذلك يعود إلى المجالات المتعددة التي يستخدم فيها. فمفهوم الإستراتيجية من المفاهيم المتداولة في العلوم الاجتماعية المختلفة، والتي تستخدم للدلالة على أكثر من معنى واحد. كلمة إستراتيجية تستخدم اليوم في مختلف ميادين الحياة، وفي أنشطة وفعاليات عديدة، حتى أصبح من الصعوبة تحديد المقصود بها على وجه الخصوص.

تعبير الإستراتيجية مشتق من الكلمة اليونانية **strato** بمعنى جيش أو حشد ومن مشتقات هذه الكلمة **strateg** والتي تعني فن القيادة. ومن مشتقاتها أيضا **stratagem** والتي تعني الخدعة الحربية المستخدمة لمواجهة العدو. ومن الملاحظ أن كلمة الإستراتيجية لم تكن مستخدمة حتى نهاية القرن 18 وكان اللفظ المستخدم هو فن الفروسية.

في الفترة الممتدة بين 1500م حتى 1750م استخدم الباحثين أمثال ميكافلي **Machiavel** وفريدريك الكبير **Frederick** وصف فن الحرب. وفي القرن 18 تم إضفاء الصبغة العقلانية وبدأ الاتجاه إلى

اعتبار إدارة الحرب علما له مبادئ يمكن اكتشافها وتدريسها في الجامعات والأكاديميات العسكرية. وعلى هذا بعد لفظ الإستراتيجية لفظا جديدا استخدمه الكاتب الفرنسي قبل الثورة الفرنسية عام 1789م.¹

هناك تعددية في استخدامات تعبير الإستراتيجية وهذا التنوع والتعددية يفرض علينا أن نحدد ما الذي تعنيه الإستراتيجية حصرا من الناحية العلمية والموضوعية.

لا بد من التأكيد أولا أن الإستراتيجية ذات أصل عسكري فمن الناحية العسكرية ارتبطت الإستراتيجية كما ذكرنا سالفا بالحرب وبدأت الجهود العلمية بتدوين فن الحرب مع نيكولا ميكيافلي **Nicolas Machiavel** الذي قام بتأليف كتاب بعنوان (فن الحرب).

والدراسة العلمية لموضوع الإستراتيجية راجع إلى منتصف القرن الثامن عشر، حيث قام هنري لويد **Henry Lloyd** الانجليزي بتدوين في مقدمة مؤلفه لعدد من النظرات العسكرية وأسس الإستراتيجية الحربية. وجهود هنري لويد **Henry Loyd** كانت بمثابة تأسيس للفن والعلم العسكري، حيث ربط الإستراتيجية بدلالة الفعل العسكري في الميدان. وبعد هذه الدراسات فان المفكرين بعد ذلك لم يبتعدوا عن هذه الدلالة. فقد عرف كارل فون كلاوزفيتز **Carl Von Clousewitz** الإستراتيجية بأنها: فن استخدام الاشتباك، من أجل هدف الحرب.²

أما فوندر جولتز **Wunder Jultzer** فقد عرف الإستراتيجية بأنها (اتخاذ الإجراءات ذات الطبيعة العامة بالنسبة لمسرح الحرب ككل).³ في حين عرفها ريمون ارون **Raymond Aron** بأنها (قيادة مجمل العمليات العسكرية).⁴

أما ليدل هرت **Liddell Hart** فقد عرف الإستراتيجية بأنها (فن توزيع واستخدام الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة) أو بعبارة أخرى (طرق استخدام القوة العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية). حيث أن ليدل هرت **Liddell Hart** في هذا تعريف ربط تحقيق الهدف السياسي بالعمل العسكري بمعنى جعل الحرب وسيلة غايتها تحقيق هدف سياسي.

¹ عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية، ط1، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، 2006، ص ص 17-18.

² كارل كلاوزفيتش، عن الحرب، ترجمة سليم شاكر الإمامي، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997، ص 175.

³ منير شفيق، علم الحرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1972، ص 19.

⁴ أكرم ديري، آراء في الإستراتيجية وطريقة القيادة، دار اليقظة العربية، بيروت، 1972، ص 27.

الواقع، أن مجمل هذه التعريفات يغلب عليها الطابع العسكري. بمعنى استخدام الوسيلة العسكرية لتحقيق أهداف سياسية التي تشن الحرب من أجلها.

إذن، يؤخذ على التعريفات التي سبق ذكرها، أنها تضيق من نطاق مفهوم الإستراتيجية وتربطه بالحروب والمعارك، ومن ثم تبدو الحرب كأنها الأسلوب الوحيد لتحقيق الأهداف الإستراتيجية للدولة.

بادراك هذه الحقيقة، حاول المعاصرون من منظري الفكر الاستراتيجي تجاوز أوجه القصور بفهم ما تعنيه الإستراتيجية. ويعتبر الجنرال اندريه بوفر **Andre Bouffer** أحد أبرز من عرف الإستراتيجية تعريفاً يقترب إلى ما تعنيه حقيقة. لقد عرف بوفر **Bouffer** الإستراتيجية بأنها (فن استخدام القوة للوصول إلى هدف السياسة).¹

ومنه فإن بوفر **Bouffer** في هذا تعريف، خرج من المفهوم المنحصر للقوة في الجانب العسكري، حيث انه لم يذكر القوة العسكرية بوجه خاص، إنما قصد القوة بجميع عناصرها التي تتشكل منها، سياسية، اقتصادية، عسكرية... الخ فالقوة هنا وفق تعريف اندريه هي جميع القدرات التي تتمتع بها الدولة منها القدرات العسكرية.

بعد التطورات التي عرفتتها المجتمعات الأوروبية، في مختلف الميادين السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والصناعية كان لها تأثير كبير على الدور الذي تلعبه الدولة في حياة المجتمع وتطوره. فلم يعد الطابع الغالب عليها كونها مؤسسة عسكرية بقدر ما هي مؤسسة ذات مضمون اجتماعي وسياسي يلزم عليها تأمين وتحقيق المتطلبات والحاجات الاجتماعية. فمتطلبات بناء الدولة تقوم على قوة قاعدتها العسكرية فقط، وإنما أيضاً على قوة بنيان قاعدتها الاقتصادية والاجتماعية، وقدرتها على إقامة علاقات دولية متوازنة مع غيرها من وحدات المجتمع الدولي.²

قاد هذا المفهوم لتطور المعنى الغرضي لوجود الدولة، وطبيعة المهام الملقاة على عاتقها إلى إن تمتد عملية التخطيط إلى مجالات متعددة. وبالتالي أصبحت الإستراتيجية ذات طبيعة شمولية، أو بعبارة اصح أصبحت الإستراتيجية قومية المنحى والمضمون، حيث حل مفهوم الإستراتيجية القومية، أو الإستراتيجية العليا التي تتفرع عنها أنواع من الاستراتيجيات المكملة لمعناها القومي من سياسية وعسكرية واقتصادية

¹ اندريه بوفر، مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية، ترجمة أكرم ديري والهيثم الأيوبي، ط2، دار الطليعة، 1970، ص28.

² عبد القادر محمد فهمي، مرجع سابق، ص ص 21-22.

وما إلى غير ذلك. وهكذا ارتبطت الإستراتيجية بالسياسة العليا للدولة، فهي إذن ذات صفة سياسية. والسياسة العليا للدولة هي، في واقعها ومكوناتها، أهداف كبرى أوسع من أن تتحد بالغرض العسكري، أنها أهداف ترتبط بظروف الحرب والسلام على حد سواء.

وفي هذا التصور الشمولي لما تعنيه الإستراتيجية، يمكن تعريفها بالقول، أن الإستراتيجية هي (علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتاحة، وفي إطار عملية متكاملة يتم إعدادها والتخطيط لها، بهدف خلق هامش من حرية العمل يعين صناع القرار على تحقيق أهداف سياستهم العليا في أوقات السلم والحرب).¹ ويتضح لنا في هذا التعريف، أن الإستراتيجية تعني أولاً وقبل كل شيء، قدرة صناع القرار على تأمين صيغة توفيقية بين الأهداف المراد تحقيقها والوسائل المتوفرة لهذه الغاية، بحيث لا تكون الوسائل عاجزة عن تحقيق الأهداف، وأن تكون الأهداف أكبر حجماً مما هو متاح من إمكانيات ووسائل، وهذا ليس فقط أوقات الحرب أو الصراع إنما أيضاً أوقات السلم.

المطلب الثاني: مفهوم القوة - Power

يعد مفهوم القوة مفهوماً محورياً في العلاقات الدولية، فهي التي تحدد نمط وحجم ومدى التفاعلات الدولية. كما تعد المفهوم المركزي الذي طرحت حوله العديد من الإشكاليات في العلاقات الدولية، حيث تناولته العديد من الدراسات والأبحاث على أنه موضوع مهم جداً، منذ الحضارة الإغريقية مع أرسطو ثم فلاسفة العقد الاجتماعي ميكافلي Machiavel و توماس هوبز Thomas Hobbes ثم فيلفريدو باريتو Vilfredo Pareto و ماكس فيبر Max Weber و كان استخدامها في اللغة الشعبية يجمع بين مصطلحات أخرى كالنفوذ، الرقابة، السلطة، و القدرة.

يعرف ريتشارد كارلسون Carlson Richard القوة من زاوية المنافع أي قدرة على تغيير سلوك بحيث يتحكم بالنتائج بغير مكسب.²

كما قدم تعريف آخر للقوة وهي ببساطة القدرة على التأثير على الآخرين وإخضاعهم لإرادة القوي الفاعل، لذلك فالأقوياء في أي موقف اجتماعي كان أم سياسي أم اقتصادي أم ثقافي هم الذين يفرضون إرادتهم وكلمتهم ويسيطرون الأمور كما يرونها ووفقاً لمصالحهم الخاصة.¹

¹ عبد القادر فهمي، نفس المرجع، ص 40.

² محمد سالم صالح، السياسة الخارجية، دراسة نظرية، مجلة الكوفة، العدد 06، ص 148.

ويعرفها "هانس مورغنتاو" Hans Morgenthau بأنها: "علاقة سيكولوجية بين هؤلاء الذين يمارسونها وهؤلاء الذين هم خارج الذين يمارسونها".²

وهناك من يعرف القوة بأنها: "القدرة على إحراز نتيجة تتضمن تحقيقا للمصالح... وربما تكون الصياغة التي قدمها ستيفن لياكوك Stephen Leacock والذي اقترح مفهوما للقوة "تجعل (أ) ممارسا للقوة على (ب) عندما يؤثر (أ) في (ب) بطريقة مناقضة لمصالح (ب)".³

هناك ثلاثة اتجاهات في علم السياسة لتعريف القوة وهي:

1-الاتجاه الأول: القوة على التحكم في المصادر

هذا الاتجاه يبرز وجود مجموعة من المصادر سواء كانت مادية أو غير مادية مل هيكل القوة العسكرية ومهارات القيادة وحجم الدولة وكذا الجيوش والسكان والنتائج القومي كمصادر ودلائل علة قدرة الدولة وقوتها، وطالما أن الدول هي من تتحكم في تلك المصادر فمن السهل التنبؤ بقدراتها على تحقيق أهدافها وامتلاك الدولة لتلك المصادر الملموسة أو غير الملموسة يعني امتلاكها للقوة والقدرة على تحقيق أهدافها وبالتالي التأثير في سياستها الخارجية.

2-الاتجاه الثاني: القوة كتحكم في المخرجات

هذا الاتجاه يعتمد على نظرية الاختبار العقلاني لتفسير القوة الذي يرى أن القوة ليس فقط القدرة على فعل شيء ما بالسيطرة ولكنها أيضا القدرة على الحصول على المخرجات النهائية حيث يرى "جوزيف ناي" أن الأداة العسكرية لا تعتبر قوة في حال عدم الحصول على النتائج المطلوبة في تحقيق أهداف الدولة. وبالتالي فإن هذا الاتجاه يرى أن قدرة الدولة هي قدرتها على التحكم في المخرجات والأحداث والبيئة كوسيلة لقياس القوة.

3-الاتجاه الثالث: القوة كإجبار وقهر

¹ يوسف حسن يوسف، قواعد ومعايير القوة في السياسة الخارجية، دار التعليم الجامعي، مصر 2017، ص ص16-17.

² عامر مصباح، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2006، ص 164.

³ نفس المرجع، ص 169.

أصحاب هذا الاتجاه تمكنوا من تعريف القوة كونها قدرة فاعل دولي على تغيير سلوك فاعل آخر وذلك باستخدام أسلوب الإكراه والإرغام وكذلك القهر لتغيير سلوكه وهذا لما يخدم مصلحة الطرف الذي يمارس القوة بحيث يعتمد أصحاب هذا الاتجاه على مقولات المدرسة الواقعية التي تعتمد على الصراع الدولي والقوة الصلبة أو العسكرية بالأساس في العلاقات مابين الفواعل الدوليين. فالقوة العسكرية أو الصلبة حسب أنصار هذا الاتجاه هي نوع القوة الذي يستخدم للضغط بالإكراه من القوة المسيطرة على الساحة الدولية. فقد ركز هذا الاتجاه على السعي نحو تحقيق الأهداف عبر استخدام وسائل الإكراه والتهديد والإكراه.

4-الاتجاه الرابع: القوة كقدرة على التأثير والإقناع

في هذا الاتجاه انتقاد الاتجاه السابق حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أن رؤية القوة كنوع من الإكراه والتهديد هي رؤية ضيقة جداً. حيث أنه أصبح بإمكان الفواعل الدولية تشكيل تفضيلات الآخرين ووضع أجندة تحركاتهم عبر التأثير عليهم في مصلحتهم وفيما هو شرعي ومتاح وذلك عبر الإقناع وهو ما اسماه جوزيف ناي بالقوة الناعمة عبر قوة التعاون والإقناع والتأثير على تفضيلات الآخرين وتوجهاتهم.¹

في حين عرفت كلية الحرب الأمريكية القوة القومية للدولة بأنها الإمكانية أو القدرة التي يمكن للدولة استخدامها من أجل تحقيق أهدافها القومية في الصراع الدولي، إذن فالقوة هي الطاقة العامة للدولة لكي تستطيع السيطرة والتحكم في تصرفات الآخرين.

بينما الفكر الاستراتيجي يقصد بقوة الدولة فاعلية الدولة ووزنها في المجال الدولي الناتجان عن قدرتها على توظيف مصادر القوة المتاحة لديها في فرض إرادتها وكذا الوصول لأهدافها ومصالحها القومية والتأثير في إرادة الدول الأخرى ومصالحها وأهدافها.²

هناك ثلاثة أنواع من القوة وهي:

1-القوة الصلبة: وهي القدرة على إجبار طرف معين على القيام بعمل ما من خلال التهديد والترهيب، إما بشكل مباشر من خلال التهديد السياسي أو الاقتصادي أو العسكري، أو بشكل غير مباشر مثل

¹ إيمان قديح، تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2017 2018، ص ص 12-14.

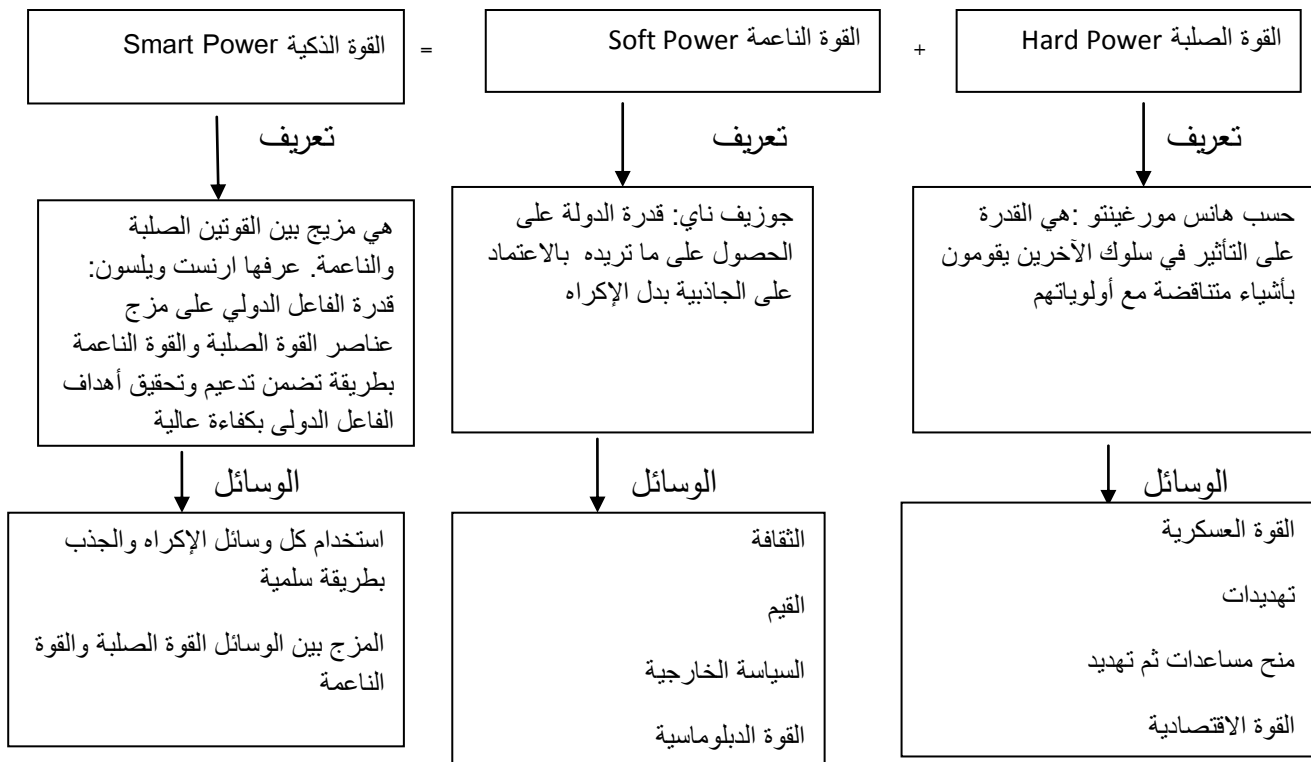
² يوسف حسن يوسف، مرجع سابق، ص 18.

تسريب وثيقة أو مذكرة إلى وسائل الإعلام للضغط على الطرف الثاني. أو هي القدرة على فرض السيطرة على الآخرين عن طريق الإكراه وتعتبر المصادر الرئيسية للقوة الصلبة هي القوة العسكرية والقوة الاقتصادية.

2- القوة الناعمة: وهي قدرة الدولة على الحصول على النتائج التي تريدها بالاعتماد على الجاذبية بدلا من الإكراه. حيث تعتمد القوة الناعمة على عنصرين أساسيين هما المصادقية والشرعية كقاعدة لها.

3- القوة الذكية: تقوم على فكرة الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة بحيث تشكل بذلك إطار مناسب لمعالجة التهديدات غير التقليدية في تعني القدرة على مزج القوة الصلبة والناعمة معا من أجل تحقيق الأهداف المرجوة بكفاءة وفاعلية.¹

جدول (01): أنواع القوى في العلاقات الدولية ووسائلها



المصدر: من إعداد الطالبتين

¹تمارا كاظم الاسدي، القوة في العلاقات الدولية الصين نموذجا، نقلا عن الموقع: <https://www.politics-dz.com/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%A3%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0-2/>
2020/7/11

وفي الأخير يمكننا القول إن القوة أحد المفاهيم المحورية في العلاقات الدولية والعلوم السياسية بشكل عام ومن أكثر المفاهيم التي يمكننا الاعتماد عليها من أجل فهم التفاعلات الدولية ومواقف الفواعل المختلفة وكذلك يمكننا من فهم الصراعات الدولية وكيفية تعامل الأطراف فيها اعتمادا على مصادر قوتهم سواء المادية أو المعنوية وبعد مفهوم القوة من بين المفاهيم التي اهتم بها العديد من المفكرين والدارسين على مر العصور في محاولة الوصول إلى مفهوم محدد وشامل.

المطلب الثالث: مفهوم التنافس الدولي International Rivalry

في هذا المطلب سوف نتطرق لتحديد مفهوم التنافس بشكل عام والتنافس الدولي بشكل خاص، وهذا نظرا لأهمية المصطلح في الساحة الدولية، وكذا كون أن تحديد المفاهيم تشكل حجر الزاوية الأساسي في كل دراسة. فبذلك وجب علينا القيام بتقديم شرح وتعريف مفصل للتنافس الدولي، وبعض المفاهيم المرتبطة به وذلك حتى يتسنى لنا التفريق بينه وبين المفاهيم المشابهة له.

هناك العديد من التعريفات التي قدمت بشأن التنافس بشكل عام أو التنافس الدولي بشكل خاص، بحيث يعرف التنافس على أنه مفهوم سياسي يشير إلى حالة من الاختلاف بين الدول لاتصل إلى مرحلة الصراع، وتأخذ أبعاد اقتصادية أو سياسية لتحقيق مصالح ومكانة في الإطار الدولي والإقليمي.

لقد تم الإشارة في هذا التعريف أن التنافس عبارة عن اختلاف بين أطراف دولية لا يصل إلى حالة الصراع بمعنى أنه لا يوجد فيه استخدام العنف أو أي وسيلة من الوسائل الصراعية وكما أنه يأخذ أبعاد اقتصادية وسياسية وهذا من أجل تحقيق مصلحة أو مجموعة مصالح وهذا سواء لتحقيق مكانة دولية أو إقليمية.¹

كما يعرف أيضا، على أنه موقف معين لكل من المتفاعلين فيه علما بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، يكون كل منهما مضطرا أيضا لاتخاذ موقف غير متوافق مع المصالح المدركة للطرف الآخر. هذا التعريف يركز على أن المصالح المشتركة بين الأطراف الدولية هي السبيل إلى حدوث التنافس

¹ عبد الله فلاح وعودة العضالية، التنافس في آسيا الوسطى، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2011، ص 3.

فيما بينها فكل طرف يسعى لتحقيق مصلحته عبر استراتيجياته التي تساعده هو دون مراعاة أي طرف آخر.¹

أما التنافس الدولي فيقصد به الاختلافات الموجودة في المجتمع الدولي و هي اختلافات تتضخم، و تأخذ صورة الصراع إذ لم تتم معالجتها فالدول تسعى إلى تعظيم مكاسبها وفقا لمفهوم المصلحة الوطنية بشكل قد يتناقض مع مصالح دول أخرى مما قد يولد حالة من التنافس، و قد يشمل التنافس مجالا محددا و قد يتسع ليشمل مجالات عديدة كالتنافس الاقتصادي والسياسي و الحضاري خاصة إذا كانت الدول التي يطبع علاقاتها التنافس متباينة إيديولوجيا أو متباينة في المنهجين الاقتصادي و السياسي لكل منهما. فهذا التعريف يقول فيه أن التنافس الدولي يحدث بوجود اختلافات داخل المجتمع الدولي، حيث انه يمكن لهذه الاختلافات أن تتحول صراع في حالة ما إذا لم يقام بمعالجتها في وقت محدد، كما تم الإشارة في التعريف إلى أن التنافس الدولي يشمل كل المجالات وليس منحصر في مجال أو مجالين.

كما عرف أيضا التنافس الدولي على انه عملية من عمليات التفاعل المصاحبة لأعداد القرار السياسي وهو نشاط يسعى من خلاله طرفان أو أكثر إلى تحقيق نفس الهدف. لقد تم الإشارة في هذا التعريف إلى أن التنافس الدولي هو وجود هدف واحد بين أطراف وكل طرف يسعى لتحقيقه وبذلك يحدث تنافس بينهم في ظل سعيهم لتحقيق الهدف.²

كما تم تقديم تعريف للتنافس الدولي بأنه حالة ووضع تجمع بين طرفين دوليين أو أكثر. يقران خوض التنافس الدولي وفق حسابات عقلانية حيث يركزون جهودهم وإمكانياتهم نحو تحقيق فوائد ومصالح، توفرها بيئة معينة في النظام الدولي وذلك دون اللجوء لاستخدام القوة العسكرية والعنف. إذ تم التركيز في هذا التعريف إلى أن التنافس بين الأطراف الدولية يكون بطريقة عقلانية وفق الإمكانيات والمصالح دون اللجوء إلى استخدام العنف.³

وبناءً على ما سبق فيمكننا تقديم تعريف للتنافس الدولي بأنه تضارب المصالح بين طرفين أو أكثر، أي وجود هدف واحد تتنافس عليه هذه الأطراف، بحيث أن كل طرف يسعى إلى ذلك من خلال استخدامه

¹ نفس المرجع، ص 4.

² حسين قادري، النزاعات الدولية دراسة تحليل، الجزائر باتنة، منشورات خير جليس، 2007، ص 38.

³ حمدي محمد نذير، ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية، المركز الديمقراطي العربي، 10 يونيو 2014، نقلا من الموقع :

<https://democraticac.de/?p=1775>

لمجموعة من الاستراتيجيات والآليات المتاحة لذلك. لكن التنافس يكون دون استخدام أي وسيلة عنف، ففي حالة أن تم استخدام أي قوة عسكرية لا يمكن تصنيف ذلك بأنه تنافس إنما صراع، لأنه يمكن للتنافس أن يأخذ مجرى آخر ويتطور إلى صراع إذا تم استخدام وسائل لا تنافسية، وهو ما يحدث فعلاً في العديد من المناطق في العالم بين القوى الكبرى، وهذا يعود إلى التغييرات الحاصلة في المجتمع الدولي بعد الحرب الباردة.

المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة

يعتبر تحديد الإطار النظري لأية دراسة عنصر مهم جداً في البحث، فبذلك وجب علينا تحديد مجمل النظريات التي استعملناها في الدراسة وقيامنا بإسقاطها على موضوعنا، ففي موضوعنا تطرقنا إلى ثلاثة نظريات تخدم موضوعنا الذي هو عن الإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي في ظل التنافس الدولي وهي نظرية المباريات، نظرية القوة البحرية ونظرية المهيمن الإقليمي.

المطلب الأول: نظرية المباريات Game Theory

تعتبر نظرية المباريات من الناحية التحليلية شكلاً من أشكال اتخاذ القرار، لأنها تقوم بدراسة وتحليل تصرفات صناع القرار في حالات الصراع المختلفة. حيث تعد إحدى أهم النظريات الاستراتيجية، إذ أن هدفها هو ترشيد الاختيار من بين البدائل المختلفة التي تفرزها هذه المواقف الصراعية، وبما أن موضوعنا بالأساس هو الإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي في ظل التنافس الدولي على الموارد الموجودة في المنطقة، فبذلك فنحن بحاجة لتوظيف هذه النظرية من أجل التطرق لموقف كل دولة في ظل التنافس الدولي على المنطقة.

تعددت تعريفات نظرية المباريات فقد عرفها "نيومان" الذي ساهم في وضع هذه النظرية بأنها: "مجموعة من العمليات الرياضية التي تهدف إلى إيجاد حل لموقف معين يحاول فيه الفرد جاهداً أن يضمن لنفسه حد أدنى من النجاح عن طريق أسلوبه في المعالجة رغم أن أفعاله وأسلوبه لا يستطيعان تحديد نتيجة الحدث بشكل كامل وإنما مجرد التأثير فيه". في تعريف نيومان نجد أنه يقول بأن، نظرية المباريات عبارة

عن عملية حسابية ورياضية، حيث يقوم الفرد فيه بالسعي نحو تحقيق الأهداف على الرغم من استحالة تحقيق ذلك لكنه يقوم بالتأثير فيه.¹

في حين عرفها "مارتن شوبيك" بأنها طريقة لدراسة صناعة القرار في حالة الصراع أو التعاون. في تعريف شوبيك نلاحظ انه يقول بان نظرية المباريات، هي تدرس طريقة صنع القرار في حلة التعاون أو الصراع.²

وكما يقول توماس شيلنج بأن هذه النظرية: "معنية بأوضاع السلوك الأفضل لكل طرف معتمدا على قدرته على توقع ما سيفعله الطرف الآخر وهذا يعني التمييز بين العايب الإستراتيجية والعايب الحظ".³ تقوم نظرية المباريات على خمسة أسس وهي:

1- الخيارات: حيث تقوم هذه النظرية على أن لكل لاعب مجموعة من البدائل يختار بديل بصفة عقلانية بمعنى انه يختار البديل الذي تكون أرباحه عالية والأضرار والتكاليف منخفضة.

2- الأهداف: الأساس الثاني الذي تقوم عليه نظرية المباراة هو الأهداف، حيث انه يقوم باختيار البديل القائم على طبيعة الأهداف التي يحددها اللاعب مسبقا أو أن الأهداف هي التي توجه اللاعب نحو الاختيار الصحيح.

3- العقلانية: يقوم هذا الأساس على أن كل لاعب يقوم بحساب الخسائر والأرباح لكل البدائل المطروحة أمامه، وبالتالي اختيار الخيار الذي تكون أرباحه أكثر من خسائره.

4- المنفعة: حيث أن المنفعة مرتبط بمقدار رضا الفرد المستنتج من الهدف. حيث أن المنفعة هي الغاية من الصراع.

¹ عمر يحي احمد، نظرية المباريات وإمكانية تطبيقها على الصراعات الداخلية دارفور دراسة حالة، الحوار المتمدن، 2015، نقلا عن الموقع :

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=473265>

² أكرم بركان، النظريات الاستراتيجية للصراع الدولي، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2018/12/30، نقلا من الموقع :

<https://www.politics-dz.com/%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD>

³ عامر مصباح، مرجع سابق، ص 397.

5- **المباريات والمعلومات:** المظهر الحاسم لخصوصية المباريات هو توفير المعلومات التي تجعل اللاعبين يختارون الاستراتيجيات، فبتوفر المعلومات يمكن للاعب أن يحدد موقفه من خصمه.¹

ولقيام نظرية المباريات لا بد من توفر شروط وهي:

- وجود لاعبين (طرفين) أو أكثر لكل منهما أهدافه وإمكاناته.

- امتلاك كل لاعب إستراتيجية خاصة في مواجهة إستراتيجية خصمه، وهذا في إطار البيئة التي تتم فيها المباراة، وبالتالي النتيجة النهائية ولا يمكن أن تكون هناك أي مباراة في حال لم تتوفر هذه الشروط في كلا الطرفين.²

وبعنى مضمون هذه الوحدة عناصر اللعبة أو فواعلها، والتي تحصرها النظرية في النقاط التالية:

أ- **اللاعبون:** اللاعب هو وحدة اتخاذ القرار المستقلة داخل اللعبة.

ب- **القواعد:** وهي قواعد اللعبة التي تضبط طريقة اللعب في المباراة، ومن الناحية العملية فهي تعتبر القواعد المحددة لكيفية استخدام الموارد المتاحة في المباراة وهذا من أجل الوصول إلى أفضل النتائج بطريقة عقلانية.

ج- **الإستراتيجية:** وتعني نمط السلوك المتخذ سواء الذي اتخذه اللاعب أو الذي كان الغرض منه مواجهة إستراتيجية الخصم.

د- **العوائد:** وهي نتائج المباراة أو ما يسمى بمخرجات العملية التفاعلية بين الخصمين المتباريين في اللعبة.

هـ- **المعلومات:** تشمل المعلومات حول طبيعة اللاعب والاستراتيجيات المتبناة والنتائج المتوقعة من كل خيار.³

من خلال نظرية المباريات هناك نوعين من اللعب وهي:

أولاً- اللعبة الصفرية Zero-Sum Game:

¹ عامر مصباح، مرجع سابق، ص 398-402.

² حامد احمد مرسي هاتم، نظرية المباريات ودورها في تحليل الصراعات الدولية، مكتبة مذبولي، القاهرة، د.س.ن، ص 7-9.

³ سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، 2000، ص 126-127.

فتعني في معناها البسيط أن ربح طرف وخسارة طرف آخر، أو أن ربح طرف يعني خسارة الطرف الآخر. فبالمعنى الرياضي، المكسب الذي حققه "أ" يساوي الخسارة التي يفقدها "ب". أما في مجال العلاقات الدولية تمثل اللعبة الصفيرية الصراع الدائم غير القابل للتوفيق إذ يسعى كل طرف لإنهاء وجود الطرف الآخر. فوفق هذه اللعبة فإن الدولة تسعى إلى تحقيق أقصى حد ممكن من الأرباح. وكأفضل مثال لذلك الحرب العالمية الثانية. فالسمة الرئيسية للعبة الصفيرية هي الربح الشامل أو الخسارة الشاملة، كما أن اللعبة الصفيرية يمكن أن تكون مباراة لشخصين أو لعبة لعدة أشخاص. كما يرى أيضا كارل دويت شان المباريات الصفيرية تعد نموذجا للصراع بين اللاعبين فما يربحه لاعب يخسره الآخر. ولعل هذه الفكرة مستوحاة من فكر نيكولا مكيافيلي حول الصراع، حيث قال بان الأمير الذي يزيد من قوة غيره ينقص تبعا لذلك من قوته.

ثانيا- اللعبة غير الصفيرية Non-Zero-Game:

أما النوع الثاني من أنواع المباراة هو اللعبة غير الصفيرية الذي يفترض فيه أصحاب هذه النظرية أن يكون هناك مجالا واسعا للتنسيق والتعاون بين طرفي عملية الصراع إذ أنهما قد يخسران معا أو يكسبان معا، ويكون السلوك التعاوني هو السمة المميزة للمباراة. وذلك من خلال وجود الدبلوماسية المفتوحة بين أطراف اللعبة، وجود الاتصالات و التنسيق بين هذه الأطراف و كذا الحرص على الحلول الوسطى. وخلفية هذه المباراة هو الحساب العقلاني لكلا اللاعبين اللذان يقرران أن الحل الوسط هو الخيار المفضل لكل منهما. ومن خلال ذلك فإن الخيار التعاوني هو الخيار العقلاني لأنه تكون فيه الأرباح أكثر من الخسائر. ومن بين أهم الأمثلة على ذلك هو أزمة الصواريخ الكوبية 1962 من خلال لجوء طرفي الصراع إلى الحل السياسي بدلا من الحسم العسكري.¹

من خلال تطرقنا لنظرية المباريات في فهم الاستراتيجية الروسية في المنطقة القطبية الشمالية، في ظل التنافس الكبير الذي تشهده هذه المنطقة و تطبيقها لهذه الاستراتيجيات، يمكننا معرفة الدور الذي تلعبه النظرية في صياغة ملامح التنافس و فهم آليات تطبيق الاستراتيجيات التي تتبناها الدول المتنافسة فيما بينها على موارد القطب الشمالي، بحيث أ كل دولة تقوم بتبني إستراتيجية لمواجهة إستراتيجية الدولة المنافسة لها، فمثلا محاولة روسيا عسكرة القطب الشمالي من خلال تكثيف وجودها في المنطقة، و قيام

¹ عامر مصباح، مرجع سابق، ص 404-409.

دول حلف الناتو بتشكيل تحالف فيما بينهم من اجل مواجهة روسيا في القطب الشمالي، اذ تسعى كل دولة للعب الدور الرئيسي في المنطقة.

المطلب الثاني: نظرية القوة البحرية Sra Power Theory

يعتبر الفريد ماهان Alfred Mahan أول من استعمل مفهوم القوة البحرية في التاريخ. حيث انه يقول بان قوة البحر تتفوق دائما على قوة البر، إذ انه يعتبر البحر أكثر حصانة لإحاطة المياه بها من كل جانب وهي التي تتحكم في حركة التجارة البحرية أثناء السلام والحرب.

تتمحور نظرية القوة البحرية حول وجوب تركيز الدول على التطور البحري وهذا حسب ماهان Mahan، وكما أكد أيضا على ضرورة العامل الجغرافي، ومدى تأثيره في قوة الدولة خاصة من حيث الطول الساحلي الذي تملكه الدولة، وكذا كمية الموانئ التي يكتسبها.¹

كما يؤكد الفرد ماهان Alfred Mahan أن الشرط الأساسي للقوة العالمية هو التحكم في البحر لان هذا ما يتحكم في مدى إمكانية الصراعات أو النزوع للسلم فالموقع البحري المناسب يعطي ميزة سياسية اقتصادية بعيدة المدى بينما الموقع المنغلق يشكل نقطة ضعف.²

انطلق الفريد ماهان Alfred Mahan في بناء نظريته حول القوة البحرية من دراسته للملكة المتحدة، التي وجد فيها النقيض التاريخي للإمبراطوريات التي قامت على أساس القوة البرية، حيث اعتمدت جيوشها في حركتها على طرق اليابسة فامتلكت مساحات شاسعة. إلا أن بريطانيا كقوة عظمى في التاريخ الحديث بنت قوتها في البحر معتمدة على الأساطيل البحرية القوية التي لا يمكن لأي قوة أوروبية أخرى منافستها على السيادة البحرية، كما أن انفرادها في البحر أبعداها عن الانقسامات السياسية التي حدثت آنذاك بين القوى الأساسية في أوربا. وفي هذا الإطار يؤكد ماهان Mahan بان القوة البحرية الحقيقية هي القوة العسكرية التي يمكن نقلها إلى أي مكان عبر البحار والمحيطات ومن ثم فان التحكم في البحار يعني بالنسبة له التحكم في القواعد البرية التي تتميز بالمواقع الإستراتيجية المتحكمة في الممرات البحرية. كما رأى أيضا انه على الولايات المتحدة أن تمتلك قوة بحرية قوية وقواعد بحرية حولها وكذا في مناطق

¹ صبري ذياب خاطر، الجغرافيا السياسية والجيوب

وليتيكا، الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 57-58.

² فايز محمد العيسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص 301.

أخرى في العالم. كما تتبأ ماهان Mahan أيضا أن كل من اليابان وبريطانيا وألمانيا وكذا الولايات المتحدة الأمريكية، ستحاول فرض سيطرتها على الأماكن في العالم بداية من روسيا والصين، وعليه فإنه يجب على الولايات المتحدة أن تضع عازلا بحريا بينها وبين روسيا لتسيطر أمريكا على البحار والمحيطات وتقطع بذلك الطريق على روسيا.¹

لقد قدم ماهان Mahan عدة عوامل التي وجب توفرها في كل دولة من أجل أن تنشئ القوة البحرية وهي:

1-الموقع الجغرافي: ويقصد به الموقع البحري بحيث يقصد ما إذا كانت تملك واجهة أو أكثر على أحد البحار المفتوحة أو التحكم في طرق التجارة العامة عن طريق القنوات الملاحية أو الإشراف على المضائق.

2-الشكل الطبيعي للدولة: ويقصد به طبيعة سواحل الدولة على حد قوله: "الأراضي الساحلية المطلة على البحر هي حدود الدولة وكلما كان هناك سهولة في الوصول من هذه الحدود كلما زادت رغبة الأفراد في الاتصال بباقي العالم عبر البحر.

3-الامتداد المساحي للدولة: ويقصد به طول الشريط الساحلي للدولة وقدرته الدفاعية ضد العدو.

4-حجم السكان: حيث أن الدولة ذات الحجم السكاني الكبير تستطيع بناء طاقم الأسطول وتوفيره.

5-توجه السكان البحري: بمعنى مدى استعداد الأفراد للإبحار والتجارة.

6-توجيه الحكومة البحري: وجوب خلق إدارة قوية وتتمتع ببعد نظري للاهتمام بالبحار المشرفة عليها.²

من خلال تطبيق نظرية القوة البحرية على الإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي، نجد ان روسيا من خلال سعيها الى السيطرة على الموارد المائية الموجودة في القطب الشمالي، من خلال طرحها لاهتمامها بالمنطقة و تطوير العقيدة الأوراسية خاصة مع "الكسندر دوغين"، الذي دعا إلى ضرورة تجميع الإمبراطورية الأوراسية و بذلك قامت روسيا باستثمار بنيتها التحتية في المنطقة القطبية الشمالية، حيث تسعى روسيا لأحكام سيطرتها على الممرات البحرية في القطب الشمالي، مثل "طريق بحر الشمال"، الذي

¹ حسام الدين جاد الريالا، الجغرافيا السياسية، الدار المصري اللبنانية، القاهرة، 2009، ص ص 215، 2016.

² فايز محمد العيسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مرجع سابق، ص 202-205.

يعتبر بديلا عن قناة السويس و اقصر منها، فيلعب دور كبير في الملاحة و التجارة الدولية، و كذا "مضيق بيرينغ" نظرا لأهميته الكبيرة فهو يربط بين آسيا و أمريكا، و يعتبر أهم الممرات التي تشهد حركة كبيرة للسفن التجارية، إذ تحاول روسيا إرجاع أمجاد الامبراطورية الروسية.

المطلب الثالث: نظرية المهيمن الإقليمي Regional Dominant

من خلال هذا المطلب سوف نتطرق لنظرية المهيمن الإقليمي كجزء من الواقعية الهجومية، بحيث انه نذكر أهم مسلماتها وكذا روادها الذين ساهموا في تطويرها في حقل العلاقات الدولية، حيث تعتبر هذه النظرية إحدى أهم النظريات في الواقعية الهجومية. من بين أهم رواد نظرية المهيمن الإقليمي "جون مير شايمر" John Mearsheimer حيث انه قدم في كتابه "مأساة سياسات القوى العظمى شرحا مفسرا لنظريته هذه، حيث تم وصفها ضمن الواقعية الهجومية كونها تقول بان الدول لا تسعى لإحداث التوازنات في القوى بين بعضها البعض، خاصة الدول العظمى وإنما تسعى لإخلال التوازنات بين القوى لتصبح الأقوى نسبة لغيرها.

المهيمن الإقليمي عبارة عن دولة أو دول تمتلك أو في طريقها لامتلاك قوة كافية للسيطرة على نظام إقليمي. ونجد أن الدولة الطامحة لنفوذ إقليمي خاص تمتلك إدراكا قويا بنفسها كقيادة إقليمية، ويختلف وضع الدولة المهيمنة بالطبع وهذا باختلاف الإقليم الذي تنتمي إليه وخصائصه، فهذه الخصائص تحكم إلى درجة كبيرة دور تلك الدولة المهيمنة كما يتوقف هذا الدور أيضا على خصائص القوة المهيمنة نفسها. وعلى وجود قوة أخرى مهيمنة أو أكثر داخل النظام الإقليمي الواحد.¹

تعتبر نظرية المهيمن الإقليمي إحدى أهم نظريات الواقعية الهجومية ومن بين أهم روادها جون ميرشايمر John Mearsheimer وتقوم هذه النظرية على مجموعة من المسلمات والفرضيات ومن بين أهم هذه المسلمات نجد:²

1-الدول هي العوامل الرئيسية والمسيطرة الساحة الدولية ولا توجد سلطة مركزية عليا فوق الدول.

2-كل دولة تمتلك قوة هجومية مع تفاوت تلك القدرة بين الدول.

¹سالي نبيل الشعراوي، العلاقات الإيرانية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، المنهل، مصر، 2019، ص19.

²ممدوح الشومان، الواقعية الهجومية المهيمن الإقليمي ومحدودية هيمنته، نقلا عن الموقع: <http://a3wadqash.com/?p=284> د.م، 13، 2016\ 11.

3-الدول غير قادرة على معرفة نوايا الدول الأخرى أي انه لا تستطيع دولة ما معرفة نوايا الدول الأخرى (المأزق الأمني).

4-أكبر هدف للدولة هو الحفاظ على البقاء ولكنه ليست الهدف الوحيد بالتأكيد.

5-الدول عقلانية في سلوكها.

إن المهيمنون الإقليميون يحاولون اختبار الطامحين للهيمنة في الأقاليم الأخرى وهذا راجع لشعورهم بالخوف من تمكن القوة العظمى المنافسة من الهيمنة على إقليمها الخاص سوف يجعلها بمثابة العدو القوي الخاص الذي يكون حرا ليتجول في حديقته الخلفية. تفضل القوى الإقليمية المهيمنة أن يكون على الأقل قوتان عظمتان في نفس الإقليم وذلك لان وجود قوتين قريبتان من بعضهما البعض يجعل منها تركز على بعضها البعض بدل التركيز على مهيمن بعيد.¹

ميرشايمر **Mearsheimer** يحاجج بأنه لا يمكن لأي دولة الهيمنة على العالم بسبب الجغرافية حيث أن البحار تحول دون تمكن الدولة الواحدة من بسط هيمنتها على جميع قارات العالم، لذلك المهيمن الإقليمي لا يستطيع الهيمنة إلا على إقليمه لان الهيمنة على العالم تحتاج موارد بشرية ومالية وعسكرية هائلة تفوق كل الاعتبارات الواقعية، ولا تستطيع أي دولة القيام بذلك.²

من خلال ما سبق يمكن القول على أن روسيا في القطب الشمالي تحاول لعب دور ريادي، حيث يعتبر القطب الشمالي في إقليمها فهي تعتبره ضمن إقليمها و هي من تملك الأحقية فيه، و بذلك تقوم بتبني استراتيجيات سواء اقتصادية (مثل تدشينها لمحطة يamal) أو أمنية (بناءها قواعد عسكرية)، و هذا من اجل الإبقاء على هيمنتها على إقليمها، و أحكمت السيطرة على الموارد و منع الدول المنافسة لها من التوغل أكثر في المنطقة.

المبحث الثالث: جيوبوليتيكية القطب الشمالي

اكتسبت منطقة القطب الشمالي أهمية جيواستراتيجية كبيرة في السنوات الأخيرة، خاصة بعد التغيرات المناخية كظاهرة الاحتباس الحراري التي جعلت المميزات المناخية الصعبة للمنطقة تتغير بعد أن فقد

¹الصعود الصيني عند الواقعيين الجدد، أفاق، 2019، نقلا عن الموقع: <https://eipss-eg.org>.

²ممدوح الشومان، مرجع سابق.

المحيط المتجمد الشمالي نصف مساحته المغطاة بالجليد، مما دفع القوى الكبرى لمحاولة الاستفادة من ثرواته الباطنية، و كذلك الممرات البحرية و الطرق الجديدة للتجارة الدولية هروبا من نقاط الاختناق و الأزمات الدولية من هذه الدول نجد كلا من روسيا و الدول الأوروبية المجاورة للقطب الشمالي و في هذا المبحث سنتطرق لثلاثة مطالب أساسية و مهمة، هي الموقع الجغرافي للقطب الشمالي و كذلك الموارد التي يزخر بها القطب الشمالي و كذا الاتفاقية الأممية لقانون البحار 1982 التي من خلالها تم تأكيد على عدم امتلاك أي دولة للقطب الشمالي.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي للقطب الشمالي

إن لدراسة أي موضوع في مجال الدراسات الإقليمية، لابد لنا من تحديد الموقع الجغرافي للمنطقة المراد دراستها، وهذا يعود لمدى أهمية تحديد الموقع الجغرافي لأي منطقة نحن بصدد دراستها. ومنه فلا بد لنا من تحديد الموقع الجغرافي الذي يقع فيه القطب الشمالي من اجل معرفة موقعه بشكل دقيق. ففي هذا المطلب سوف نتطرق لدراسة الموقع الجغرافي لمنطقة القطب الشمالي.

خريطة (01): الموقع الجغرافي للقطب الشمالي



المصدر: روسيا: مؤتمر لبحث التنافس على الموارد في القطب الشمالي، BBC عربي 22 سبتمبر 2010، نقلا عن الموقع:

https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2010/09/100922_bk_arctic_summit_new

يقع القطب الشمالي أعلى نقطة على سطح الكرة الأرضية حيث يتميز بخصائص تجعله أكثر ثاني المناطق برودة في العالم بعد القطب الجنوبي وكان الاهتمام الدولي مقتصرًا على الزيارات الاستكشافية. حيث كان روبرت أدوين بيرري أول من اكتشف المنطقة عام 1908. ونظرا للتغيرات المناخية والتكنولوجية وحياسة تقنيات جديدة لاستخراج النفط أصبح المحيط المتجمد الشمالي قابلا للملاحة وذو أهمية كبيرة. و يوجد نجم نحو الشمال يسمى بالنجم القطبي يستدل به على اتجاه الشمال و تشير البوصلة إليه، حيث تشرق الشمس و تغرب مرة واحدة في السنة فقط. وتتجه خطوط الطول ودوائر العرض إلى هذه النقطة، ويمكن للبعثات استخدام أي منطقة زمنية. كما تتميز ببرودة شديدة حيث كانت أعلى درجة الحرارة تم تسجيلها في المنطقة هي 5 درجات مئوية. يسمى أيضا القطب الشمالي باسم آخر هو الشمال الأعلى.¹

يصعب وضع حدود للقطب الشمالي نظرا للذوبان الذي تشهده المنطقة جراء التغيرات المناخية التي يشهدها القطب الشمالي، لكن هناك ثلاث طرق لتحديد تعريف لمنطقة القطب الشمالي، الأولى تكمن في

¹ ناجي بوزيان، إستراتيجية الصراع على القطب الشمالي، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 98، أكتوبر 2016، نقلا عن الموقع: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content> ، تاريخ الاطلاع 2020/08/05.

خط كتوسط درجة الحرارة في شهر جويلية و التي لا يجب أن تتجاوز 10 درجات مئوية، و الحد الشمالي المسمى بخيط تريلين، أو من خلال الخط الوهمي للدائرة القطبية الشمالية بدرجة 66°، و هناك خمس دول فقط لها حدود مع القطب الشمالي أربعة منها من حلف الشمال الأطلسي هي الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، النرويج، الدانمارك، بالإضافة إلى روسيا. حيث انه هناك سكان يعيشون في المنطقة منذ سنوات طويلة، من بينهم قبائل الاسكيمو، وبالإضافة إلى كائنات حية يمكنها العيش في ظروف مناخية باردة أبرزها الدب القطبي.¹

يتشكل هذا المحيط من رقعة جليدية غير منتظمة الشكل تتمركز حول القطب الشمالي وتتفاوت مساحتها ومقدار اتساعها من عام لآخر ومن فصل لآخر بسبب حالتها الذوبان والتجمد اللتين تتعرض لهما بفعل تغير درجة الحرارة عبر فصول السنة. وقرب القطب الشمالي يقع ما يعرف بالقطب المغناطيسي الشمالي للكرة الأرضية حيث وجهة الإبرة في البوصلة الذي يقع بدوره عند خط 73 درجة شمالا وخط طول 100 درجة غربا.²

المطلب الثاني: موارد القطب الشمالي

نظرا لتزايد أهمية منطقة القطب الشمالي، أدى ذلك إلى تحول المنطقة لموضع التنافس بين الدول المحيطة بها، للسيطرة على الموارد الطبيعية المدفونة وغير مدفونة الموجودة هناك، بحيث يعتبر القطب الشمالي أحد أهم المناطق التي تحتوي في باطنها العديد من الموارد، وهذا ما جعلها أحد أبرز بؤر التنافس فيما بين الدول الكبرى.

يحتوي القطب الشمالي على ثروة كبيرة من البترول والغاز والموارد المعدنية، حيث تنتج منطقة القطب الشمالي حوالي ثلث عشر نفط العالم و ربع غازها الطبيعي، و تشير العديد من الدراسات إلى أن جزء كبير من احتياطات النفط في العالم غير المكتشفة تقع داخل القطب الشمالي. تم اكتشاف أكثر من 400 حقل من النفط و الغاز البري في شمال المنطقة القطبية الشمالية.³

¹ أسماء بن مشيرح، القطب الشمالي في الإستراتيجية الروسية فضاء جديد لمواجهة الأطلسية، مجلة القضايا الآسيوية، العدد الاول، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، جويلية 2019، ص 43.

² القطب الشمالي: بحار وتلوج وثروات، الجزيرة، 2018/3/2، نقلا عن الموقع:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2018/3/2>

³ The Arctic: Natural resources, Rus, 2020,

يزخر القطب الشمالي بمجموعة موارد مدفونة في باطنه حيث يعد من المناطق الغنية بموارد الطاقة، منذ أن اكتشف الاتحاد السوفياتي أول حقل نفطي وغازي ضخم في 1962 في ممر بحر كارا في سيبيريا الغربية، بينما اكتشف الأمريكيون في عام 1968 حقل بترول ضخم في ألاسكا عن بعد 250 ميلا من القطب الشمالي، وفي هذا الصدد قدرت هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية ما يقارب ربع الاحتياطي العالمي غير المكتشف من موارد الطاقة يتركز في القطب الشمالي 22% من البترول و 78% من الغاز. وتقع معظم موارد الطاقة في قاع المحيط القطبي الذي يشكل المنطقة الأقل استكشافا على مستوى العالم، ويقدر الاحتياطي الأمريكي غير المستكشف في هذه المنطقة بحوالي 30 مليار برميل. بينما تمتلك روسيا الحصة الأكبر في موارد الطاقة في القطب الشمالي حتى الآن، حيث اكتشفت روسيا ما لا يقل عن 43 حقلا للنفط والغاز في القطب الشمالي حتى نهاية عام 2013 في مقابل 11 حقلا للولايات المتحدة الأمريكية و 6 حقول اكتشفتها كندا وحقل واحد اكتشفته النرويج.¹

قدرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية بان القطب الشمالي يحتفظ داخل باطنه بحوالي 13% من احتياطات النفط غير المكتشفة في العالم، وحوالي 30% من احتياطات الغاز الطبيعي غير المكتشفة في العالم.²

خريطة (02): انتشار النفط والغاز في القطب الشمالي

¹ محمد بيومي، صراعات الهيمنة على القطب الشمالي بين الدول الكبرى، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 1 يناير، 2015، نقلا

عن الموقع: <https://rawabetcenter.com/archives/2381>

² Arctic oil and gas, ERNST and YOUNG, P3.



المصدر: خريطة لانتشار النفط والغاز في القطب الشمالي، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، 16 سبتمبر 2014، نقلا من الموقع:

https://www.aleqt.com/2014/09/16/article_887597.html

يؤكد رئيس معهد التنبؤ بالنزاعات السياسية "الكسندر كوزينستوف"، اللحظة الفارقة التي أعطت أهمية لهذه المنطقة، و حولت الاهتمام الدولي إليها في 2007 عند قيام روسيا بإرسال بعثة علمية لتتصيب العلم الروسي في قاع المحيط المتجمد الشمالي، مما دفع الدول المطلة عليه كالنرويج و الولايات المتحدة الأمريكية و كندا بالمطالبة بأحققتها التاريخية في المنطقة، و بضرورة الاستعداد لأي مواجهات إستراتيجية جديدة للقطب الشمالي و هي انفتاح المسالك الجليدية و سهولة التنقل عبر المحيط الأطلسي مما خلق طريقا جديدة لحركة التجارة الدولية فقد ظهرت طرق ملاحية جديدة اقصر من قناة السويس و بالضبط عبر مضيق بيرينغ الذي يربط أوروبا عبر المحيط الأطلسي و بآسيا عبر المحيط الهادي كما اكتشفت أيضا مساحات كبيرة تحتوي على كميات هائلة من النفط و المعادن التي أصبح من السهل استخراجها.¹

خريطة (03) الثروات في القطب الشمالي

¹ أسماء بن مشيرح، مرجع سابق، ص 46.



المصدر: مغازي البدرابي، احتزار المناخ يزيد الصراع في القطب الشمالي، البيان، 2015/12/8، نقلا
من الموقع :

<https://www.albayan.ae/one-world/directions-bearings/2015-12-08-1.2523769>

المطلب الثالث: الدراسة القانونية للقطب الشمالى

تعتبر الدراسات القانونية في معناها مجموعة من المبادئ التي تنظم العلاقات سواء بين الأشخاص بعضهم البعض أو بين الدول حيث أنها من أهم الأسس التي يستند عليها صناعة القرار وهي من بين أهم المقومات التي تقوم بتنظيم الشؤون القانونية فيما بين المجتمعات وحسب موضوعنا الذي نتحدث فيه على القوة البحرية وأهميتها فلا بد لنا من التطرق لقانون البحار الذي أقرته الأمم المتحدة وهذا من اجل تنظيم الشؤون القانونية بين الدول التي تجاور القطب الشمالي. وبذلك فسنعرض في هذا المطلب التطرق للدراسة القانونية لموقع القطب الشمالي وكيفية تقسيم الحدود والمناطق فيما بين الدول التي تقع في جوارها.

يرعى العلاقة بين الدول الخمسة المجاورة للقطب الشمالي (روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، النرويج، الدانمارك) قانون البحار المتمثل باتفاقية حقوق الملكية في الجرف القاري الصادرة عام 1982 عن الأمم المتحدة. حيث دخلت حيز التنفيذ عام 1994 بعد أن تم المصادقة عليها من طرف 150 دولة من بينها روسيا والنرويج من البلدان المجاورة له في حين أن الولايات المتحدة الأمريكية مازالت تنتظر موافقة الكونغرس أما كندا فقد قدمت طلب أولي إلى اللجنة الخاصة بانتظار استكمال المستندات المطلوبة. كما تفيد المعاهدات الدولية بأن لا أحد يملك القطب الشمالي حسب قرارات الأمم المتحدة

كقانون البحار، تمتد الحدود الدولية البحرية مسافة 200 ميل بحري، وتأخذ لجنة الأمم المتحدة المختصة بتسليم الحدود الدولية على عاتقها تفسير هذه المساحة وترسيمها. أما فيما يمتد بعد خط 200 ميل بحري، فقد أثارت مسألة الحدود نزاعات دولية حادة وهي آيلة إلى التصعيد ما بعد هذه المرحلة.¹

في عام 1996 قلمت 8 دول بالتوقيع على إعلان أوتاوا حيث أصبح القطب الشمالي بذلك يدار من خلال مجلس يضم 5 دول لها سواحل مع القطب الشمالي (روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، النرويج، الدانمارك) بالإضافة إلى دول أخرى هي فنلندا السويد أيسلندا. كما يضم أيضا المجلس 12 دولة تحمل صفة المراقب ومجموعة من السكان الأصليين تحت اسم المشاركون الدائمون. يعتبر المجلس منتدى للتعاون في القضايا الإقليمية الخاصة بالتنمية وحماية البيئة ويقع مقر الأمانة العامة التابع له في النرويج وتتجدد رئاسته دوريا كل عامين.²

جاء في المادة 37 والفرع 02 في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، إن حق المرور في الممرات البحرية الأرخيبيلية ينطبق على المضائق المستخدمة للملاحة الدولية بين جزء من أعالي البحار أو منطقة اقتصادية.

كما جاء أيضا في المادة 53 التي تحدد ممرات بحرية وطرق جوية فوقها ملائمة لمرور السفن والطائرات الأجنبية مروراً متوصلاً وسريعاً خلال أو فوق مياهها الأرخيبيلية والبحر الإقليمي الملاصق لها.³ وبالرجوع إلى الاتفاقية فإنه لا نستطيع سوى الدول الساحلية القطبية الشمالية المطالبة بمعظم قاع البحر القطبي الشمالي، وهي قاعدة لا مصلحة لروسيا في تقويضها.

جاء في المادة (77) من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982 أن حقوق الدول الساحلية على الجرف القاري تكون كما يلي:

1- تمارس الدولة الساحلية على الجرف القاري حقوقاً سيادية لأغراض استكشافه واستغلال موارده الطبيعية.

¹ ناجي بوزيان، مرجع سابق.

² نفس المرجع.

³ اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، وثيقة الأمم المتحدة، المادة 37، ص 37، 50، 37.

2- أن لم تقم الدولة الساحلية لاستكشاف الجرف القاري أو استغلال موارده الطبيعية فلا يجوز لأي أحد أن يقوم بهذه الأنشطة بدون موافقة صريحة من الدولة الساحلية.

3- لا تتوقف حدود الدولة الساحلية على الجرف القاري على احتلال فعلي أو حكمي ولا على أي إعلان صريح.

4- تتألف الموارد الطبيعية المشار إليها في هذا الجزء من الموارد المعدنية وغيرها من الموارد غير الحية لقاع البحار وباطن أرضها بالإضافة إلى الكائنات الحية.

5- تطالب حاليا دول أخرى بعضوية مجلس المنطقة القطبية الشمالية من بينها: بريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، وإسبانيا، وبولندا، والهند، واليابان، وكوريا الجنوبية، وأستراليا، والبرازيل، والصين، وهذا يعود إلى أن حدود الدول الخمس المطلة عليه وكذلك لما تم اكتشافه من ثروات نفطية في المحيط المتجمد الشمالي، والتي تعتبر مصدر جديد للطاقة بعد استغلاله.¹

¹ أسماء بن مشيرح، مرجع سابق، ص 45.

الفصل الثاني:

الإستراتيجية الروسية

في القطب الشمالي

بدا دور روسيا في الظهور إلى العالم جليا بعد تبنيها للعديد من الاستراتيجيات ساهمت في نهوضها وتزامن هذا مع ما قدمه فلاديمير بوتين بعد ترأسه لروسيا، ولعل كل المعطيات تشير إلى أن سياساته واستراتيجياته كانت تهدف لتوسيع روسيا والنهوض بها. ومع توجه أنصار روسيا للقطب الشمالي بغية الاستفادة من مكاسب وثروات هذه المنطقة. ظهرت أطراف خارجية تطمح إلى السيطرة على هذه المنطقة وعليه فإن روسيا اتجهت لتبني استراتيجيات جديدة تخدم مصالحها.

المبحث الأول: التحول في العقيدة الإستراتيجية الروسية

بعد سقوط الاتحاد السوفياتي و بروز روسيا الوريث الوحيد للاتحاد مرت روسيا بعدة مرتحل كانت هي الأساس فينا آلت إليه اليوم وإلى ظهورها كقوة يحسب لها ألف حساب في النظام العالمي خاصة مع ترأس بوتين لها ومع التغيرات العقائدية في استراتيجياتها.

المطلب الأول: محددات الإستراتيجية الروسية

مع بداية عام 1989 وأمام الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، أعلن "ميخائيل غورباتشوف" عبارته الشهيرة: "أوروبا هي بيتنا المشترك"، نافيا بذلك التفكير السابق لفترة الحرب الباردة، خاصة بعد سياسيي الغلاسنوست و البروسترويكا، فانه بذلك قفز بالاتحاد السوفياتي سابقا وروسيا حاليا بمرحلة أخرى. ومن خلال إحياء النقاش القديم حول طرق تطوير روسيا ومكانتها الحقيقية في العالم فان المؤسسة الفكرية الروسية تتمحور حول مبدئين أساسيين "الليبرالية والوطنية"، حيث أن في 1975 ونتيجة القرارات الصادرة عن "مؤتمر هلسنكي"، جمعت الحركة الليبرالية الشخصيات وأعلنت ارتباطها بحقوق الإنسان والحريات السياسية والمدنية المرتبطة بالغرب.

وعلى هذه الأرضية تم النظر إلى أهم الركائز التي يجب إتباعها للمضي قدما نحو التغيير في الإستراتيجية الروسية. وعند النظر إلى مستقبل روسيا باعتبارها أحد الأطراف الدولية المرشحة للصعود في النظام الدولي، ويرجع هذا للمزايا العديدة التي تتمتع بها والتي قلما تتوافر لدى دولة أخرى، وهذا بالرجوع إلى المحددات الأساسية.

■ محددات داخلية:

أولاً: المحددات الجغرافية:

تعد الجغرافيا العامل الأهم لفهم طبيعة السياسة الروسية، حيث تلعب العوامل الجغرافية دوراً أساسياً في تحديد طبيعة النشاط الخارجي للدولة، وفي رسم معلم سلوكيات الدول الأخرى، وتعرف هذه العوامل وما تفرزه من انعكاسات، ونتائج في أدبيات العلاقات الدولية بالجغرافية السياسية.¹

تغطي روسيا الاتحادية واحد من ثمانية من سطح الأرض وتمتد عبر شرق أوربا وشمال آسيا، حيث يمثل الجزء الأوربي من روسيا ربع مساحة الدولة أما الجزء الآسيوي فيمثل ثلاثة أرباع مساحتها، وتعتبر أكبر دولة في العالم حيث تقدر مساحتها 17075200 كيلومتر مربع، فمعضلة روسيا الأساسية

انه ليس لها حدود دفاعية ولذلك ظلت وسيلة الدفاعية الرئيسية لروسيا على مر العصور هو التوسع الجغرافي عسكرياً وسياسياً خارج حدودها.²

كما تزخر روسيا أيضاً بمجموعة كبيرة من الموارد الطبيعية منها، النفط والفحم والغاز الطبيعي، والعديد من المعادن الاستراتيجية كالألماس. كما أن المناخ القاري يسود معظم أنحاء الدولة.³

ثانياً: المحددات الاقتصادية:

يعتبر المتغير الاقتصادي عاملاً أساسياً في العلاقات الدولية فبقدر ما يؤثر الموقع الجغرافي على الدولة وسلوكها الخارجي، الوضع الاقتصادي الداخلي أيضاً يلعب دوراً جوهرياً في بناء قوة الدولة وكانتها على الصعيد الخارجي، حيث انه تحتوي جغرافياتها على ثروات طبيعية ومعدنية ضخمة. اذ تنتج روسيا ما يناهز 17% من الانتاج العالمي من النفط والغاز الطبيعي و6% من انتاج الفحم العالمي، ومن 10 الى

¹ حسين بوقاره، السياسة الخارجية: دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل، دار روما، 2012، ص 07.

² رسلان غوريانوف، عبد الله رينات محمد وف، المسلمون الروس وسياسة روسيا الخارجية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2012، ص 03.

³ سعود كابللي، نظرية تفسيرية للسياسة الروسية، دار البدر للنشر والتوزيع، السعودية، د س ن، ص 122.

20% من المعادن الأخرى كالنحاس والزنك والفضة والبلنتيوم.¹ على الرغم من امتلاك روسيا هذا القدر من الثروات الطبيعية

ثالثا: المحددات العسكرية:

تتعدد الوسائل العسكرية التي تستعملها روسيا لتحقيق أكبر قدر من الفوائد والأهداف المرجوة وتنفيذ الإستراتيجية المرسومة، ولعل ابرز هذه الوسائل العسكرية التي تتبناها السياسة الروسية هي تطوير الصناعات العسكرية، تحديث القوة العسكرية، السلاح النووي، ونشر القوات الروسية خارج الحدود:

تطوير الصناعات العسكرية: لقد شكلت الصناعات العسكرية للاتحادي السوفياتي سابقا مصدرا للعملة الصعبة عبر تصدير السلاح بصورة كبيرة إلى الخارج وتعد هذه المسألة أكثر أهمية بالنسبة لروسيا لزيادة وارداتها، كما انه مسألة تطوير الأسلحة الروسية تدخل ضمن السعي الروسي لتحقيق الفوائد الكبيرة، وذلك من خلال الارتقاء بالقدرات العسكرية الروسية وزيادة قدراتها التنافسية في سوق السلاح، كما أن تطوير الأسلحة الروسية الذي يتم من اجل عملاء آخرين يصب في المصلحة الروسية.

نشر القوات الروسية خارج الحدود: في 23 أكتوبر 2009 اقر مجلس الروما الروسي تعديلات على قانون الدفاع والتي على ضوءها يمكن لتشكيلات من القوات المسلحة الروسية أن تستخدم عمليا خارج حدود روسيا.

استخدام السلاح النووي: من ابرز الوسائل العسكرية التي تملكها روسيا وتحقق لها القوة والسيطرة ضمن الميزان الدولي، هو امتلاكها السلاح النووي.²

رابعا: المحددات الديموغرافية

يعتبر العامل السكاني حسب العديد من المفكرين انه من أهم العوامل المؤثرة على السلوك الخارجي للدول، فالتنوع العرقي واللغوي والديني غالبا ما يفرز كتلا بشرية متناقضة وغير متجانسة ومتباينة في

خديجة بردوري وكريمة زقاري، السياسة الخارجية الروسية اتجاه الازمة الاوكرانية (2004-2014)، مكرة مقدمة لنيل شهادة شهادة ماستر،¹ جامعة 8 ماي 1945، قالمة، ص19.

محمد فوزي شياح، الإستراتيجية الروسية في البلقان (2000-2019)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019²، ص27.

تصوراتها وأهدافها الداخلية والخارجية، وينتج عنه تشكل جماعات مصالح وضغط تحاول التأثير على قرارات السياسات الخارجية خاصة منها التي ترتبط بالمناطق الجغرافية التي تتحدر منها هذه الجماعات. فيصل عدد سكان روسيا حسب إحصائيات 2017 حوالي 148 مليون نسمة بعد الصين والهند والولايات المتحدة الأمريكية واندونيسيا. كما أن المجتمع الروسي متعدد العرقيات حيث يصل عددها إلى 130 جماعة عرقية، كما أنها تعرف تنوعاً دينياً تتمثل في المسيحية والأرثوذكسية والإسلام.¹

ثالثاً: محددات الهوية الوطنية:

إن آليات ترسيخ الهوية الوطنية كأساس لقيام الدولة الروسية كانت لفارة طويلة مصدر جدل كبير بين صناع القرار والخبرات الروسية. فمصطلح القومية الذي لعب دوراً رئيسياً في تشكيل الدول الحديثة ولا يزال عقيدة سياسية كبرى في العصر الحديث لم يكن له أي دور في تطوير الدولة الروسية بل كان له معنى سلبي في المفردات السياسية الروسية.²

لذلك تم طرح خمس خصائص أساسية للأمة الروسية وهي:

- 1- وحدة الهوية: من خلال وصف الشعب الروسي بالإمبراطوري.
- 2- الشعب الروسي أمة واحدة: لأن لهم أصول وثقافة مشتركة، حيث ينظر لتشابه الثقافة اللاتينية والتاريخية المشتركة كميزة أساسية للهوية الوطنية.
- 3- اللغة: حيث يتحدث الشعب الروسي اللغة الرسمية التي هي "الروسية" بغض النظر عن أصولهم اللاتينية.
- 4- العرقية: تشكل العرقية الروسية أساس الهوية المشتركة.
- 5- الأمة الروسية مدنية: ينتمي لها كل من يحمل الجنسية الروسية بغض النظر عن انتمائه.³

¹ شباغ محمد فوزي، مرجع سابق، ص 28.

² رسلان غوريانوف، عبد الله رينات محمد وف، مرجع سابق، ص 3.

³ نجاه مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة دراسة حالة روسيا 2010-2014، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص 28.

محددات خارجية:

أولاً: المحددات الإقليمية

- الهيمنة والسيطرة على الأقاليم ومنع أي تدخلات فيها باعتبارها منطقة امن إستراتيجي لروسيا وهنا على سبيل المثال أزمة شبه جزيرة القرم، وكذا القطب الشمالي الذي تعتبره روسيا جزء من إقليمها، ومحاولتها منع أي تدخل من الأطراف الخارجية كالولايات المتحدة الأمريكية والصين والاتحاد الأوروبي وكندا.
- استعادة التوازن السياسي والاقتصادي.

- الشراكة مع الدول المؤثرة في سياستها تجاه دول آسيا الوسطى كالصين واليابان والهند.
- إقامة تحالفات مع الدول التي تتفق مع مصالحها مثل تحالف الكومنولث وكذا منظمة شنغهاي.
- التركيز على القوة الناعمة في التعامل مع الدول المنظمة بدلا من القوة العسكرية "مبدأ بوتين".¹

ثانياً: المحددات الدولية

وهذا باستغلال روسيا مكانتها الدولية وعليه:

- التوجه الوسيط في العلاقة مع الغرب القائم على الشراكة الإستراتيجية معه وليس التحالف بل اتخاذ موقف مناسب.
- إتباع مواقف متوازنة إزاء القضايا الإقليمية والدولية، دور الرجوع إلى سياسات الولايات المتحدة الأمريكية.
- مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية كقطب وحيد على الساحة الدولية بإقامة شراكة إستراتيجية مع القوى الدولية، الصين والهند.

¹ رسلان غوريانوف، عبدا إله رينات محمد وف، مرجع سابق، ص4.

-توقيع الاتفاقيات مع الدول الأوروبية مثل: اتفاقية السلام مع الناتو و نادي باريس للدائمين ودعمها للعرب على الإرهاب مع الولايات المتحدة الأمريكية.

-التحرر من القيود الإيديولوجية وإتباع سياسة براغماتية وتحول العلاقات من الصراع والتنافس الى الشراكة واحتواء الخلافات.¹

¹نجاة مدوخ، مرجع سابق، ص30.

المطلب الثاني: الفكر الأوراسي الجديد

للتعمق والخوض في الفكر الأوراسي الجديد لابد من الرجوع إلى المرحلة السابقة لهذه الفترة. فمن نتائج تداعيات تفكك الاتحاد السوفيتي ظهور نخب و تيارات سياسية متباينة من حيث الرؤية المستقبلية للسلوك السياسي الخارجي للدولة الجديدة "روسيا لاتحادية"، و على اثر الصدمات السياسية و الاقتصادية و الأمنية التي عاشها المجتمع الروسي في ظل زعامة "يلتسن"، و انجراره وراء التيارات السياسية بالانحياز إلى التيار الراغب في ارتباط روسيا بالغرب إلا أن تحولاً استراتيجياً اخذ يتبلور نتيجة لما أدركته النخب القيادية السياسية، و خاصة أن الغرب غير راغب في قبول، و اندماج روسيا في المؤسسات الغربية، في ذات الوقت إدراك بقاء روسيا ضعيفة و تابعة للغرب.¹

إستراتيجية روسيا الاتحادية في عهد بوتين: حيث عندما تم ترشيح الرئيس "فلاديمير بوتين" من قبل الرئيس "بوريس يلتسن" عام 2000، حيث قال: "اليوم قررت أن أشير إلى شخص اعتبره قادراً على توحيد المجتمع وضمان مواصلة الإصلاحات في روسيا مع الاعتماد على قوى سياسية واسعة، كما انه يستطيع أن يجمع حوله أولئك الذين سيمشون روسيا العظمى في القرن الحادي والعشرين".²

هيكلية تنظيف الدولة:

وصف الرئيس "بوتين" بالسياسي الغامض، وهو شيوعي سابق، وليبرالي مجدد لروسيا، طموحه مرتبط بعودة روسيا إلى سابق عهد وأمجاد الدولة الروسية. وفي العهد القيصري والسوفيتي ولكونه عمل في الكي جي بي KGB. فقد سخر خبرته في الإبقاء على المركزية في إدارة السلطة، وأبقى على الأساليب السابقة في الدولة السوفيتية وخاصة الاحتفاظ بقوات الأمن النافذة حيث أعاد الثقة للشعب الروسي واعتبر منقذ روسيا والبعض يراه بالزعيم المستبد.³

وبسبب ما يملكه بوتين من معلومات حول الأوضاع الداخلية خاصة من خلال عمله في مؤسسة عريقة لها عمقها التاريخي وهي جهاز المخابرات ومن قاعدة معلوماتية حول الأوضاع التي عاشتها روسيا منذ

¹ محمود سالم السامرائي، إستراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة نهاية القطبية، دار الأكاديميون، الأردن، 2018، ص 65.

² بوتين 15

³ محمود سالم السامرائي، مرجع سابق، ص 71.

استقلالها. ومن خلال اطلاعه على ما كان سائدا عن أوضاع وتردي اقتصادي وصراع سياسي ونفوذ شخصيات ومؤسسات مؤثرة على دائرة صنع القرارات. تلك المعلومات قادت به إلى العمل لإعادة هيكلة مؤسسات الدولة الحيوية في مقدمتها العمل على استرجاع هيمنة الدولة الروسية في قطاعي الطاقة والصناعات العسكرية كآلية رئيسية في عملية صيانة الاقتصاد الوطني ولتعزيز دور الدولة الروسية وهيمنتها

¹.

¹مغاوري شليبي، الاقتصاد الروسي بين آليات السوق ورأسمالية الدولة، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد 170، القاهرة، 2007، ص 57.

أهم أهداف الإستراتيجية الروسية الجديدة:

تناولت وثيقة الأمن القومي لعام 2000، و تلك المكملة لها حتى عام 2020 أهم الأهداف المتوخاة، إذ من خلالهما تم إعادة تعريف الأولويات الإستراتيجية لدولة روسيا الاتحادية و اتخاذ مختلف الإجراءات الداخلية و الخارجية التي سوف تضمن على المدى الطويل للأمن القومي للشعب الروسي إضافة إلى تحقيق التنمية المستدامة، و التأكيد على الدور الريادي لروسيا بوصفها قوة عظمى، الأمر الذي يستدعي البحث عن تأسيس النظام متعدد الأقطاب تحقق من خلال روسيا، روسيا أهدافها مثلها مثل الولايات المتحدة الأمريكية و الصين و مختلف القوى الكبرى، إذ أن هذه الإستراتيجية الجديدة تتم عن وجود تقسيم لكل من "ميدفيد" و "بوتين"، عن حالة روسيا في المجتمع الدولي.

ومن أهم وأبرز ما يمكن الإشارة إليه في هذه الوثيقة تطرقها إلى تحديات الطاقة ومصادرها الطبيعية، وخصوصا تلك التي تقع في حدود روسيا الاتحادية، حيث ستنمركز السياسة للسيطرة على مصادر الطاقة. بما في ذلك مواطنها في منطقة الشرق الأوسط والجرف القاري لبحر بارنتس وغيره من مناطق القطب الشمالي، وفي حوض بحر القزوين وآسيا الوسطى مما قد يفقد بعض الدول سيطرتها على انتشار الأسلحة التقليدية والذي سيؤدي بدوره إلى تفاقم النزاعات الإقليمية الموجودة أصلا، والإخلال بتوازن القوى القائم بالقرب من حدود روسيا الاتحادية وحلفائها، وبالتالي احتمال نشوء نزاعات سياسية وعسكرية جديدة.¹

¹ ويسام شكلاط ، الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من 2000 إلى 2014 دراسة حالة جنوب المتوسط، مذكرة لنيل ماجستير في العلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص114_115.

المطلب الثالث: التوجهات الجديدة للإستراتيجية الروسية

حين نتجه إلى دراسة التوجهات الجديدة الإستراتيجية دولة أو إقليم ما فانه لا بد من التعمق في أساسيات هذه المنطقة أو الإقليم ولعل أول شيء يتبادر إلى أذهاننا هو مدى تأثير الشخصية القيادية "القائد" لهذه المنطقة. وبما أننا بصدد دراسة الإستراتيجية الروسية فانه من البديهي التطرق إلى مدى تأثير شخصية الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" على الإستراتيجية الروسية.

I. تأثير شخصية فلاديمير بوتين على صياغة الإستراتيجية الروسية:

بعد استقالة الرئيس الروسي السابق "بوريس يلتسن" من رئاسة روسيا في 1999، وتعيين ضابط المخابرات "فلاديمير بوتين" رئيساً للوزراء ويشغل منصب القائم بأعمال الرئيس الروسي إلى أن وصل للحكم في سنة 2000.

مع صعود الرئيس "فلاديمير بوتين" إلى الحكم كان يعتبر منعطفا هاما أمام استرجاع مكانة روسيا حيث انه كان له أثر بالغ على صياغة التوجهات الإستراتيجية المستقبلية لروسيا،¹ واهتم بالأطروحات الجيوبوليتيكية وأخذها بعين الاعتبار وشجع على هذا الفكر في أوساط المفكرين الاستراتيجيين لروسيا خاصة وانه يعتبر من اشد من يحن إلى أمجاد الإمبراطورية الروسية، ويبرز ذلك من خلال تأكيدده على ضرورة استعادة روسيا السيطرة على المناطق الحيوية.²

وكذا محاولة إيجاد مناطق أخرى ذات أبعاد إستراتيجية وذات مكانة دولية وضمها لروسيا. وحين يتم تحليل شخصية الرئيس "فلاديمير بوتين" فإننا نلاحظ عدة السمات وهي:

-الشخصية التسلطية: أي السيطرة على المرؤوسين. ونظرة ثابتة للعالم السياسي على انه مكون من أصدقاء وأعداء.

¹ تندرج دراسة تأثير شخصية القائد في السياسة الخارجية ضمن تحليل العامل النفسي في السياسة الخارجية، وكانت هناك دراسات كثيرة في هذا المجال للباحثين أمثال هولستي الذي أكد على ان البيئة النفسية لصانع القرار تتكون من عقائد، ادراكات وتصورات، حيث يؤثر النسق العقائدي المعرفي على ادراكه لمواقف السياسة الخارجية. لمزيد من المعلومات انظر كتاب هولستي: **Ole R. Holsti, cognitive process approach to decision making, 1976**

بالإضافة الى دراسة ألكسندر جورج وجولييت جورج اللذان رسا الدوافع الذاتية والنفسية للرئيس الأمريكي وودرو ويلسون في السياسة الخارجية الأمريكية.

² ويسام شكلاط، مرجع سابق، ص 88.

-القيادة الكاريزمية: وهي نوع من القيادة المتميزة بالمواهب الشخصية تنثير ولاءً وحماساً شعبياً خاصاً وهي ما تؤكد عليها نظرية الرجل العظيم التي تؤكد أن بعض الرجال العظماء. يبرزون في المجتمع من خلال مواهبهم وقدراتهم وعقولهم المحنكة.¹

سعى "فلاديمير بوتين" إلى تعميق التوجه الأوراسي في سياسة روسيا الخارجية وقدم عدة مبادئ عرفت بمبدأ "بوتين" وفي مقدمة المبادئ التركيز على برامج الإصلاح الداخلي، وركز على دور روسيا في عالم متعدد الأقطاب لا يخضع لهيمنة قوة عظمى واحدة وعدم السماح للغرب بتهميش الدور الروسي في العلاقات الدولية. وقد أضاف بوتين ثلاثة عناصر جديدة للسياسة الخارجية الروسية وهي:

- 1- أنه إذا استمر حلف الشمال الأطلسي شرقاً من روسيا فستسعى إلى دعم الترابط بين دول الاتحاد السوفياتي سابقاً لحماية منطقة دفاعها الأول.
- 2- إن روسيا تعارض نظام القطبية الأحادية، ولكنه تعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية في عدة قضايا مثل الحد من التسلح وحقوق الإنسان وغيرها. فروسيا تعمل على دعم بيئتها الأمنية.
- 3- العمل على دعم البيئة الأمنية الروسية في الشرق والجنوب عن طريق تعزيز علاقاتها الإقليمية.²

II. أهم سمات الإستراتيجية الروسية الجديدة:

تتمثل أهم سمات الإستراتيجية الروسية في الآونة الأخيرة، أي بعد تولي "بوتين" الحكم وكذا بعد التغيرات التي طرأت على العالم فيما يلي:

-الواقعية: تتجسد في سمات القيادة السياسية الروسية الى بناء سياسة براغماتية والابتعاد عن الحجج الإيديولوجية.

-براغماتية القيادة: تخلي رؤساء روسيا على الماضي الشيوعي، وكذا التخلي عن كافة ركائز الحرب الباردة (الماركسية اللينينية).

¹قاسم دحمان، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز، أي كتب، لندن، 2016، ص43-48.

²أيمن خلال يوسف، روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية وأولويات الجيوبوليتيكية الخارجية 2000-2008، مركز الدراسات الوحدة العربية المستقبل العربي، العدد358، بيروت، جانفي 2008، ص83.

-الديناميكية: تتمثل في الالتزام بعدم العودة إلى الوراء (عصر الإيديولوجيات).

-المنافسة: وهي هدف جدد في السياسة الروسية ولأجله أجاز الدستور الروسي الجديد هدف المنافسة على الأسواق العالمية محل المواجهة الإيديولوجية. لكن تحقيق هذا الهدف لا يخلو من الصعوبات.

-حرية الحركة: يمكن تلخيص سياسات الرئيس الروسي "بوتين" منذ توليه الحكم في روسيا بمسالتين أساسيتين: الأولى داخلية ومفادها تأمين السيادة الكاملة لروسيا على أمورها الداخلية، والثانية الحفاظ على الحرية الحركة على المسرح الدولي تسمح لروسيا بالحفاظ على مصالحها وراء البحار عموماً وفي جوارها الجغرافي المباشر خصوصاً.

-المرونة: وتظهر من ملاحظة الاختلاف في المفاهيم بين الولايا المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية، بخصوص مسألة الأمن العالمي وموقع المصالح الروسية. ففي حين ترى الولايات المتحدة الأمريكية مناطق العالم الحساسة على أنها جزء من النفوذ الغربي وعلى الغرب تأمين الحماية اللازمة للمحافظة على الوضع السياسي القائم فيها.¹

المبحث الثاني: الإستراتيجية الاقتصادية الروسية في القطب الشمالي

يعتبر الاقتصاد الروسي اقتصاد مختلط عالي الدخل حيث تمتلك الدولة القطاعات الاستراتيجية في الاقتصاد، بحيث أن إصلاحات السوق في التسعينات قامت بخصخصة معظم مجالات الصناعة والزراعة الروسية، ما عدا استثناءات شهيرة في القطاعات المتعلقة بالطاقة والدفاع. ونظراً لأهمية القطب الشمالي بالنسبة لروسيا الذي دفع بها إلى تبني العديد من الاستراتيجيات في المجال الاقتصادي وهذا من أجل حكم السيطرة على المنطقة.

¹ نرددين حسن الميمي، الإستراتيجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية (الثوابت والمتغيرات)، رسالة ماجستير-الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2010-2011، ص43.

المطلب الأول: الإستراتيجية الاقتصادية الروسية في مجال الطاقة

نظرا للموارد العديدة التي يزخر بها القطب الشمالي خاصة موارد الطاقة (الغاز، النفط) جعل منه منطقة صراع بين الدول الكبرى من خلال تبني هذه الدول استراتيجيات عديدة من أجل إحكام السيطرة على هذه الموارد، ومن بين هذه الدول روسيا التي تعتبر ضمن دول القطب الشمالي حيث أنها تبنت العديد من الاستراتيجيات في مجال الطاقة كون أن اقتصاد روسيا في مجمله يعتمد على موارد الطاقة.

بما أن الاقتصاد الروسي يعتمد بشكل كبير على النفط والغاز، وبحكم أن هذه الموارد موجودة بكثافة في القطب الشمالي خاصة "منطقة يامال"، حيث قامت روسيا في الآونة الأخيرة بتطوير محطة ضخمة للغاز الطبيعي المسال... حيث أن روسيا أظهرت أن إستراتيجيتها في القطب الشمالي في بدايته كان عبارة عن تدخل خاص بالقضايا الأمنية المتعلقة بالبنية التحتية للطاقة.¹

تشير تقديرات وزارة الموارد الطبيعية الروسية إلى أن منطقة القطب الشمالي يمكن أن تزود روسيا بحوالي 586 مليار برميل من النفط خاصة في المناطق المحاذية لكل من شرق سيبيريا، بتشورا والتشوكشي كما يمكن أن يصل احتياطي الغاز 7,7 مليون متر مكعب أما الاحتياطيات غير المكتشفة فتقدر بـ 67,7 مليار برميل من النفط و 88,3 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي.²

نظرا لأهمية القطب الشمالي بالنسبة لروسيا قامت روسيا باكتشاف جهودها في المنطقة القطبية الشمالية من خلال تطوير موارد هيدروكربونية حيث تسعى بذلك إلى تحفيز إنتاج النفط والغاز. حيث تم إنشاء حوالي 20 مقاطعة وحوض رئيسي للنفط في الجرف القاري، حيث كانت 10 منها عبارة عن احتياطيات النفط والغاز.³

إن التحركات الروسية في منطقة القطب الشمالي شملت محاولة موسكو إثبات سيادتها نحو نصف مليون ميل مربع، إذ يعتقد أنها تضم احتياطيات ضخمة من النفط والغاز حيث قدرتها هيئة المسح الجيولوجي

¹Stephanie Pezard, *The New Geopolitics of the Arctic: Russia's And China's Evolving Role IN The Region*, The RAND Corporation, 2018, P02.

²أسماء بن مشيرح، مرجع سابق، ص50.

³Arctic Oil and Gas, Op.Cit,P07.

الأمريكية بـ 12 مليار برميل و هو ما يعادل حوالي 22% من احتياطات الغاز غير المكتشفة في العالم.¹

عبر روغزين عن ثقته بأن استغلال الموارد الطبيعية في القطب الشمالي سيكون من بين، الأولويات المهمة لروسيا و أضاف أن العمل بهذا المشروع بدأ في صيف 2013 بمشاركة العديد من الشركات و المؤسسات الصناعية و التقنية و البحثية الروسية و أشار إلى أن منطقة القطب الشمالي بالنسبة لروسيا، هي قاعدة أساسية للثروة الطبيعية في المستقبل، حيث أنها تضم ثلث الاحتياطي العالمي البحري من النفط و الغاز وهذا حسب ما أورده الدراسات الجيولوجية، و من بين هذه الاستراتيجيات الروسية نجد إستراتيجية تأمين إمدادات أنابيب الغاز المتوقع استخراجها من القطب الشمالي و القيام بحمايتها و منح الأفراد لمصالح روسيا من خلالها.²

تؤكد العقيدة الروسية والخطاب السياسي الداخلي أن روسيا ترى بأن، دورها القيادي في القطب الشمالي سواء من جانب واحد أو بمشاركة أطراف عدة وسيلة للمحافظة بذلك على عظمتها. ولدى روسيا ثلاثة أهداف رئيسية في القطب الشمالي لتعزيز هذه المكانة والمنزلة:

1-ضمان سيادة روسيا على منطقتها الاقتصادية الخاصة وجرفها القاري في المنطقة.

2-حماية مصالحها الاقتصادية في منطقتها القطبية.

3-إثبات أن روسيا تمتلك قدرات عسكرية متفوقة في المستوى العالمي.

حيث أن روسيا تسعى في منطقة القطب الشمالي إلى توسيع منطقتها الاقتصادية الخاصة البالغة لـ 200 ميل بحري، و الخاضعة حتى أعماق المحيط للسيادة الروسية المطلقة حتى أبعد نقطة شمالية.³

¹روسيا تعزز من تواجدها العسكري في القطب الشمالي، euro news، 2017/01/30، نقلا عن

الموقع: <https://arabic.euronews.com/2017/01/30/russia-raises-concerns-by-ramping-up-its-arctic-presence>(12/11/2020

²تعيم أمين الدين علوان، القطب الشمالي سباق مستقبلي على النفوذ، بيروت نيوز عربية، 2014، نقلا من الموقع:

<https://www.beirutme.com/?p=781> (2020/11/15)

³ويلسون سنتر، السياسة الخارجية الروسية في منطقة القطب الشمالي موازنة بين التعاون والتنافس، ترجمة مروان زكريا، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 26 جويلية، 2017، ص06.

تعتبر منطقة القطب الشمالي من بين أهم المناطق الغنية بالموارد الأولية خاصة النفطية منها حيث أصدر مجلس الأمن الاتحاد الروسي في 27/03/2009 وثيقة الأسس الوطنية والتي تشمل المحاور التالية:

1-تستخدم منطقة القطب الشمالي كمورد إستراتيجي من اجل المصالح الوطنية المرتبطة بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى تهيئة الطريق التجاري البحري في المنطقة.

2-توسيع وتنويع المصادر الاقتصادية في القطب الشمالي من غاز و نفط والمواد الخام.

3-الأمن العسكري لحماية الحدود الروسية في القطب الشمالي من خلال تشكيل نظم جديد يقوم على حماية السواحل تابع لجهاز الأمن الاتحادي.

ويتم العمل وفق هذا البرنامج عبر ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة التثبيت وهذا يكون من سنة 2008 إلى 2010.

المرحلة الثانية: مرحلة البناء والهيكل الاقتصادي في القطب الشمالي عبر القانون الدولي والاتفاقيات الدولية وهذا من سنة 2011 إلى 2015.

المرحلة الأخيرة: ويتم فيها تحويل منطقة القطب الشمالي إلى منطقة إستراتيجية بالنسبة للاقتصاد الروسي.

إن شركة "غاز بروم" تعتبر من بين أهم الشركات المخصصة لنقل الغاز الطبيعي الروسي ز تصديره نحو الخارج. كما انه تلعب دور بارز ومهم في عمليات نقل النفط في القطب الشمالي من خلال منصة "البوابة القطبية" أو "بوابة القطب الشمالي" القادرة على شحن إنتاج يصل إلى 8,5% مليون طن سنويا وبعد حقل "نوفوبورتوفسكوي". الجديد الذي يقع شمال غرب سيبيريا أحد أكبر حقول النفط في شبه جزيرة يامال الروسية، يتم من خلاله إنتاج النفط الخفيف منخفض الكبريت بنسبة 0,1% و رغم التقنيات التكنولوجية التي يتطلبها استخراجها في هذه المنطقة، إلا أن احتياطاته تتجاوز 250 مليون طن من النفط الخام و مكثفات الغاز، و 320 مليار متر مكعب من الغاز، و يشار هنا إلى أن روسيا تعمد ابرز منتج للنفط في العالم، إذ يتجاوز إنتاجها 10 ملايين برميل يوميا. لقد جاء اكتشاف بئر " تسينترالنو - اولغينسكايا1"

بالقرب من شبه جزيرة "كارا-توموس" في الشمال الشرقي من إقليم "كراسنويارسك" الواقع في الجرف الشرقي للقطب الشمالي في عام 2017، من طرف شركة روس نفط، و هذا ما جعل المنطقة القطبية الشمالية تحظى بأهمية اكبر بالنسبة لروسيا.¹

دشنت روسيا محطة يامال للغاز المسال، وتعتبر أول مشروع من نوعه في المنطقة القطبية الشمالية التابعة لروسيا، وهذا حسب ما أعلنته شركة "نوفاتك" الروسية لإنتاج الغاز وهذا وفق بيان جاء فيه أن مشروع يامال "بدا إنتاج الغاز المسال في أول خط إنتاج يهدف إلى إنتاج 05,5 مليون كن من الغاز الطبيعي المسال في العالم. ويتولى هذا المشروع شركة "نوفاتك" مع "توتال" الفرنسية و "المؤسسة الصينية للنفط" و "صندوق طريق الحرير". سيتم نقل الغاز المسال في أول ناقلة كاسحة جليد من نوعها في العالم. لقد أعطت موسكو في نوفمبر 2016 الضوء الأخضر لمباشرة المشروع الذي يعتبر مشروع ضخم، حيث أن ميزانيته قد بلغت 27 مليار دولار في القطب الشمالي. وتعتزم "شركة نوفاتك" أن عملية إطلاق عمليات الإنتاج سوف تكون عبر ثلاث وحدات.

إن هذه المنشأة تقع في شبه جزيرة يامال على بعد نحو 2500 كلم عن موسكو في منطقة جد مهمة لإنتاج النفط والغاز الروسي رغم عزلتها وظروفها المناخية القاسية. وبعد مشروع يامال تعتزم "نوفاتك" تطوير مشروع آخر عملاق في أقصى الشمال أطلق عليه "اركتيك-2" وهذا سيكون في منطقة شبه جزيرة غيدان في بحر كارا. ومن المقرر أن العمل في الورشة سيبدأ في 2022-2023، ويتوقع أن طاقة الإنتاج في هذا المشروع ستوازي طاقة إنتاج يامال.²

ومنه فان منطقة القطب الشمالي تعتبر ذات أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا وهذا ما دفع بها نحو تبني هذه الاستراتيجيات المتعددة والمختلفة في المنطقة حيث انه المنطقة القطبية الشمالية تشكل فضاء حيوي بالنسبة لروسيا. إذ أن روسيا تؤمن ما يقارب 11% من الدخل القومي الروسي من خلال تزويد القطب الشمالي روسيا بالنفط والغاز.

¹ أسماء بن مشيرح، مرجع سابق، ص53-54.

² روسيا تدشن محطة يامال للغاز في القطب الشمالي، قناة المنار، 6 ديسمبر 2017، نقلا من الموقع: <https://almanar.com.lb/3021225>

المطلب الثاني: روسيا والممرات البحرية الجديدة في القطب الشمالي

الممرات البحرية أو طرق بحرية أو طرق ملاحية وهو عبارة عن مسار تستخدمه السفن في المحيطات أو البحيرات الكبيرة. ومن خلال دراستنا التي تخص منطقة القطب الشمالي، ونظرا للتغيرات المناخية التي شاهدها ولا تزال تشاهدها هذه المنطقة، الذي أدى إلى انفتاح المسالك الجليدية وبالتالي سهولة التنقل عبر المحيط الأطلسي مما خلق طريقا جديدة لحركة التجارة الدولية وظهور طرق ملاحية جديدة تسهل عملية التنقل عبر البحار والمحيطات بشكل أسرع وأقصر.

يطرح اهتمام روسيا بمنطقة القطب الشمالي، وتطويرها لمعدات بحرية نوعا من التحديث في العقيدة الأوراسية التي جاءت من إسهامات كل من "ساقيتسكيوغ"، "قيرنادسكي" و"تروبتسكوي"، ثم مع "ألكسندر دوغين"، الذي دعا إلى ضرورة تجميع الإمبراطورية الأوراسية مركزا على الانفتاح على البحار الدافئة، ولم تكن قضية البحث عن فضاءات حيوية جديدة في البحار الباردة مطروحا كأولية على اعتبار أنها تمثل الحدود الطبيعية للبر الروسي.¹

إن روسيا تسعى جاهدة لإنشاء الطريق البحرية الرئيسية في القطب الشمالي، يعد طريق بحر الشمال إلى روسيا في الوقت الحاضر الطريق الأكثر حيوية في المياه القطبية الشمالية، ومع مرور الوقت ستجعله تغيرات المناخ وكاسحات الجليد، وتحسينات الميناء أكثر سهولة للملاحة البحرية وسوف تربط طريق المنطقة الروسية القطبية الغنية بالطاقة في المحيط الأطلسي والمحيط الهادي، وهذا ما قد يعمل على خلق ثالث أكبر ممر للطاقة في العالم. وقد قامت روسيا بمنح الأولوية في مجلس القطب الشمالي لأمن الملاحة البحرية وسلامتها.²

لقد استثمرت روسيا في بنيتها التحتية في منطقة القطب الشمالي وأسطول كاسحات الجليد، كما أنها تسعى أيضا إلى تحويل الطريق الشمالي لموانئها، حيث أن روسيا تطمح إلى ذلك من أجل منافسة قناة السويس بالتوازي مع عدة مشاريع أخرى، منها مشروع خط حديد سيبيريا الذي سيتم وصل طرفه الغربي بشبكة السكك الحديدية الروسية للوصول إلى قلب أوربا، إما الطرف الشرقي فيتم وصله بشبكة السكك

¹ أسماء بن مشيرح، مرجع سابق، ص 50.

² ويلسون سنتر، مرجع سابق، ص 06.

الحديدية الصينية للوصول إلى قلب آسيا. كما أن روسيا تمتلك أسطولا كبيرا من كاسحات الجليد، وتخطط لبناء كاسحات تعمل بالطاقة النووية.¹

قامت روسيا بتأمين طرق المواصلات البحرية من خلال قرار اتخذته في 17 مارس 2014 الذي ينص على مخاطر بحرية لتأمين سلامة النقل تزامن ذلك مع تصريح لقائد سلاح البحرية الروسي الأميرال "فيكتور تشيرسكوف" في كلمة ألقاها في 21 مارس، ضمن مؤتمر امن منطقة القطب الشمالي في "بترسبورغ" إذ قال: "هدفنا هو زيادة قدرة وقوات الردع النووي وغير النووي في الأسطول الشمالي وأسطول المحيط الهادئ عن طريق بناء سفن جديدة، بما فيها كاسحات الجليد واستحداث وحدات وتشكيلات الحرس الساحلي المخصصة للعمل في ظروف القطب الشمالي. كما إن روسيا تسعى أيضا إلى الاهتمام بتطوير شبكة المطارات والموانئ في هذه المناطق من اجل حماية مصالحها الإستراتيجية هناك، من خلال إصلاح وتحديث المطارات والموانئ الموجودة في منطقة القطب الشمالي. لقد تم مؤخرا اكتشاف جزيرة جديدة في المحيط المتجمد الشمالي من قبل القوات الجوية الروسية، إذ أن روسيا تسعى إلى التقدم بطلب إلى الأمم المتحدة لضم هذه الجزيرة إلى إقليمها، على غرار قرار الأمم المتحدة الأخير الذي تبلغته موسكو في 15 مارس 2014 حول اعتبار بحر اخوتسك بحرا داخليا روسيا.²

يعتبر "مضيق بيرينغ"،³ أحد أهم الممرات البحرية التي تشهد حركة مرور كبيرة خاصة مع زيادة تراجع الجليد البحري في المنطقة القطبية الشمالية، حيث تقوم دول القطب الشمالي من استخراج الموارد، فهو احد أكثر النظم البيئية إنتاجية في العالم، يشهد مضيق بيرينغ سفن تجارية، بحيث في الفترة الممتدة من جويلية إلى أكتوبر تعبر من خلال المضيق حوالي 150 سفينة تجارية كبيرة، و 25 هذه عبارة عن ناقلة سائبة للقيام برحلات إلى محطة ديلونج.⁴

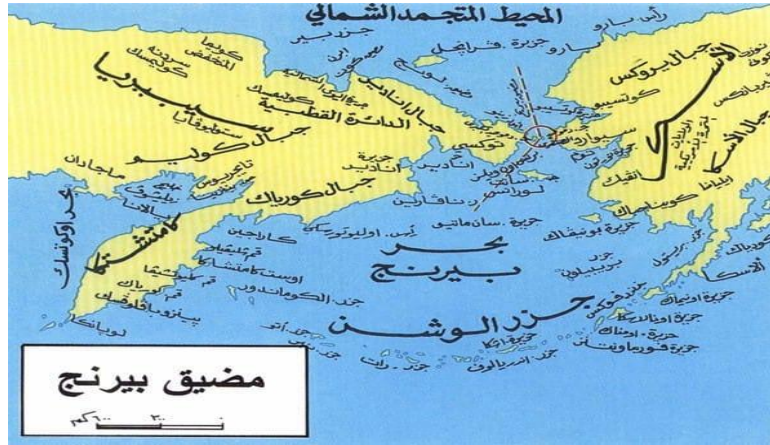
¹ محمد بيومي، مرجع سابق.

² نعيم أمين الدين علوان، القطب الشمالي سباق مستقبلي على النفوذ، مرجع سابق.

يقع مضيق بيرينغ بين بحر بيرينغ والمحيط المتجمد الشمالي، وهو ممر إستراتيجي هام يفصل بين قارة آسيا وقارة أمريكا، بالتحديد بين رأس ديجنيف في روسيا ورأس "أمير بلاد الغال" في ألاسكا تم اكتشافه من قبل البحار الروسي "سيمين ايفانوفيتش ديجنيف" عام 1648. يبلغ عرضه في أضيق جزء منه 64 كم، ثم يأخذ في الاتساع شمالا وجنوبا، إما عمقه فيصل إلى حوالي 190 قدما.

⁴ Andrew Hartsig, Ivy Fredrickson, Carmen Yeung, and Stan Senner, **Arctic Bottleneck: Protecting The Bering Strait Region From Increased Vessel Traffic**, Ocean and Coastel Law Journal, 2012, P46.

خريطة رقم 04: الموقع الجغرافي لمضيق بيرينج في القطب الشمالي



المصدر: <https://almerja.com/azaat/indexv.php?id=3526>

وتشمل منطقة القطب الممر الشمالي للتجارة ، الذي يربط بين آسيا وأمريكا الشمالية، حيث تعمل روسيا على تطوير الممر منذ سنوات ، وهذا الطريق الجديد يمكنه نقل البضائع من آسيا إلى أوروبا، بزمّن أقل بأسبوعين مقارنة بالنقل عن طريق ممر قناة السويس، وأعلن الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين": "أن روسيا تخطط لاعتماد استراتيجية جديدة لتطوير الجزء الروسي من القطب الشمالي حتى عام 2035 "مشددا في الوقت نفسه على ضرورة توحيد هذه الاستراتيجية فعاليات المشاريع الوطنية وبرامج الدولة والخطط الاستثمارية للشركات التي تقوم بتطوير البنية التحتية وبرامج تطوير الأقاليم و المدن القطبية و دعا الشركاء الأجانب إلى تفعيل التعاون في بناء السفن و الاتصالات و الأمن في القطب الشمالي كما قامت أيضا روسيا بالكشف على خططها المستقبلية في المنطقة ، وأشارت صحيفة " نيوز رو " إلى أن النية تتجه نحو تحديث موانئها الشمالية التي تطل على المحيطين المتجمد الشمالي والهادئ، وإلى إن أسطول كاسحات الجليد الروسي سيضم، بحلول عام 2035، نحو 13 كاسحة جليد ثقيلة، بما فيها 09 كاسحات جليد نووية، واقترح بوتين على المستثمرين الأجانب الاستثمار في إنشاء ميناءين كبيرين في مطلع الدرب البحري الشمالي بمدينة بيتروبالوفسك-كامتشاتسكي الروسية بأقصى شرق روسيا، وفي نهايته، ومدينة مورمانسك الروسية في شمال غرب روسيا. عام 2018 شهد زيادة كبيرة في نقل البضائع عبر الدرب البحري الشمالي، والذي بلغ 20 مليون طن. كما قامت أيضا روسيا بوضع القواعد اللازمة لمرور السفن الحربية الأجنبية على طول الطريق البحري الشمالي الجديد الذي أثبتت روسيا للأمم المتحدة عائديته لها، وتنص المعايير الروسية الجديدة على ضرورة إخطار السفن الحربية الأجنبية السلطات

الروسية بوجهات سيرها قبل 45 يوما من عبورها الدائرة القطبية الشمالية، ليخصص الجانب الروسي ملاحيه ليشرفوا على وجهة السفن وتوجيهها بما لا ينتهك حرمة المياه الروسية، وسيتعين على طواقم السفن الحربية الأجنبية التعريف بهويتهم وسفنهم وغرض رحلتهم وخطها ومدتها، والإبلاغ عن مواصفات السفينة بما يشمل طولها وعرضها وحجم غاطسها المائي، وخصائص محركاتها وغير ذلك من المواصفات الفني، وقالت صحيفة "الإزفيسنيا" أن فرض هذه القواعد، جاء بعد تسجيل روسيا "تكثيف بعض الدول نشاط سفنها الحربية في منطقة القطب الشمالي"، فيما تؤكد الحكومة الروسية أن هدف هذه القواعد حماية البيئة وحركة الشحن التجاري البحري.¹

خريطة رقم 05: توضح الممر الشمالي الشرقي نحو القطب الشمالي



المصدر: نقلا عن الموقع:

<https://www.marefa.org/%D9%85%D9%84%D9%81:0910-for-web-PASSAGEmap.jpg>

تحدد إستراتيجية النقل لعام 2014 مجموعة التدابير الرامية إلى تعزيز البنية التحتية الساحلية وتشمل هذه التدابير تحسين القدرة على البحث والإنقاذ وكسر الجليد، وكذا تحديث أسطول كاسحات الجليد الروسي وهذا من خلال بناء ثلاث طائرات تعمل بالطاقة النووية، كاسرات الجليد (ل ك-60)، وثلاثة كسارات ثلج

¹ القطب الشمالي: منطقة صراع قادم، روسيا بالعربية، 2019/7/5، نقلا من الموقع: <https://russiArab.com/archives/8147/> (112020/22)

(ل ك-25) بمحركات الديزل وعدد من كسارات الجليد كما تملك أيضا أساطيل خاصة في تكسير الجليد، كما تم اقتراح أيضا بناء موانئ ومرافق الشحن للسماح بالتنمية للموارد الجديدة.¹

المطلب الثالث: تحديات الإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي

رغم القوة العسكرية الكبيرة والتقنيات المتطورة التي تملكها روسيا في منطقة القطب الشمالي، والاستراتيجيات العديدة التي تتبناها في المنطقة من أجل استغلال الموارد العديدة التي تتمتع بها المنطقة القطبية الشمالية، إلا أنها تواجهها العديد من الصعوبات سواء التنافس الدولي بين هذه الدول على الموارد، أو حتى الصعوبات الطبيعية نظرا للمناخ الذي يسود القطب الشمالي وصعوبة التكيف فيه.

يدرك صانعو السياسة أنهم يواجهون العديد من المشكلات والتحديات الجيوسياسية التي تحول دون تنفيذ روسيا لاستراتيجياتها المختلفة في المنطقة القطبية الشمالية، فمثلا الناتو لا يملك سياسة متفق عليها في القطب الشمالي إلا أن التدريبات العسكرية في ظل إدارة لرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" تتزايد باستمرار، حيث تم التركيز على القضايا المتعلقة بالقطب الشمالي، لا سيما في سياق التنافس الدولي الكبير الذي تشهده المنطقة. كما اعتبر العديد من الدارسين في مجال الإستراتيجية الروس بان الصين تمثل تهديد بالنسبة لروسيا في المنطقة القطبية الشمالية، كون أن روسيا تدرك نهج الصين الشامل لإدارة المنطقة.²

لعل من ابرز العوائق التي تواجهها روسيا في القطب الشمالي، التنافس الكبير سواء بين الدول المنتمية للقطب الشمالي أو غير ذلك، نظرا للموارد العديدة التي يزخر بها القطب الشمالي كمورد الطاقة (النفط و الغاز)، حيث انه توجد العديد من الاختلافات الحدودية بين روسيا و دول أخرى، حيث تحاول كل دولة أن تجمع اكبر قدر ممكن من الاستثمارات و السيطرة على اكبر حصة من الموارد، بحيث أن روسيا على الرغم من سيطرتها الكبيرة على العديد من المناطق و الموارد في منطقة القطب الشمالي، إلا أنها تواجه تنافس كبير مع دول الاتحاد الأوروبي و كذا الولايات المتحدة الأمريكية و كندا، حيث أن روسيا ليست

¹Ekaterina Kalimenko, **Russia's Arctic Security Policy: Strill Quiet in the High North**, Stockholm International Peace Research Institue, Sweden, February 2016, P10.

²Luke Coffee, **What is behind Russia's aggressive Arctic strategy**, Arab News, 6 November 2020, <https://www.arabnews.com/node/1759341>

الوحيدة المسيطرة على المنطقة القطبية الشمالية، و هذا يشكل عائق كبير أمام تنفيذ روسيا لإستراتيجيتها في المنطقة.¹

بعد إنشاء مجلس القطب الشمالي في منتصف 1996، الذي ضم ثمانية دول حيث خمسة منها لها ساحل مع المحيط القطبي الشمالي ومن بينها روسيا وخمسة دول أعضاء في حلف الناتو، الذي جعل مهمة مجلس غاية في الصعوبة والتعقيد. ونظرا لانعدام القيادة في هذا المجلس أدى إلى تزايد النشاط العسكري في القطب الشمالي على سبيل المثال رفع النرويج والدانمرك واسلندا والسويد وفنلندا لشعار التعاون الدفاعي في القطب الشمالي. على الرغم من تعدد الأطراف المنافسة لروسيا في المنطقة القطبية الشمالية، إلا أن كندا تعتبر الدولة الندد لروسيا في الصراع على المنطقة وهذا لأنها تعتبر ثاني دولة من حيث امتداد شواطئها على المحيط المتجمد الشمالي، وتعتبر دولة متطورة تمتلك اقتصادا قويا ولاعبا شرسا في المواجهة مع روسيا، حيث أنها قامت في سنة 2015 بالإعلان عن مشروع بلغت تكلفته حوالي 3,4 مليار دولار لتسيير خمس سفن كدورية بحرية في القطب الشمالي. كما قام الجيش الكندي بإجراء أول تجربة على نظام الاتصالات الجديد الذي يطلق عليه "الشبح الثلجي"، ويعتبر جزء من إستراتيجية كندية هدفها تحقيق الهيمنة على القطب الشمالي، وإيقاف الطموح الروسي في نهاية المطاف. حيث أن روسيا تواجه الدول في المنطقة القطبية الشمالية التي تعتبر عائق بالنسبة لها، وتحول دون بسط سيطرتها الكاملة على المنطقة، حيث أن هذه الدول تقوم باستراتيجيات معاكسة لروسيا في المنطقة القطبية الشمالية.²

المبحث الثالث: البعد الأمني للإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي

نظرا لأهمية القطب الشمالي بالنسبة لروسيا، من خلال الموارد التي تملكها المنطقة، فإن روسيا من أجل الحفاظ على مكانتها في المنطقة القطبية الشمالية لا بد لها من تبني إستراتيجية أمنية تمكنها من القيام بنشاطاتها بالشكل الذي تريده، خاصة مع تزايد التنافس الدولي على المنطقة. ومنه فقد تبنت روسيا

¹ محمد بيومي، مرجع سابق.

نادية ضياء شكار، أزمة الهيمنة الروسية على القطب الشمالي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 46، العدد 5، 2018 ، ص 476-480.

إستراتيجية في القطب الشمالي في المجال الأمني من خلال قيامها بوضع قواعد عسكرية وكذا سفن بحرية متخصصة في المجال الأمني.

المطلب الأول: مواجهة حلف الناتو

إن علاقة روسيا بحلف الشمال الأطلسي تعاني من أزمة منذ الحرب الباردة، فهي من تلك الفترة وهي في أسوأ الحالات، حيث كانت العلاقات بينهما يسودها التوتر الدائم والاضطراب. حيث أن دول الحلف الأطلسي دائما تحاول أن تكون ندا لروسيا في منطقة القطب الشمالي من خلال تبني هذه الدول لاستراتيجيات تعاكس بها استراتيجيات روسيا، مما يخلق بينهما تنافس كبير في المنطقة خاصة في المجال العسكري والأمني.

شرعت روسيا منذ منتصف القرن 21 إلى تحديث أصولها العسكرية وزيادتها مما دفع بالدول القطبية المنتمية إلى حلف الشمال الأطلسي إلى تفعيل ذلك في نفس الوقت حيث نقلت النرويج مقر القيادة الوطنية المشتركة من جنوب البلاد إلى مدينة بودو في الشمال. واستثمرت في فرقاقات جديدة ومقاتلات جونيت ستراي اف-35، أما الدانمارك فقد أنشأت قيادة قطبية شمالية مشتركة في نوك (غرينلاند) واستحوذت على سفينتين دوريتين وأربع فرقاقات تستطيع أن تعمل كلها في الجليد، كما شملت أيضا درجة أعلى من التعاون العسكري فالسويد تدعم إنشاء مجموعة قتال شمال بلطيقية داخل تعاون الدفاع الشمالي. وفي مارس 2015 وقعت الدانمارك وفنلندا واسلندا والنرويج والسويد على اتفاقية لزيادة تعاونهما الدفاعي وتضامنا مع دول البلطيق وقد وصفتها بأنها ردة فعل على أفعال روسيا في حين ردت روسيا على ذلك من خلال قيامها بمناورات واسعة النطاق في ماي 2015، وهو رد فعل واضح على تمرين التحدي القطبي الشمالي النصف سنوي الذي أجرته دول الشمال.¹

في 6 جويلية 2015، صادق الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" على الصيغة الجديدة للعقيدة البحرية الروسية، حيث تسعى روسيا من خلال هذه الوثيقة تسعى إلى تعزيز قدراتها كقوة بحرية عظمى من خلال مجموعة من الإجراءات أبرزها توسيع نطاق انتشار القوات البحرية الروسية كما تشمل التركيز الواضح على منطقة القطب الشمالي و جاء التعديل في العقيدة البحرية الروسية مبكرا عن موعده نظرا لمجموعة

¹ ستيفاني بيزارد وآخرون، الحفاظ على التعاون القطبي الشمالي مع روسيا: التخطيط لتغيير إقليمي في الشمال الأقصى، مؤسسة راند، كاليفورنيا 2017.

من التحديات التي تواجه روسيا في مقدماتها تمدد حلف الشمال الأطلسي (الناتو) حيث أن روسيا تقوم بزيادة نشاطها العسكري في القطب الشمالي من أجل مواجهة حلف الناتو.¹ وفي احتفال آخر أقيم في قاعدة "بالتسيك" الروسية في إقليم "كاليتغراد" على ضفاف بحر البلطيق وحضره الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" حيث تم مشاركة منشور يتكون من 46 صفحة يشرح من خلالها الإستراتيجية البحرية الروسية الجديدة وتحدث من خلال ذلك رئيس الوزراء الروسي "ديميتري روغانين" بشكل ملخص عن أبرز النقاط التي يتضمنها المخطط الجديد قائلا: "ستعزز روسيا قوتها البحرية في المحيطين المتجمد الشمالي والأطلسي كرد على تحركات حلف الشمال الأطلسي بالقرب من الحدود الروسية". وأضاف أيضا "سنرسل أسطولاً جديداً من كاسحات الجليد إلى المحيط المتجمد الشمالي الذي تكون له الأولوية القصوى في المرحلة المقبلة فعبه يمكن للأسطول الروسي الوصول من دون قيود إلى مياه المحيط الأطلسي والهادي.²

عند التمعن في عقيدة روسيا وخطابها و تطورات الحوادث في منطقة القطب الشمالي تتجلى صورتها بوضوح في تبني سلوكيات مختلفة في السياسة الخارجية تبعا للسياق تسعى روسيا جاهدة للمحافظة على منزلتها بوصفها قوة عظمى في وجه الولايات المتحدة الأمريكية و حلف الشمال الأطلسي في الرقعة القطبية الشمالية، و في الوقت نفسه، تعتبر عضو فاعل في مجلس القطب الشمالي، إضافة إلى كونها شريكا إقليميا إلى جانب جيرانها من دول شمال أوروبا في منطقة "كرانس" و يكمن السبب وراء سياسة روسيا التعاونية و التنافسية المتزامنة في أهمية القطب الشمالي البالغة لنموها الاقتصادي المستقبلي ومنزلتها الدولية. لقد اعتبرت روسيا أن حلف الشمال الأطلسي تهديدا رئيسيا لأنها القومي في القطب الشمالي في بداية عام 2013، وأعلنت أن مواجهة هذا التهديد يعتبر أولوية إستراتيجية وأن الجيش هو حامي مواردها الطبيعية في المنطقة القطبية الشمالية، وتتصور إستراتيجية الأمن القومي الأخيرة في

¹نورمان الشيخ، العقيدة البحرية الروسية تتحدى الناتو، ملاحق الخليج، القاهرة، 2015/8/20، نقلا من الموقع:

<https://www.alkhaleej.ae/%D9%85%D9%84%D8%AD%D9%82/%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%89-%C2%AB%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88%C2%BB>

²أحمد علو، روسيا تعزز قواعدها البحرية، مجلة الجيش، العدد 366، ديسمبر، 2015 نقلا من الموقع:

<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%B2%D9%91%D8%B2-%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A9>

روسيا منافسة عالمية لتأمين موارد القطب الشمالي، حيث تدعو العقيدة الرسمية الروسية إلى التعاون والمنافسة في آن واحد، حيث أدرجت استراتيجيات الطاقة لعامي 2003 و2009، وإستراتيجية الأمن القومي لعام 2009.¹

جاءت الأزمة الأوكرانية بعد استمرار التوسع الأمريكي الأوروبي من خلال حلف الشمال الأطلسي وإستراتيجية بناء منظومة الدرع الصاروخي في إمكانية قبول انضمام أوكرانيا إلى الحلف، و هذا ما اعتبرته روسيا تهديدا لأمنها القومي و خطرا إستراتيجيا يحررها من وجود أسطولها في البحر الأسود كمنطقة إستراتيجية هامة لتشكل كلا من شبه جزيرة القرم جنوبا و دول حلف الشمال الأطلسي البلطيقية (استونيا لاتفيا ليتوانيا) شمالا، طوقا امنيا يحاصر روسيا و يعزلها عن محيطها الأوراسي. كما انتشر أيضا حوالي 16 ألف في شبه جزيرة القرم بعد حصول تفويض من البرلمان على التدخل العسكري في شهر فيفري 2014، وتمكن روسيا من ضمها إلى إقليمها مما اكسبها تفوق إستراتيجي على أوربا في المجال الأوراسي وهو ما أعطاها رغبة في البحث عن مناطق نفوذ جديدة والتنافس مع أوربا في فضاءات أخرى هامها القطب الشمالي ذي يشهد أيضا رغبة لحلف الناتو في نشر قواعده العسكرية والتعاون مع دول خارج عضويته في المجال الأمني من بينها السويد وفنلندا. كما ترتبط المنطقة القطبية الغربية الروية لبحر البلطيق بشبه "جزيرة كولا" أين تتمركز القوات الروسية كانت قد وضعت مسبقا من اجل الدفاع عن مصالح روسيا في المنطقة القطبية الشمالية ضد حلف الناتو.²

قامت روسيا بعسكرة ست جزر في القطب الشمالي، وكذا إعادة فتح 50 قاعدة روسية سابقة في المنطقة القطبية الشمالية، حيث تتوفر هذه الجزر على أحدث العسكرية البرية والبحرية والجوية، وهذا من اجل تعزيز روسيا سيطرتها على طريق بحر الشمال. تقع بعض القواعد المنشأة حديثا على طول ممر شحن، حيث يعتبر ذو أهمية إستراتيجية لأعضاء الناتو، وكذا قواعد جزيرة "ألكسندر لاند"، تشكل تهديد للطريق التجاري البحري لأيسلندا والنرويج وجرينلاند والمملكة المتحدة، كما أن القواعد العسكرية الروسية في "كيب شميت" تعرقل عملية التعزيز العسكري من الولايات المتحدة الأمريكية لأوروبا.³

¹ ويلسون سنتر، مرجع سابق، ص3،4.

² أسماء بن مشيرح؛ مرجع سابق، ص51،52.

³ Jacob Stokes, Polar Opposites : **Russia and Nato in the Arctic**, Young Australians in International Affairs, 2020, <https://www.youngausint.org.au/post/polar-opposites-russia-and-nato-in-the-arctic> (23/11/2020)

المطلب الثاني: إعادة تشكيل المحور الصيني الروسي

إن العلاقات الروسية الصينية منذ سنة 1991 شهدت تحسنا ملحوظ في كل المجالات، ونظرا لأهمية القطب الشمالي بالنسبة للدولتين دفع بهما إلى تبني علاقات التعاون من أجل الاستفادة من موارد القطب الشمالي وكذا مواجهة الأعضاء المنافسة في المنطقة.

وافقت روسيا خلال زيارة الرئيس "فلاديمير بوتين" للصين، في أكتوبر 2004 على تزويد بيكين بمنظومة الدفاع الصاروخية (اس 300) المنافسة لمنظومات الدفاع الأمريكية. خلال تطور العلاقات الصينية الروسية وتزويد روسيا الصين حوالي 95% من الاحتياجات العسكرية بما فيها الغواصات البحرية، وتم إجراء المناورات العسكرية بين البلدين لأول مرة في الفترة الممتدة من 18-25 أوت 2005، حيث اشترك فيها حوالي عشرة آلاف من القوات العسكرية. وفي 22 أبريل 2012، بدأت أول المناورات عسكرية بين روسيا والصين.¹

تعززت العلاقات الودية والتعاونية بين روسيا والصين من خلال الصداقة بين قادة البلدين، منذ عام 2013 التقى الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" مع الرئيس الصيني "شي جين بينغ"، أكثر من 30 مرة وخلال زيارة في جوان، وقع الرئيسين صفقات بين البلدين فاقت ميزانيتها 20 مليار دولار، وهذا من أجل تعزيز العلاقات الاقتصادية الروسية الصينية، وكما قامت أيضا بالتخطيط لزيادة الحجم السنوي للتجارة بين البلدين إلى 200 مليار دولار في السنوات المقبلة.²

لقد ركز التعاون الصيني الروسي في مجال الغاز و النفط في المنطقة القطبية الشمالية، على الشرق الأقصى الروسي و شرق سيبيريا، حيث ان التعاون الروسي الصيني كان تدريجيا، من خلال مفاوضات، ففي فيفري 2013 أقيمت جولة من المفاوضات على تسليم النفط، حيث ناقشت شركة "روسنفت" و"مؤسسة البترول الوطنية الصينية" إمكانيات التعاون بشأن الجرف القاري القطبي الشمالي في "بحر بارنتس" و "بحر بيشورا"، ولاسيما "بحر يوجونوروسكي"، و بحر ميديسكو" و رواسب "بحر فراديسكو"، حيث انه يعتبر "بحر فراديسكو" من بين أكثر رواسب النفط المكتشفة اذ يصل الى 5,5 مليون طن

¹محمود سالم السامرائي، مرجع سابق، ص181-183.

²Ling Guo and Steven Lloyd Wilson, China, Russia and Arctic Geopolitics: China's Bungeomingrole in the Arctic could translate into direct comprtitin with Russia, 29 March, 2020, <https://thediplomat.com/2020/03/china-russia-and-arctic-geopolitics/>, (25/11/2020)

سنويا. كما انه في نفس السنة قام رئيس شركة "توفاتك"، بزيارة الصين لمناقشة إمكانية التعاون على مشروع يامال، نتيجة لذلك تم توقيع عقد بين شركة "توفاتك" و "مؤسسة البترول الوطنية الصينية" في 5 سبتمبر 2015 لبيع 20% من حصة يامال للغاز الطبيعي المسال. والاتفاق على عقد طويل الأمد يتضمن تزويد الغاز الطبيعي المسال إلى الصين بمقدار لا يقل عن في سنة 2014 أكد رئيس "شركة روسنفت" على الالتزام بالعمل مع الصين فيما يخص الجرف القاري في القطب الشمالي، وتم الإعلان عنها في نوفمبر 2015. وفي نوفمبر 2016 أعلنت شركة "يامال" عن توقيع اتفاقيات مع بنك التصدير والاستيراد الصيني وبنك الصين للتنمية، على قرضين لمدة 15 سنة بمبلغ إجمالي قدره 9,3 مليار يورو و 9,8 مليار يوان.¹

وفي أبريل 2019، حصلت كل من شركة البترول الوطنية الصينية والمؤسسة الوطنية الصينية للنفط البحري على حصة 10% من مشروع الغاز الطبيعي المسال القطبي، كما دخلت أيضا روسيا والصين في اتفاق دن تعاون بين الشركات المملوكة للدولة من كلا الجانبين، وفي جويلية 2019 اتفقت المجموعة الوطنية الروسية الصينية للهندسة الكيميائية والشركة الروسية على تطوير "حقل بياكها" النفطي باستثمارات تبلغ 5 مليارات دولار أمريكي على مدى أربع سنوات.²

في أكتوبر 2019، صرح الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" على أن: "روسيا تساعد شركاؤها الصينيين"، حيث وصف العلاقات الروسية الصينية بعلاقات الحلفاء متعددة الأوجه الإستراتيجية، حيث أن الشراكة الصينية الروسية في المجال الأمني متنامية، بحيث يقوم البلدان بتكثيف التدريبات العسكرية المشتركة في المنطقة القطبية الشمالية، كما تقدم أيضا الطرق القطبية الشمالية بديلا عن "طريق مالكا"، بحيث أنه تسعى الدولتين لزيادة تعاونهم وشراكتهم في كل المجالات من أجل تقوية العلاقات.³

¹ Camilla.T.N. Sorensen and Ekaterina Kalimenko, **Emerging Chinese-Russian Cooperation in the Arctic**, Stockholm International Peace Research Institute, Sweden, June 2017, P31,32,33.

² كرش شينج، روسيا والصين والقطب الشمالي: تعاون او تنافس وشيك، مركز SMT للدراسات، 8 أوت، 2020 نقلًا عن الموقع: <https://smtcenter.net/archives/slider/%D8%A3%D9%85-%D8%AA> (2020/11/25)

³ Rebecca Pincus, **Three-Way power dynamics in the Arctic**, Strategic studies quarterly-perspective, 2020, P53-56.

المطلب الثالث: التواجد العسكري الروسي في القطب الشمالي

منذ انهيار الاتحاد السوفياتي وقيام الدولة الروسية الاتحادية وهي تحاول إعادة تأكيد وجودها العسكري في المنطقة القطبية الشمالية وهذا من اجل تأمين سيطرتها على الموارد التي تتمتع بها المنطقة وكذا تعزيز مكانتها الدولية واسترجاع أمجاد الإمبراطورية السوفياتية. إذ تقوم روسيا بوضع قواعد عسكرية في القطب الشمالي من اجل تأكيد دورها في المنطقة وكذا حماية مصالحها والعمل على تنفيذ استراتيجياتها في شتى المجالات.

في أغسطس 2007 قامت روسيا بالعودة إلى نشاطها العسكري في المنطقة القطبية الشمالية بعد مدة لا تقل عن 15 سنة، وذلك من خلال استئناف رحلات طويلة المدى فوق القطب الشمالي، وتلا ذلك تشكيل قسمين متخصصين في مراقبة المنطقة وكذا تأسيس قاعدة ميغ-31 في قاعدة "روغاتشيفو" الجوية بالقرب من بيلوشيا جوبا نوافيا زيمليا الأرخبيل.¹

تمتلك روسيا في المنطقة القطبية الشمالية قواعد الأسطول الشمالي الروسي وكاسحات الجليد التي تعمل بالطاقة النووية نظرا لأهمية هذه المنطقة بالنسبة لروسيا باعتبارها الأكثر انفتاحا من حيث السيطرة المباشرة على حدود الدولة والخط الأمامي لنظام الدفاع في البلاد. حيث توجد داخل حدودها منشآت دفاعية ثابتة لأعراض مختلفة ومراكز حدودية ومحطات أبحاث الأرصاد المائية والجيوفيزيائية وغيرها. لقد كانت ولا زالت "جزيرة كولا" والمياه المجاورة لها ذات أهمية عسكرية لروسيا، حيث تعتبر هذه المنطقة همزة وصل يمكن من خلالها الوصول إلى المحيط المتجمد الشمالي، ووجود قواعد عسكرية دفاعية كبيرة في المنطقة يجعله موقع مثالي للعمليات الإستراتيجية البحرية والجوية.²

الأهمية القصوى التي تسعى إليها روسيا من خلال تبنيها القواعد العسكرية في المنطقة القطبية الشمالية هي ضمان وصول الأسطول الشمالي والمرور على طوله من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي عبر طريق يمتد من "بحر كارا" إلى مضيق بيرينغ" حيث انه يسمح الانتشار العسكري الروسي على فرض

¹Linclan Edson Flake, **Russia's security Intentions in Meling Arctic**, Military and Stratigic Affairs, Volume 6, No1, P101.

²Nurlan Aljev, **Russia's Military Capatilities In The Arctic**, Paper Issue ,June24 2019,in: <https://icds.ee/en/russias-military-capabilities-in-the-arctic/> (28/11/2020).

السيادة على أراضيها وحدودها. بحيث أن الأنشطة العسكرية في المنطقة القطبية الشمالية هي العامل الممكن لذلك.¹

في عام 2014، لوحظ تزايد الوجود العسكري الروسي في القطب الشمالي حيث قامت روسيا بمهمتها لحماية المنطقة وحماية روسيا من أي هجوم محتمل وذلك من خلال زيادة قدراتها الجوية والبحرية على امتداد الحدود الشمالية للبلاد التي تمتد على مسافة تقارب 3000 ميلا فضلا عن تشكيل وحدات عسكرية دائمة وجديدة مثل القيادة الإستراتيجية المشتركة في القطب الشمالي في مدينة "سيفيرومورسك" على الحدود الروسية الغربية.² في عام 2015، بدأت روسيا في ترميم المنشآت العسكرية في "توفايا زيميليا" وتوسيعها حيث تم وضع خطة لنشر صواريخ مضادة للطائرات من طراز اس-400 نرميوف في أرخبيل "توفايا زيميليا" إضافة إلى نصب بطارية من راجمات الصواريخ والقذائف المضادة للطائرات باننتير-اس1، في أحد المطارات في منطقة القطب الشمالي الروسية وفي العام نفسه قامت روسيا بإجراء تدريبات عسكرية شارك فيها أكثر من 40 ألف عنصر. إضافة إلى انه قامت مجموعة من الطائرات المروحية من طراز "مي8" و "مي26" بنقل أكثر من 30 طن من المواد والمعدات إلى المطار العسكري "تيحب". كما أن روسيا تمتلك أكبر أسطول لاختراق الجليد في العالم فليديا 18 سفينة، 7 منها تعمل على الطاقة النووية. كما أنشأت أيضا روسيا مركزا لبناء سفن مجهزة للتقيب عن النفط في "سيفردوفينسك".³

تضمن الحشد العسكري الروسي في المنطقة القطبية الشمالية في زيادة قدرتها على تنفيذ استراتيجياتها أو منع أي طرف من الوصول إلى التحكم في المنطقة، تضمنت القدرات العسكرية الروسية في القطب الشمالي اعتبارا منذ 2015، 09 غواصات صاروخية باليستية تعمل بالطاقة النووية، 04 غواصات

¹ Marthen Boulege, **Russia's Military Postune in the Arctic: Managing Hand Power in a "Low Tention"** **Environment**, Research Paper, Jun 2019, P11, 12, 13.

² نادية ضياء شكاره، مرجع سابق، ص475.

³ ناجي بوزيان، مرجع سابق، ص20، 21.

تعملان بالطاقة النووية، و 07 غواصات تعمل بالديزل و الكهرباء، و13 (SSBNs و SSGNs) صاروخية¹.

نظرا لمصالح روسيا في القطب الشمالي دفع بها إلى تبني قواعد عسكرية حيث تنتمي القاعدة العسكرية الأولى إلى أسطول المحيط الهادئ في "بتروبافلوفسك" في شبه جزيرة "كامتشاتكا". كما يوجد أيضا العديد من الطائرات وكذا غواصات مضادة من طراز (تو-142) وطائرات (ال-38)، في الأسطولين "الأسطول الشمالي تمتلك 13 من طراز (تو-142س) و 14 من (ال-38س)، و أما أسطول المحيط الهادي فيملك (تو-142س) و (ال-15). وهناك أيضا 18 طائرة مقاتلة (38س)، وطائرتان أرض-جو (سو-33)، من طراز أفواج الصواريخ (سام).²

¹ Genald E. Connally, **NATO and security in the Arctic**, Nato Poliamentary Assembly, United State, 7 October 2017, P7.

² Marta Carlsson and Niklas Granholm, **Russia and the Arctic: Analysis and Descussion of Russian Strategies**, Customer Ministry Of Defence, March 2013, P26.

الفصل الثالث: التنافس الدولي في القطب الشمالي

يعتبر القطب الشمالي بؤرة تنافس في السنوات الأخيرة، حيث انه عرف تجاذب بين عدة أطراف دولية كبرى في العالم، وهذه الأقطاب تنافس روسيا التي تعتبر هذه المنطقة ضمن مجالها الحيوي تابعة لها، ومنه فان لكل قطب وطرف منها استراتيجيات خاصة بها تسعى إلى تنفيذها في القطب الشمالي، وهو ما سيكون محور الدراسة في الفصل الثالث.

المبحث الأول: الولايات المتحدة الأمريكية في القطب الشمالي: تنافس استراتيجي روسي

بدأ الاهتمام الأمريكي بالقطب الشمالي جدياً منذ سنة 2001، حيث قدم الرئيس السابق "جورج بوش" الابن طلباً بتخصيص ميزانية لدراسة التأثيرات المناخية وتطوير البحوث العلمية والتكنولوجية، من أجل دراسة كيفية استغلال الموارد في المنطقة القطبية الشمالية، ومنه فالولايات المتحدة تقوم بتنفيذ العديد من الاستراتيجيات في منطقة القطب الشمالي نظراً لأهميته بالنسبة لها، حيث تسعى إلى السيطرة على موارد القطب الشمالي.

المطلب الأول: أهمية القطب الشمالي للولايات المتحدة الأمريكية

نظراً للموارد الموجودة في المنطقة القطبية الشمالية الطاقية كالنفط والغاز أو الموارد المائية، أو المعادن، أو الثروة السمكية التي يملكها القطب الشمالي في باطنه، دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاهتمام به من أجل السيطرة على هذه الموارد.

بعد تجاهل الولايات المتحدة الأمريكية لأهمية القطب الشمالي بالنسبة لها، إل أنها الآن تسعى إلى بناء إستراتيجية متكاملة دبلوماسية واقتصادية وعسكرية، وإعادة رسم الخرائط لتحديد الأماكن التابعة للأراضي الأمريكية في القطب الشمالي، لتتمكن من استخدام موارد المنطقة.¹ إذ تم تحديد مصالح الأمن القومي للولايات المتحدة في القطب الشمالي في التوجيه الرئاسي للأمن القومي، حيث تنص على أن مصالح الأمن القومي تشمل مسائل مثل الدفاع الصاروخي والإنذار المبكر ونشر أنظمة بحرية وجوية للنقل، الردع الاستراتيجي والوجود البحري بما في ذلك حرية الملاحة في القطب الشمالي.²

تعد المصالح الأمريكية في القطب الشمالي إقليمية في المقام الأول، لأنها واحدة من خمس الدول الساحلية في المحيط المتجمد الشمالي، بجانب إلى أنها منطقة حدودية مشتركة بين واشنطن وروسيا عبر مضيق

¹ لاجي بوزيان، مرجع سابق، ص 66.

² Arctic Strategy, Department of Defense, November 2013, p03.

بيرينغ، بالإضافة إلى ذلك هناك اهتمامات كبيرة بالموارد في قطاع القطب الشمالي في ألاسكا وبالسكان الأصليين. كما تلعب أيضا القدرة على نشر القوة وتمددتها في شمال المحيط الأطلسي والقطب الشمالي وشمال المحيط الهادي أهمية إستراتيجية كبرى.¹

هناك ثلاث محركات رئيسية تشكل مصدرا لاهتمام الولايات المتحدة بالقطب الشمالي تتمثل في الدوافع الجيوسياسية لمنافسة القوى العظمى مع أكبر دولة ساحلية في المنطقة "روسيا" وبالقرب من دولة القطب الشمالي "الصين"، كما أن هناك أيضا محفزات بيئية التي تعمل في نفس الوقت على تحويل الفضاء البحري و الأرضي في القطب الشمالي، إن السياسة الأمريكية اتجاه المنطقة القطبية الشمالية تحركها هذه العوامل بالإضافة إلى دور ألاسكا الاقتصادي المحلي المهم في توفير الطاقة الحيوية والموارد المعدنية والسلمية، حيث يحتوي منحدر ألاسكا الشمالي على أكبر حقول الزيت و حقول الغاز الطبيعي.²

في ظل التغيرات المناخية التي تشهدها المنطقة القطبية الشمالية، ترى الولايات المتحدة الأمريكية أنه عليها الاستعداد من أجل استغلال هذه الموارد الموجودة في المنطقة، إذ أنه مع ذوبان الجليد البحري أصبح من السهل نقل البضائع واستخراج النفط والغاز ونقلهم، وكذا التنقيب على المعادن.³ حيث تعمل هذه التغيرات على خلق ظروف في القطب الشمالي تساعد الولايات المتحدة الأمريكية للتأثير في المنطقة. فمع تزايد

¹ آية عبد العزيز، لماذا يختلف القطب الشمالي عن بحر الصين الجنوبي كمسرح جيواستراتيجي؟، المركز المصري والدراسات الاستراتيجية 16 نوفمبر 2020، نقلا من الموقع:

<https://marsad.ecsstudies.com/44985/#:~:text=%D9%88%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%88%D9%85%20%D9%81%D8%A5%D9%86%20%D9%83%D9%84%D8%AA%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%AA%D9%8A%D9%86,%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%88%D8%B1%D9%8A%20%D9%8A%D9%8F%D9%83%D9%85%D9%86%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7> (2020/12/04).

² هبة المنسي، تداعيات ركود السياسة الأمريكية تجاه منطقة القطب الشمالي، الوطن العربي، 2018، نقلا من

الموقع: <https://alwatanalarabi.com/%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%83%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87-%D9%85-137392> (2020/12/02)

³ Lisa Munkowski, **Strategic importance Arctic in US Policy**, Super intendent of Douments US Government printing, Washington, 20 August 2009, P03.

الذوبان يؤدي إلى ظهور طرق ملاحية جديدة في القطب الشمالي من أهمها الممر الملاحى بين الشمال والغرب (طريق بحر الشمال) والذي يعتبر ذو أهمية إستراتيجية كبير، فهو يتيح الربط بين آسيا وأوروبا.¹

المطلب الثاني: الإستراتيجية الأمريكية في القطب الشمالي

إن الولايات المتحدة تعمل من أجل لعب دور مهم في القطب الشمالي والسيطرة على الموارد التي توجد في المنطقة، وهذا من خلال تبني مجموعة من الاستراتيجيات في جميع المجالات، فمن خلال تنفيذ هذه الاستراتيجيات تبين رغبتها في الاستفادة من هذه الموارد.

كان المحيط المتجمد الشمالي عسكرياً للغاية خلال الحرب الباردة، من خلال تمركز الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على الروافد الشمالية للقطب الشمالي. إن الأهمية الإستراتيجية للمحيط المتجمد الشمالي محددة بالقرب الجغرافي بين الولايات المتحدة وروسيا. على الرغم من قوة الولايات المتحدة والصين إلا أنه في القطب الشمالي تعتبر روسيا القوة الاقتصادية والعسكرية العظمى بدون منازع، وهذا من خلال تعزيز روسيا لوجودها في المنطقة سواء من الناحية العسكرية أو الاقتصادية. كما انه لا يمكن رؤية الموقف العسكري الروسي المتجدد في منطقة القطب الشمالي بمعزل عن البيئة الجيوسياسية المتغيرة وبناء التوترات الهيكلية بين موسكو وواشنطن، في أعقاب ضم روسيا لشبه جزيرة القرم حيث تم فرض عقوبات اقتصادية ومالية على روسيا من قبل الولايات المتحدة والعديد من الدول الغربية الكبرى.²

في عام 2009، تبنت الولايات المتحدة إستراتيجية في المنطقة القطبية الشمالية، تشير من خلالها الى الاهتمام المتزايد بالمنطقة، بحيث تتعلق هذه الإستراتيجية بالأمن القومي وأمن الوطن والدفاع وكذا دور مجلس القطب الشمالي، وترسيم الحدود، إذ تنص الإستراتيجية على أن الولايات المتحدة تعمل على توجيه مصالحها الخاصة من خلال سياسة مستقلة، ورأت أيضاً انه على مجلس الشيوخ المصادقة على اتفاقية

¹ كريم مجدي، القطب الشمالي أم شرق أوسط ثان؟، العربي الجديد، 14 جانفي 2015، نقلا من

الموقع: <https://www.alaraby.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D8%A3%D9%85-%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D8%AB%D8%A7%D9%86%D8%9F>

(2020/11/28)

² Abhishek Saxena, **The return of Great Power Competition to the Arctic**, Defense and Security Politics and Strategy, October 2020, <http://www.thearcticinstitute.org/return-great-power-competition-arctic/>

الأمم المتحدة لقانون البحار، من أجل تعزيز المصالح الوطنية للولايات المتحدة في القطب الشمالي، و منه فالإستراتيجية الأمريكية لسنة 2009 كانت عبارة عن انتظار وترقب.¹ كانت الإستراتيجية الأمريكية لسنة 2009 في القطب الشمالي تقوم على مجموعة من المسلمات، منها تلبية احتياجات الأمن القومي والأمن الداخلي المرتبطة بمنطقة القطب الشمالي، حماية بيئة القطب الشمالي والحفاظ عليها، ضمان إدارة الموارد الطبيعية والاقتصادية، والعمل على تعزيز المراقبة العلمية والبحث في القضايا البيئية المحلية والإقليمية والعالمية.²

في ظل إدارة الرئيس السابق "باراك أوباما"، تم تنظيم سياسة القطب الشمالي حول التعاون العلمي والتكيف مع تغير المناخ بدلا من الأمن القومي أو التحليل الاقتصادي، وفقا لذلك فإن اللجنة التوجيهية تقدم تقاريرها إلى الرئيس عبر مكتب سياسة العلوم والتكنولوجيا، وليس مجلس الأمن القومي، مما يؤكد تركيز الأداة على أهمية العلم في المنطقة.³ حيث كانت الإستراتيجية الوطنية للرئيس "أوباما" لسنة 2013 في القطب الشمالي عبارة عن امتداد للمبادئ التوجيهية للرئيس "بوش"، وهذا من خلال ثلاث خطوات من الجهد لسياسة القطب الشمالي وهي: تعزيز المصالح الأمنية للولايات المتحدة، السعي وراء الإشراف على المنطقة القطبية الشمالية، وتعزيز تعاون الدولي.⁴

في أبريل من عام 2015، تسلمت الولايات المتحدة رئاسة مجلس القطب الشمالي من قبل كندا، تم التركيز على تطوير إستراتيجية الولايات المتحدة في القطب الشمالي، إذ تم وضع جدول أعمال والعمل من خلاله تدريجيا على تقديم المزيد من الإرشادات والمواضيع للرئاسة.⁵ كما تم إنشاء اللجنة التوجيهية التنفيذية في القطب الشمالي من طرف البيت الأبيض، الذي ينسق ستة وكالات للعمل، اذك لنت هذه الآليات مفيدة وساعدت في إعطاء أولوية لقضايا القطب الشمالي في الحكومة الفدرالية. في أوت 2015 كان "أوباما"، أول رئيس أمريكي يقوم بزيارة المنطقة القطبية الشمالية.⁶

¹NiklasGranholm and MartoCarlsson and KaanKorkmaz, **The Big three in the Arctic: China's and Russia's and United State strategie for the neww Arctic**, Ministry of Deffense, October 2016, P 48, 49.

²Clara Ma, **The United States and China in the Arctic: A Roadnap for Sino-US Cooperation and Global Governances**, Department of political Science, 23 April 2019, P24,25.

³Thad W. Allen and Christine Todd Withman, **Arctic Imperative: Reinforcing US strategy on America's Fouth Coast**, Council on Foreign Relations, 2017, P12.

⁴ibidem.

⁵NiklasGranholm and MartoCarlsson and Korkmaz, op.cit, p67.

⁶Todd Withman,Thad W. Allen and Christine,op.cit, pp12, 13.

تصف إستراتيجية وزارة الدفاع الأمريكية لعام 2016 الخاصة بالقطب الشمالي، متطلبات الجيش الأمريكي في المنطقة القطبية الشمالية حيث تنص على أن إعادة تقييم البيئة الأمنية في القطب الشمالي كانت مطلوبة، أي تضع أمن القطب الشمالي قبل حماية الموارد، كما أن إستراتيجية وزارة الدفاع لسنة 2016 الخاصة بالقطب الشمالي لم تحدد أي تهديدات للأمن القومي، و بالتالي لا توجد خطوط دفاعية، تحدد وزارتها الدفاعية حالتها النهائية كمنطقة آمنة و مستقرة، حيث تقوم الولايات المتحدة بالحفاظ على المصالح الوطنية من خلال الهدف المزدوج "ضمان الأمن" و "الاستعداد للرد"، بحيث يشمل "ضمان الأمن" في القطب الشمالي مجموعة من الأنشطة تتراوح من استخراج الموارد والوصول إلى "الدفاع الوطني"، أما فيما يتعلق بالأمن فتسعى وزارة الدفاع إلى صياغة إستراتيجية تعاونية مع شركاء القطب الشمالي، وتعتزم وزارة الدفاع تحقيق هدفها الذي هو "ضمان الأمن"، و"الاستعداد للإجابة" من خلال مجموعة من الطرق والوسائل.¹

قامت وزارة الدفاع للمصالح الأمنية الأمريكية بوضع ثلاث مجموعات واسعة ومتشابكة تشمل مصالح الأمن القومي للمنطقة القطبية الشمالية، من خلال إستراتيجية الأمن القومي لعام 2017 وهي:

1- القطب الشمالي كوطن للولايات المتحدة: الولايات المتحدة دولة قطبية ذات سيادة، فالمطالبة بالأراضي في المنطقة تشمل مصالحها الدفاع عن سيادة الولايات المتحدة، بما في ذلك الإنذار المبكر والدفاع الصاروخي، حماية الولايات المتحدة، وتحقيق الوعي لحماية المصالح الأمنية الأمريكية في المنطقة.

2- القطب الشمالي كمنطقة مشتركة: يشمل القطب الشمالي مجالا للمصالح المشتركة التي يعتمد من خلالها الأمن والاستقرار التي تعتبر تصديا للتحديات المشتركة. والتعاون الإقليمي مبني على أساس متين من المبادئ المعترف بها دوليا، ويتم تعزيز ذلك من خلال شبكة من عمليات التحالف والشراكة التي تقودها الولايات المتحدة في القطب الشمالي، وذلك عبر الحفاظ على النشطة في المنطقة لما يتماشى مع المعايير الدولية.

3- القطب الشمالي كمر محتمل للمنافسة الإستراتيجية: حيث انه يعتبر القطب الشمالي طريق لتوسيع المنافسة بين القوى العظمى تشمل المصالح الأمريكية الحفاظ على المرونة وذلك من خلال ضمان حرية الملاحة والتحليق. تتطلب حماية مصالح الأمن القومي للولايات المتحدة في القطب الشمالي إتباع نهج

¹Maj Matthew W. Todd, *The strategic context of the Arctic and implication for the U.S Army*, School of Advanced and General studies, 2018, P29.

شامل يعترف بالعلاقة بين هذه المجموعات الثلاث، كما تفحص وزارة الدفاع كلا من مصالح وأنشطة الولايات المتحدة والدول الأخرى في القطب الشمالي.¹

في فيفري 2018، تم التأكيد على أهمية البنية التحتية في المنطقة القطبية الشمالية من طرف وزارة الدفاع، حول آثار ارتفاع مستوى سطح البحر و الذي حدد البنية التحتية في القطب الشمالي كنقطة تشير إلى القلق، وقد حذر التقرير من تأثير كل الخط الساحلي الأخير في الحدود الإستراتيجية منشآت الرادار التي تقصر استخدام المدرج على الطائرات الخاصة أو المروحيات، وكذا تأثير تغير المناخ على البنية التحتية في القطب الشمالي على الأمن القومي للولايات المتحدة.²

أعلنت إدارة الرئيس "دونالد ترامب" في عام 2018، عن فتح مياه السواحل الأمريكية في شكل كامل تقريبا للتنقيب عن النفط والغاز في البحر بما في ذلك قبالة سواحل كاليفورنيا وفلوريدا والقطب الشمالي، حيث يطاول المشروع الذي يبدأ تنفيذه عام 2019 في إطار برنامج خمسي جديد لإدارة الموارد البحرية من الطاقة، 90% من المياه الساحلية الأمريكية التي تختزن 98% من الموارد غير المستغلة من النفط والغاز.³

تزداد احتمالية حدوث صدام عسكري كبير بين الولايات المتحدة وروسيا بسبب المواجهات المتكررة للسفن الروسية التي يديرها الناتو في بحر بارنتس والبحر النرويجي، ففي عام 2018 قام الجيش الروسي بتشويش قنوات اتصالات GPS خلال تمرين كبير لحلف الشمال الأطلسي Trident Juncture في النرويج.⁴

يوجد في منحدر ألaska البري منشآت إنتاج ومعالجة النفط والغاز، بما في ذلك أيضا جزر اصطناعية وجسور في المياه القريبة من الشاطئ، حيث أن مشروع ألaska للغاز الطبيعي المسال في داخل الحدود السطحية لوحدة خليج "برودهو"، على أراضي الدولة بالقرب من القائمة مرافق معالجة الغاز، حيث تعلم الدراسات الميدانية المسبقة للغاز الطبيعي المسال في ألaska، حيث تم اختبار العديد من الخنادق في خليج "برودهو"، إذ تم التنقيب ورصدها بعد ذلك حيث أن معدل الترسيب كبير. كما انه هناك العديد من

¹2019 Dod Arctic strategy, Report to congress Department of Defense Arctic streategy, P.L 115-232, June 2019, P5.

²MajMatthew W. Todd, op.cit, p34.

³أمين الدين علوان، الغاز الأمريكي... وسياسة "ملء الفراغ" الطاقوي، مركز سيتا، 18 فيفري 2018، نقلا من الموقع:

Abhishek Saxena, Op.Cit.

الجزر الحاجزة الواقعة على بعد حوالي 20 ميلا من ساحل بحر ألaska "بوفورت" وبعضها لديها عمق كاف في مكان قريب بحيث تكون المحطة البحرية لتصدير الغاز المسال.¹ لقد تحالف ثلاث وكالات حكومية صينية وهي: "سينوبيك" النفطية العملاقة والصندوق السيادي الصيني "تشايناينفستمنت كورب" (سيآي سي) وبنك الصين، مع ألaska ومؤسسة رسمية محلية، من أجل تعزيز استثمار الغاز الطبيعي المسال في الأراضي الأمريكية، وتكمن الفكرة الأساسية في تحقيق مشروع خط أنابيب الغاز يبلغ طوله 1200 كلم يربط حقولا عملاقة بين شمال ألaska بالقطب الشمالي، وفي إنشاء مصنع في المستقبل للتسييل في الجنوب يكون محطة يمكن من خلالها إرسال الغاز إلى الصين.²

المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة في القطب الشمالي ذات أهمية كبيرة خاصة أن في ظل إدارة الرئيس "دونالد ترامب"، وسياسته التي تهدف إلى التنقيب عن النفط في ألaska إلى محمية القطب الشمالي للحياة البرية و التي تقدر مواردها بـ 10,4 مليار برميل من النفط، إعادة بناء صناعة النفط و الغاز من شأنه تسهيل عملية النمو الاقتصادي، حيث ساهم هذا القطاع بحوالي 85% من ميزانية الدولة كما يلعب الاستخدام الاقتصادي لخط الأنابيب العابر لألاسكا دورا كبيرا، يوفر الجزء الشرقي من "بحر بيرينغ" بـ 40% من إمداداتها من الأسماك و المحار، يوضح البعد الجيوسياسي للسياسة الأمريكية نهجين تجاه القطب الشمالي أولا تأكيدها على التعاون بين دول القطب الشمالي والشراء وكذلك أهمية دعم النظام القائم على القواعد لمواجهة التحديات المشتركة في المنطقة حيث يتعاون خفر السواحل الأمريكي مع خفر دول القطب الشمالي الأخرى في مناطق مثل "سار"، ثانيا تركيز الولايات المتحدة في القطب الشمالي على الصين وروسيا ، ففي سنة 2019 تشير الإستراتيجية الأمريكية في القطب الشمالي تركيزها إلى المنافسة مع الصين وروسيا باعتبارها التحدي الرئيس لأمن الولايات المتحدة في المنطقة، خاصة مع تزايد الوجود العسكري الروسي في القطب الشمالي الذي سمته الولايات المتحدة بـ "غير المشروع" و أما الصين على الرغم من وجودها الاقتصادي إلا أنه تخوف الولايات المتحدة من تبني الصين لإستراتيجية اقتصادية في

¹ALASKA LNG, Alaska a Arctic LNG Gassessment, 5 March 2018,p 5,6.

²الصين تترهن على استثمار غاز ألaska، النهار، 2017/11/11، نقلا من الموقع

<https://www.annahar.com/arabic/article/699578-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AB%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%83%D8%A7>
(07/12/2020)

المنطقة. ركزت إدارة "ترامب" بشكل متزايد على الجوانب العسكرية والجيوستراتيجية بشكل خاص نحو الجزء الأوروبي من القطب الشمالي، بالإضافة إلى الطرق البحرية عبور "مضيق بيرينغ" بين الولايات المتحدة وروسيا، الذي يعتبر ممر استراتيجي للعمليات البحرية بين القطب الشمالي وشمال المحيط الأطلسي. يتم إعادة تنشيط الأسطول الثاني للولايات المتحدة لأغراض القطب الشمالي حيث تشارك الولايات المتحدة فيه تدريبات عسكرية وبناء القدرات، كما انه صرحت وزارة الدفاع الوطني بتوجيه خطط لبناء "ميناء استراتيجي" من اجل تنفيذ المشاريع.¹

في ظل قيام الولايات المتحدة بتبني مختلف الاستراتيجيات في القطب الشمالي سعيا منها نحو لعب دور مهم في المنطقة، تقوم روسيا بالعمل على الحد من التواجد والتوغل الأمريكي في القطب الشمالي، عبر العديد من الاستراتيجيات التي تعتبر كمواجهة للنشاط الأمريكي، ففي 17 فيفري 2014 قامت روسيا باستحداث قيادة إستراتيجية موحدة تعتمد على أسطول البحر الشمالي الروسي وتتحصر مهمتها الرئيسية في الدفاع عن مصالح روسيا في المنطقة القطبية الشمالية.² إذ قامت الولايات المتحدة في سنة 2013 بالإشارة إلى أهدافها المرجوة من القطب الشمالي.

نظرا لتزايد النشاط الأمريكي في القطب الشمالي، قامت روسيا بالتوجه نحو إقامة علاقات تحالفية إستراتيجية مع الصين لمواجهة التواجد الأمريكي الذي شكل تحديا مع الولايات المتحدة خاصة مع تزايد النشاط التعاوني الصيني في القطب الشمالي.³ حيث انه تعززت العلاقات التعاونية بين الصين وروسيا منذ سنة 2013 من خلال إقامة استثمارات بين البلدين.

في سبتمبر 2017 قامت روسيا بإجراء مناورات عسكرية في والتي شملت ما يتراوح ما بين 60,000 و70,000 جندي، وحوالي 70 طائرة، و 680 قطعة من المعدات العسكرية بما في ذلك 250 دبابة و200 صاروخ ونظام مدفعية. وشملت الكثير من التدريبات الأسطول الشمالي الروسي في شبه جزيرة كولا في المحيط المتجمد الشمالي، وتضمنت ضربات صاروخية محاكاة من البحر.⁴

¹Dick Zandee and Kimberley Kruijver and AdajaStoetman, **The future of Arctic security: The geopolitical pressure cooker and the consequences for the Netherlands**, Clingendael Netherlands Institute of International Relation, The Netherlands, April 2020, P 30-33.

² نعيم امين الدين علوان، القطب الشمالي سباق مستقبلي على النفوذ، مرجع سابق.

³ أيمن سمير، الصراع يتجدد في القطب الشمالي، البيان، 16 أوت 2020، نقلا من الموقع:

<https://www.albayan.ae/opinions/articles/2020-08-16-1.3937380>

⁴ هبة المنسي، مرجع سابق.

ولكن على الرغم من هذه التوترات المتزايدة في المنطقة، تعمل الولايات المتحدة وروسيا أيضا بشكل بناء في مجلس القطب الشمالي، من خلال منتدى خفر السواحل في القطب الشمالي، وعلى المستوى الثنائي . تعمل منطقة خفر السواحل الأمريكية ونظيرتها الروسية على تعزيز تطبيق قانون السلامة البحرية ومسايد الأسماك في مضيق بيرينغ على طول خط الحدود البحرية في بحر بيرينغ، والاستجابة الأمريكية الروسية لنداءات الاستغاثة في البحر وحماية البيئة البحرية.¹

المطلب الثالث: التنافس الأمريكي الروسي في القطب الشمالي في ظل التحديات التي تواجهها

على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر أقوى اقتصاد في العالم، إلا أنها تواجهها العديد من التحديات خاصة في القطب الشمالي، وتعتبر عائق أمامها في تنفيذها لإستراتيجيتها في المنطقة ولعب دور ريادي ورئيسي في ظل التنافس الدولي الكبير الذي تشاهده المنطقة.

إن ضعف أسطول السفن لكاسحات الجليد الأمريكية يشكل عائق كبير لها في المنطقة القطبية الشمالية، حيث يتكون الأسطول من كاسحة جليد ثقيلة واحدة فقط، مع عدم وجود إستراتيجية وطنية ذات مصداقية للمحافظة على هذه القدرة، ناهيك عن توسعتها ومع تزايد النشاط الاستثماري الاقتصادي في القطب الشمالي، لا يوجد لدى الولايات المتحدة كاسحة جليد واحدة ذات كفاءة ولا القدرة على تنظيف تسرب نفطي كبير في القطب الشمالي.² حيث إن هذا يقلل من قدرة الولايات المتحدة في لعب الولايات المتحدة دور فعال في المنطقة القطبية الشمالية.

إن عدم اليقين بشأن معدل ومدى أثار تغير المناخ، بما في ذلك تقلب المناخ في القطب الشمالي، وعدم معرفة شان المستقبل والظروف، يشكل تحديا بالنسبة للولايات المتحدة في المنطقة القطبية الشمالية حيث انه لا يمكن تحقيق التوازن بين خطر عدم كفاية القدرات والحاجة إلى العمل بتكلفة الفرصة البديلة غير ضرورية.³

¹ نفس المرجع السابق.

² هل تستطيع أمريكا قيادة القطب الشمالي؟، الشروق، 29 نوفمبر 2015، نقلا من

الموقع: <https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=29042015&id=9e22765b-a815-469b-815d-11/12/2020>

15127da10074

³ Arctic strategy, op.cit, p12.

المبحث الثاني: التواجد الأوربي في القطب الشمالي: مواجهة النفوذ الروسي

كان القطب الشمالي ذو أهمية قليلة بالنسبة لدول الاتحاد الأوربي على الرغم من تعزيز تواجدها في المنطقة خلال التسعينات من القرن الماضي إلا أن بوادر الاهتمام المتزايد بدا بالظهور في السنوات الأخيرة خاصة مع التطور التكنولوجي الحديث وكذا بروز التنافس الدولي على هذه المنطقة.

المطلب الأول: إستراتيجية الدنمارك في القطب الشمالي

كانت الدنمارك من المدافعين عن سياسة التعاون في المنطقة القطبية الشمالية خاصة خلال السنوات الأخيرة، وفي سنة 2008 تم إقامة اجتماع "إيلوليسيات" وإصدار إستراتيجيتان جديدتان وهي: تقرير السياسة الخارجية (الدبلوماسية والدفاع الدنماركي في زمن التغيير)، وتقرير دفاعي (الأنشطة المستقبلية لوزارة الدفاع في القطب الشمالي) الذي تم نشره في سنة 2016.¹ من خلال "مؤتمر إيلوليسيات" في عام 2008 الذي كان بين خمس الدول الساحلية للمحيط المتجمد الشمالي كان هدفها تأكيد مسؤولية الدول الساحلية الخمس في إدارة تنمية القطب الشمال يوقد نتج عن هذا المؤتمر الإعلان على أن الدول الساحلية مع المحيط المتجمد التي قد تعهدت على التعاون الوثيق من اجل تنمية القطب الشمالي في إطار القانون الدولي، حيث تقوم هذه الدول بتغطية التعاون في مجالات عديدة مثل الإنقاذ البحري حماية البيئة القطبية. وفي سنة 2009 تم إقامة اجتماع جمع وزراء خارجية لدول القطب الشمالي فيما يخص الاتفاق على البحث في الشؤون الخارجية للقطب، في جانفي 2009 تمت الموافقة على اتفاقية حل القضايا الحدودية المتعلقة بالجرف القاري في القطب الشمالي بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، والدول الساحلية لها الحق في إنشاء منطقة اقتصادية خالصة، حيث يمكن أن تمتد هذه المنطقة إلى 200 ميل بحري (تقريبا 370 كلم)، وتملك الدنمارك وجرينلاند منطقة اقتصادية حصرية.²

لقد تبنت الدنمارك إستراتيجية للقطب الشمالي من 2011-2020، وقد أطلقتها في أوت 2011، في ظل الإستراتيجية الدنماركية لسنة 2011، أصبحت منطقة القطب الشمالي قضية رئيسية في سياستها الخارجية، حيث تهتم جميع دول المنطقة القطبية الشمالية بتعزيز التعاون على مستوى المنطقة، وهم

¹Jon Rabhek-Clemnensen, "An Arctic Great Power": Recent Developments in Danish Arctic Policy, Arctic year book, 2016, P346.

²Kingdom of Denmark Strategy for the Arctic 2011-2020, Ministry of Foreign Affairs, August 2011, P13, 14.

يركزون بشكل أساسي على إقامة روابط ثنائية ومتعددة الأطراف مع الدول في المنطقة. يسعى صناع القرار الدنماركيون إلى الحفاظ على نظام التعاون الدولي في القطب الشمالي، والتي يقوي التأثير الإقليمي لكونهاجن ويمكن القول انه يوفر قرارا واضحا وفعالا. ظلت جرينلاند مهمة عن موقع الدنمارك داخل التحالف الغربي كقاعدة "ثول" الجوية الأمريكية في شمال غرب جرينلاند في أن تكون جزءا حيويا من الولايات المتحدة نظام الإنذار المبكر للصواريخ باليستية العابرة للقارات. من خلال التقريرين حول الإنفاق الدفاعي يتم تخصيص 120 مليون كرون دنماركي (18 مليون دولار أمريكي)، كميزانية للدفاع لقيادة القطب الشمالي. على الرغم من التأكيد المستمر على السعي الفعال لمصالح الدنمارك فان الوثيقة السياسية الجديدة تدعو إلى استمرار الدنمارك في السياسة الموجهة نحو التعاون، حيث ركزت سياسة الدنمارك لفترة 2016 على أربعة أولويات ضمنية: استخدام القطب الشمالي لتقوية المؤسسات الغربية (أبرزها الناتو) واكتساب النفوذ الدولي، الحفاظ على الترتيب الدستوري الحالي، الحفاظ على الدفاع العملياتي لجرينلاند، ودعم التعاون الإقليمي بين الدول أولا. في عام 2018 في مؤتمر "ايلوليسيات" تسعى الدنمارك إلى جعل جرينلاند مركز جديد لأبحاث القطب الشمالي، لكن من توسيع استراتيجياتها لكسب النفوذ الدولي.¹

المطلب الثاني: الاستراتيجية النرويجية في القطب الشمالي

منذ سنة 2005 تم التركيز على أعالي الشمال في سياسة حكومة "ستولتبرغ الثاني"، وفي أوائل عام 2006 ركزت الحكومة "هاني ورث" على الإستراتيجية الأولية لمجلس البحوث مبادرة حول القطب الشمالي من خلال عدة عوامل على الصعيدين المحلي والدولي.²

لقد تم تحديد إستراتيجية الشمال العليا في النرويج في منطقة القطب الشمالي كإستراتيجية خاصة بالنرويج في مارس 2009، وتعتبر النرويج أول دولة في القرن 21 التي تطلق إستراتيجيتها وسياستها في المنطقة القطبية الشمالية، حيث انه هناك تقرير خبير عن المصالح الإستراتيجية والسياسة لأول مرة في ديسمبر 2006، التي تحدد توجهها صريحا لتصبح منطقة "الشمال الأعلى" مجال التركيز الرئيسي للحكومة النرويجية لعام 2009، إذ تم تحديث الإستراتيجية المخصصة خلال السنة. تقوم إستراتيجية الشمال العليا

¹Rahbek-Clemmensen, op.cit, p 348-350.

²Research strategy for the Arctic and Northern Areas, The research council of Norway, June 2011, P6.

للحكومة النرويجية على الاهتمام بالموضوعات المتعلقة بالبيئة والمناخ والسيادة والسياسة الخارجية والتنمية والأعمال والمعرفة وثقافات الشعوب الأصلية، ضمن هذه الأقسام هناك عدد من السياسات لأعمال حكومة النرويج من أجل جعل أعالي الشمال ذات الاهتمام المحوري للحكومة في السنوات القادمة يتطلب التزاماً من جميع القطاعات الحكومية. إن إستراتيجية الشمال العليا لعام 2009 تواصل إلى حد كبير ميزات السياسة النرويجية والبيئية، ويشمل سبعة مجالات ذات أولوية في الإستراتيجية المقدمة وهي:¹

-تطوير المعرفة حول تغير المناخ والبيئة في أعالي الشمال.

-تحسين المراقبة والاستجابة للطوارئ وأنظمة السلامة البحرية والمياه الشمالية.

-تعزيز الاستخدام المستدام للخارج مثل بترول الشاطئ والموارد البحرية المتجددة.

-تعزيز الأعمال التجارية على الشاطئ للتنمية في الشمال.

-تطوير البنية التحتية في الشمال.

-الاستمرار في ممارسة السيادة وتقوي التعاون عبر الحدود (مثلاً مع روسيا).

-حماية ثقافات السكان الأصليين وسبل عيشهم.

في عام 2010، أعلنت الحكومة النرويجية عن نقل خفر السواحل إلى الشمال وفي الوقت نفسه كانت أوصلو الأولى داخل مجلس القطب الشمالي التي يتم تأكيدها للأمم المتحدة مطالبتها بتعيين حدود هضبة "كونتينونثال" وتم تعظيم تدريبات القوات البحرية المشتركة في سنة 2011. وفي عام 2012 أعلنت النرويج على أنها ستقوم بتحويل إحدى وحداتها البرية إلى كتيبة في المنطقة القطبية الشمالية.²

تولي النرويج أهمية وأولوية عالية للتعاون في القطب الشمالي، مجلس التعاون بارنتس، تعاون بحر البلطيق-الايبرين والبعد الشمالي، من المهم أن السلطات الوطنية والإقليمية ومختلف المؤسسات والمنظمات غير الحكومية المشاركة في نشاط التعاون في القطب الشمالي، لأن هذا التعاون سيعزز التفاهم في المنطقة ويفتح مزيداً من الحوارات، وكذا الأهمية العملية للتعاون في مجلس القطب الشمالي،

¹LassiHeininen, *State of Arctic strategies and politics-A Summary*, Arctic yearbook, 2011, P14-15.

²AlzxandreTairhe avec Isabelle Facon avec PatrivkHeband avec Brunes Terurais, **Arctique: Perspectives stratégiques et militaires**, Fondation pour la recherche stratégique, Novembre 2013, P24.

مع إبرام اتفاقيات التعاون للبحث والاستجابة للانسكاب النفطي والإنقاذ. تأسس المجلس التعاون الأوربي عام 2014 ويعمل على إزالة العقبات من أجل حرية الحركة بين دول الشمال الذي تم تقديمه بتنسيق 2015، الذي يدرس كيف يمكن للنرويج والسويد وفنلندا توحيد الجهود لتعزيز النمو في المناطق الشمالية من جميع البلدان الثلاثة وتشارك في حوار نشط حول زيادة التنقل وتعزيز النمو في المنطقة. في سنة 2015 تم التوقيع على إعلان "أوسلو" بين الدول الساحلية بشأن تعزيز التعاون البحثي وتنظيم الصيد في الجزء الدولي للوسط في المحيط المتجمد الشمالي.¹

في عام 2017 تم تقديم برنامج ثاني يكشف عن رؤية الحكومة للاستدامة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية في القطب الشمالي، وتم التركيز من خلال ذلك على انبعاثات الغاز للاحتباس الحراري والتلوث عبر الترويج إلى النقل الأخضر والطاقة والبناء. وفي سنة 2018 تم إصدار قانون "تغيير المناخ" وفق إستراتيجية تحقيق أهداف اتفاق باريس الإستراتيجية النرويجية تشمل الأهداف الوطنية التي يجب تحقيقها مع الاتحاد الأوربي (خفض غازات الاحتباس الحراري بنسبة 40% على الأقل بحلول سنة 2030، وتقليل الانبعاثات الغازية للاحتباس الحراري بنسبة 80-95% بحلول 2050، مما أدى إلى أن تصبح النرويج مجتمع منخفض الانبعاثات الغازية، ويحدد القانون خمس مجالات ذات أولوية وهي: قطاع التنقل، توريد الطاقات المتجددة، انبعاثات منخفضة وتقنيات الإنتاج النظيف، الشحن السليم بيئياً، واحتجاز الكربون وتخزينه.²

المطلب الثالث: الإستراتيجية السويدية في القطب الشمالي

تحظى منطقة القطب الشمالي باهتمام متزايد من طرف البلدان وفي مختلف هيئات التعاون المتعددة الأطراف، حيث انه نظرا لتغيرات المناخ تؤثر بشكل كبير على الموارد في المنطقة، خاصة انه تحتوي على ثلث احتياطات الغاز الطبيعي غير مكتشفة، وفي ظل التطورات التكنولوجية أصبح الوصول إلى هذه الموارد أمر ممكن وهو ما أدى إلى التركيز على المنطقة من طرف القانون الدولي، وبما أن السويد

¹Norway's Arctic strategy: between gopolitics and social devlopment, Narwegion Ministry of foreign Affairs, 7/2017, P17-20.

²LukriziaRavaisin and Saveri-Erik Sveen and Raymand Rise, **Green Bindling in the arctic Region: state of the Art and Future Research oppartunities**, Department of Building Energy a material Technology, Norway, 10 November 2020, P4.

دولة من القطب الشمالي فلها دور تلعبه فيه، وهو ما دفع الحكومة السويدية إلى صياغة استراتيجية من أجل استمرارها في الجهود المتعلقة بمنطقة القطب الشمالي.¹

اعتمدت الحكومة السويدية في منطقة القطب الشمالي إستراتيجية في ماي 2011، كانت السويد آخر دول القطب الشمالي الثمانية إلى تصدر وتوافق على إستراتيجية في القطب الشمالي، حيث كان هناك ضغط متزايد وكذا دعوات محلية للحكومة للقيام بذلك، وفي نفس اليوم الذي تبنت السويد الإستراتيجية في القطب الشمالي تولت رئاسة لجنة التنسيق وتم نشرها، إذ تولت السويد رئاسة مجلس القطب الشمالي من 2011-2013 في ظل تزايد الاهتمام بالمنطقة القطبية الشمالية.² لم يكن هناك الكثير من البيانات السياسية أو الخطب التي يلقيها السويديون في القطب الشمالي، غير خطاب وزير الخارجية "كارل بيلت" ويمكن اعتباره من الانجاز الذي حققته السويد، على الرغم من قدرتها على وضع استراتيجية في القطب الشمالي بحلول وقتها واعتماد رئاسة لجنة التدقيق، مع ذلك كانت السويد واحدة من الدول المؤسسة للتعاون الدولي الحالي على مسائل القطب الشمالي، تاريخيا للسويد روابط قوية تربطها بالمنطقة القطبية الشمالية، كما أنها عضو نشط في العديد من المنظمات، مثل الاتحاد الأوروبي، ومجلس وزراء دول الشمال، الأمم المتحدة و اتفاقياتها مثل اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، والوكالات كاتفاقية التنوع البيولوجي، والهيئات مثل منظمة الصحة العالمية. سياسة السويد للعمل بنشاط مع الآخرين في المنظمات الدولية على الرغم من لأول مرة ينطبق على التعاون الدولي الحديث في القطب الشمالي. من خلال النصف الثاني من الوثيقة تدور حول ثلاث أولويات تبين من خلالها السويد استراتيجياتها، ولكل إستراتيجية أهداف معينة:

-المناخ والبيئة: ذات أهمية خاصة وأهمية التنوع البيولوجي.

-التنمية الاقتصادية: إذ تتطلع السويد إلى متابعة العديد من المصالح التجارية والاقتصادية في منطقة التجارة الحرة في القطب الشمالي ومنطقة بارنتس مثل التعدين والنفط، كما تركز أيضا الإستراتيجية بشكل أكثر على البترول في منطقة بحر بارنتس.

¹Sweden's Strategy for the Arctic region, Governmentt offices of sweden, 2011, P 7.

²Sweden's Chairmanship Programme for the Council 2011-2013, Government Office of Sweden, Sweden, 2011, P1.

-البعد الإنساني: يشمل الناس وظروفهم المعيشية تشمل أهداف السويد تعزيز الحفاظ على عادات ولغات السكان الأصليين ومشاركة الشباب والنساء في العمليات السياسية.¹

في عام 2015، تم اعتماد الإطار العالمي للاستدامة والتنمية والعمل المناخي في المجال المعياري مثل مناخ التغيير السريع، والعمل اقتصاديا، مستدامة اجتماعيا وبيئية ومتابعة جدول أعمال التنمية المستدامة والمناخ الدولي (اتفاقية باريس)، هذه العالمية هي نقاط انطلاق مهمة للمشاركة السويدية في التدريب التعاوني في القطب الشمالي، حيث انه تعتبر السويد انه يجب عليها أن تأخذ دورا رائدا في العالم لتنفيذ خطة عام 2030 وجدول الأعمال العالمي للتنمية المستدامة، حيث تحتوي خطة عام 2030 على 17 من الأهداف العالمية و169 غاية لتنمية مستدامة، العديد منها لها علاقة خاصة بالتطورات في القطب الشمالي، كما تهدف أيضا الحكومة السويدية إلى أن تكون دولة السويد أول دولة خالية من الأعاصير في العالم دولة الرفاهية وذلك بحلول سنة 2045.²

في سنة 2017 قامت روسيا بمشروع "نورد ستريم" north stream الذي ينقل الغاز من روسيا نحو ألمانيا عبر بحر البلطيق، بالقرب من القطب الشمالي لمسافة أكثر من 1250 كم، وهو المشروع الذي أحدث أزمة داخل الاتحاد الأوروبي حيث طلبت روسيا مرور الأنابيب من المياه الإقليمية الدنماركية في جزيرة "بورلن هولم"، ويتوقع من هذا المشروع نقل 55 مليون م³ من الغاز.³

أجرت سفن حربية روسية مناورات في مياه المحيط المتجمد الشمالي على أمواج بحر بارنتس حيث قامت بإطلاق فرقاطة من الأسطول الشمالي الروسي، صواريخ لإسقاط صواريخ كروز تم إطلاقها من إحدى السفن الحربية المضادة لغواصات الأسطول.⁴

تقوم الدنمارك بالعمل على تنفيذ مناورات عسكرية للحد من الاستفزازات الروسية خاصة بعد ضم روسيا لسبب جزيرة القرم لإقليمها، إلا أن روسيا تعمل على مراقبة محاولات الدنمارك لاختزال المسافة البحرية بين

¹LassiHeininen,op.cit,pp 21,22.

²Sweden's Strategy for the Arctic region, Government office Sweden, 2020, P6.

³ أسماء بن مشيرح، مرجع سابق، ص56.

⁴ روسيا تدشن الهيمنة على القطب الشمالي باستعراض القوة، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، 6 ماي 2019، نقلا من الموقع : https://www.aleqt.com/2019/05/06/article_1594241.html

اسيا وأوربا ، وهذا عبر شركة "النقل البحري ميرسك" ما جعل دول القطبية الشمالية تشعر بالقلق في ظل تزايد التسلح الروسي في المنطقة القطبية الشمالية.¹

لقد قامت روسيا في الفترة الممتدة من 2013 الى 2018 ببناء قاعدة العسكرية Temp "جزيرة كوتلني" "ارخبيل جزر نووسيبيرك" و"قاعدة" "نافور سكوى" "ارخبيل فرانتيزيو"، ويستمر إنشاء وحدات الرادار ونقاط توجيه الطيران في جزيرة "قرانغيل" و"شميدت" في أرخبيل "فرانز يوسف".²

المبحث الثالث: إستراتيجية الصين في القطب الشمالي: تعاون مع روسيا أو نفوذ

تظهر العديد من الدراسات والأنشطة أن الاهتمام الصيني بالقطب الشمالي ليس حديثاً وإنما يعود إلى ثمانيات القرن الماضي مع تأسيس معهد القطبية الصينية في شنغهاي، وفي ظل تزايد الأهمية الجيوإستراتيجية للقطب الشمالي خاصة مع التغيرات المناخية التي تشهدها المنطقة القطبية الشمالية ما أدى إلى زيادة اهتمام الصين بالمنطقة من خلال ظهور طرق ملاحية جديدة مثل "ممر بحر الشمال" و"مضيق بيرينغ" وإمكانية استغلال الموارد التي يملكها القطب الشمالي بسهولة مع ذوبان الجليد.

المطلب الأول: مصالح الصين في القطب الشمالي

تسعى الصين في القطب الشمالي إلى تحقيق العديد من المنافع من خلال تنفيذها لاستراتيجياتها، في ظل التنافس الكبير الذي تشهده المنطقة بين القوى العظمى، كون أن المنطقة القطبية الشمالية غنية بعدة موارد سواء موارد الطاقة أو الموارد المائية والطرق الملاحية كمرر البحر الشمالي.

تم توضيح مصالح الصين في الكتاب الأبيض لسياسة القطب الشمالي لعام 2018، إذ تفترض الورقة أن مستقبل القطب الشمالي يتعلق بمصالح دول القطب الشمالي، التي تتمثل في رفاهية الدول غير القطبية الشمالية ومصالح البشرية ككل. ويشير الكتاب الأبيض إلى حوكمة القطب الشمالي تتطلب مشاركة

¹ سهري ناصر ، عسكرة في القطب الشمالي: طائرات حربية دنماركية نحو غرينلاند لصد الروس، العربي الجديد، 21 ماي 2019، نقلا من

المواقع: <https://www.alaraby.co.uk/>

² روسيا تستعد عسكريا لصراع خطير على منطقة القطب الشمالي، Rt ARABIC، 19 أبريل 2019، نقلا من الموقع:

<https://arabic.rt.com/press/>

ومساهمة من جميع أصحاب المصلحة، حي يبرز أربعة مبادئ توجيهية، هي الاحترام والتعاون والنتيجة المتكافئة والاستدامة.¹

يمكن تقسيم مصالح الصين في القطب الشمالي إلى ثلاث مصالح أساسية تسعى من خلالها الصين إلى لعب دور رئيسي في القطب الشمالي، وهذه المصالح هي استخراج الثروات الباطنية في المنطقة كون انه يعتبر القطب أكثر المناطق الغنية بالموارد غير مستخرجة، وكما تسعى أيضا الصين إلى استخدام الطرق البحرية الموجودة في المنطقة كطريق بحر الشمال الذي يعتبر ممر تجاري، وإجراء البحوث حول المنطقة وأحقيتها في موارد القطب الشمالي.²

يمثل القطب الشمالي بالنسبة للصين إحدى المناطق التي تحاول من خلالها بناء نفوذ وحقلصورتها كقوة عالمية، فقد أطلقت الصين اسم "شبه دولة قطبية"، وترى انه نظرا لقربها نسبيا من القطب الشمالي فان التغيرات التي تحدث في القطب الشمالي لها تأثيرات واضحة في اتجاه المصب على الصين، وبالتالي على مصالحها الاقتصادية في الزراعة والغابات ومصايد الأسماك والصناعة البحرية وقطاعات أخرى.³

لدى الصين طموحات واسعة في منطقة القطب الشمالي، كونها منطقة غنية بالموارد الطبيعية حيث انه استثمرت الصين بكثافة فيها، وأعلنت نفسها كمنطقة قريبة من القطب الشمالي، إذ تنوي الصين أن تكون السلطة والقوة الإقليمية في ساحتها الخلفية.⁴

كانت الأولوية القصوى للحكومة الصينية في القطب الشمالي الاستقرار والسلام في الداخل، وتحقيق التنمية الاقتصادية في المنطقة وحماية التنمية المستدامة الاقتصادية والاجتماعية، كما تسعى أيضا وراء المكانة الدولية حيث تحاول الصين أن تصبح لاعبا أكثر نفوذا في السياسة الدولية.⁵

¹ كريس شينج، مرجع سابق.

² أحمد فوزي سالم، اقتصاد الجليد: هكذا استحوذت الصين على كنوز القطب الشمالي، نون بوست، 2019/10/9، نقلا من الموقع: <https://www.noonpost.com/content/29707> (2020/12/08)

³ روسيا والصين والقطب الشمالي... تحالف حقيقي أم زواج مصلحة؟، الطاقة، 20 مارس 2020، نقلا من الموقع: <https://attaqa.net/2020/03/30/> (2020/12/08)

⁴ Yun Sun, **China's Interests in the Arctic are Contrained**, News and Analysis, 26 June 2020.

⁵ SannaKapro, **China's Arctic Interests**, Arctic ye2013, P4, 6.

تسعى الصين إلى تحديد التنمية التجارية للموارد وطرق التجارة، استخدمت الصين العلاقات التجارية مع دول القطب الشمالي والقنوات الدبلوماسية متعددة الأطراف والدراسات العلمية لتبرير وجودها في المنطقة وتأكيد حقوقها في التنمية التجارية والملاحة كدولة غير قطبية.¹

المطلب الثاني: الإستراتيجية الصينية في القطب الشمالي

إن الصين في القطب الشمالي تتبنى العديد من الاستراتيجيات من أجل إحكام سيطرتها على موارد المنطقة، تعتبر إستراتيجية الصين في القطب الشمالي مبنية على أساس الدبلوماسية الاقتصادية من خلال إقامة علاقات اقتصادية واستثمارية مع دول المنطقة.

منذ عام 2007 برزت منشورات عن مختلف الأسئلة في مجال السيادة في القطب الشمالي وتحليل سياسة القطب الشمالي لبلدان المحيط القطبي، ودور القطب الشمالي في التنمية الاقتصادية والجيواستراتيجية المستقبلية للصين... الخ، حيث أنه حوالي 157 نصاً من مقالات ورسالات ماجستير وكذلك مؤتمرات وقد نشرت ما بين 2006-2014، وكلها تتعلق بمكانة القطب الشمالي في القضايا الدولية والقضايا الجيوسياسية أو الاقتصادية والجوانب القانونية لهذه القضية. وظهرت هذه الأسئلة لأول مرة في سنة 2006 في مقال (يو) عن إستراتيجية كندا في القطب الشمالي، وفي 2007 درس (وانغ) التنافسات السياسية وقضايا السيادة في القطب الشمالي، وفي سنة 2008 قام (ليوغن) بدراسات حول الإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي، وفي 2009 قام (رن ولي) بإثارة تساؤلات حول السيادة.² ومنه فاهتمامات الصين في القطب الشمالي خلال هذه الفترة متعلقة بالدراسات الأكاديمية.

يمكن إرجاع التعاون الروسي الصيني إلى الإعلان المشترك لعام 1997 بشأن عالم متعدد الأقطاب وإقامة نظام دولي جديد. كان الإعلان مستوحى من الخوف من القطبية الأمريكية التي ظهرت بعد تفكك

¹HeljarHavnes and John MailinSeland, **The Increasing security Focus in China's Arctic Policy**, The Arctic Institute center for circumpolar security studies, 16 July 2019,

²Frédéric Lasserre et Olga V. Alxeessa et Lingou Huang, **La stratégie de la Chine en Arctique: agressive ou opportuniste?**, Environnement aménagement société, 2015, <https://journals.openedition.org/noroi/5681>

الإتحاد السوفيتي، وأعقب ذلك معاهدة حسن الجوار والتعاون الودي الموقعة في سنة 2001. منذ عام 2005 أجرت روسيا والصين العديد من التدريبات العسكرية الثنائية والمتعددة الأطراف.¹

أدى الصراع الجيوسياسي المستمر بين الولايات المتحدة من جهة وروسيا والصين من جهة أخرى، إلى تعزيز ثروات البلدين. حيث أن التقارب الإستراتيجي الملحوظ بين روسيا والصين تحكمه الضرورة الملحوظة لتحقيق التوازن بسبب الرغبة الروسية في البنية التحتية والاستثمار وتعطش الصين للموارد.

أجرت الصين أربع بعثات إلى القطب الشمالي (1999-2003-2008-2010)، وأسس تأول محطة في عام 2004 تحت اسم "يلاو" وتقع في نهر ني-اليسوند على جزيرة سيبستيرجين في النرويج، وفي سنة 2009 اتخذ الصين قرار تحسين قدرة أسطولها من خلال إطلاق الإنتاج الصناعي لكسر الجليد الصيني والقيام ببناء سفينة رئيسية في سنة 2013 تبلغ حمولتها حوالي 800 طن وقادرة على اختراق 1,5 متر من الجليد.

تبنت الحكومة الصينية سياسة الدبلوماسية الاقتصادية اتجاه الدول الإسكندنافية وروسيا حين طورت العلاقات والشراكات السياسية والاقتصادية مع بلدان القطب الشمالي، بما في ذلك النرويج (2001)، الدنمارك (2010) وأيسلندا (2010). فركزت على الدول الإسكندنافية نظرا لأهمية أسواقها. في ماي 2010 استضافت الدنمارك أول وفد من المستثمرين الصينيين ورجال الأعمال، وتم التوقيع على عدة عقود في مجالات الطاقة والاقتصاد الأخضر والزراعة والأمن الغذائي، وقد قدرت هذه الاتفاقيات بـ 470 مليون دولار أمريكي.²

منذ سنة 2007 قامت الصين بلعب دور المراقب المؤقت في القطب الشمالي وفي ماي 2013 منح مجلس القطب الشمالي للصين واليابان وكوريا الجنوبية والهند وسنغافورة صفة المراقب الدائم. من أبرز أهداف الصين في القطب الشمالي هي "المشاركة في إدارة القطب الشمالي"، حيث تلتزم الصين بالقانون الدولي وكذلك ميثاق الأمم المتحدة واتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار والمعاهدات المتعلقة بالمناخ والبيئة والقواعد ذات الصلة بالبحرية الدولية، وإما محليا تسعى الصين لإدارة وتنظيم الأنشطة المتعلقة بالقطب الشمالي في طاق سلطتها وقدرتها على حماية وتنمية المنطقة القطبية الشمالية، ومنذ توليها لصة

¹ Abhishk Saxena, OP.Cit.

² Olga Alexeeva and Frédéric Lasserre, **The show dragon: China's strategy in the Arctic**, China perspectives, 2012, P 62, 63.

المراقب وهي تقدم تقريراً مراجعة مراقب إلى مجلس القطب الشمالي سنوياً، و في تقرير سنة 2016 قامت الصين بذكر أنها تواصل المساهمة في عمل مجلس القطب الشمالي كمراقب من خلال حضور جميع الاجتماعات الحكومية المفتوحة للمراقبين في إطار مجلس القطب الشمالي.¹

من خلال خطاب الرئيس الصيني "شي جين بينغ" حيث انه سعت الصين إلى فتح القطب الشمالي في 17 جانفي 2017 وربط رؤية الصين للحكومة الاقتصادية العالمية بتنفيذ "مبادرة الحزام والطريق"، وهناك ثلاث من المحركات الاقتصادية الرئيسية التي تبنتها الصين في القطب الشمالي: تصوير نموذج نمو ديناميكي مدفوع الابتكار، ضمان نهج متناسق ومتربط لضمان نموذج مفتوح، وتطوير نموذج الحكومة العادلة والمنصفة.²

أصدرت الصين أول وثيقة رسمية بشأن سياسة القطب الشمالي في جانفي 2018 وكشفت الوثيقة عن خطط لتشجيع الشركات على تأسيس بنية تحتية والقيام برحلات تجارية تجريبية بهدف بناء "طريق الحرير القطبي". حيث تهدف مبادرة الحزام والطريق إلى تعزيز دور الصين العالمي من خلال ربط الصين بدول في أوروبا والشرق الأوسط ومناطق أخرى من خلال مشروعات بنية تحتية ضخمة. حيث انه تنتظر الصين العام 2030 لتبلغ خططها الاستثمارية ذروتها في القطب الشمال حين تذوب المساحة الثلجية كاملة وتصبح المنطقة مفتوحة أمام الملاحة البحرية.³ الإستراتيجية الصينية القطبية تؤكد على أن الصين مهمة للقطب الشمالي وصاحبة مصلحة، كما تؤكد أيضاً على أنها تقود المنطقة إلى المستقبل من خلال زيادة المشاركة في شؤون القطب الشمالي وذلك من خلال الفترة 2016-2020، حيث تمتلك الصين كاسحتين قطبيتين للجليد وقدرة كبيرة على دول المنطقة، وكما تملك أيضاً محطة النهر الأصفر سفالبارد، مرصد-أيسلندا-الصين للقطب الشمالي وكاسحات الجليد "شيويلونغ" و "شيويلونغ2".⁴

في سنة 2019، ظهر مصطلح جديد خلال المفاوضات الصينية الروسية في المنتدى الاقتصادي الشرقي الذي هو "اقتصاد الجليد والثلج"، وهي استراتيجية جديدة مبنية على أساس تعاوني. وهذا "الاقتصاد الجديد

¹Nan Hong, **China's interests in the Arctic: Oppatunies and challenges**, Institue of China-America studies, March 2018, P3, 4.

²Author Heather A-Conly, **Chinas Dream**, Center for stratigic international studies, 2018, P15.

³ حسين جمو، أمريكا والصين: ماذا لو لم يذب جليد القطب الشمالي في 2030؟، البيان، دبي، 3 أوت 2020، نفلانما الموقع:

(2020/12/09) <https://www.albayan.ae/one-world/overseas/2020-08-03-1.3928412>

⁴Liz Bownian and Qingchao Xu, **China in the Arctic: policies stratigies and opotunies for Alaska**, Center for Arctic studies, Fabruary, P 7, 8.

حسب التحليل الصيني لا يركز على صناعات معينة، لكنه ينطوي على التنمية المتكاملة للمناطق ذات المناخ القاسي ومنطقة القطب الشمالي، وتحدد الصين لنفسها مصالح ثلاث في هذه المنطقة وهي: استخراج الثروات الباطنية وشراؤها، واستخدام الطرق البحري ومنافسة روسيا على النفوذ في منطقة الشمال. ويمثل طريق حريز القطبي شريانا جديدا للهيمنة الصينية، وتم نشر صفحات بالكتاب الأبيض في سنة 2018 دافعت من خلال ذلك على حقها في الملاحة نحو هذا المحيط وفقا لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون الإبحار الذي يكفل حرية الملاحة في تلك المياه الدولية.¹

في ظل تزايد النشاط الغربي في القطب الشمالي تكون روسيا في حاجة للمستعدة الصينية للتطوير مشروع القطب الشمالي، بينما ترغب الصين في تطوير مبادرة الحزام والطريق على المدى الطويل حيث يكون مشروع القطب الشمالي بمثابة بديل محتمل أو ممر مائي إضافي بين الصين وأوروبا. إذ أن هذا المشروع ليس لديه مشاكل أمنية مثل القرصنة على عكس مضيق "صلقا" الحالي وطريق بحر الصين الجنوبي الذي لم يعد أطول ولكنه عرضة للرفض والاعتراض من قبل القوات البحرية الأمريكية. كما تحرص الصين على استغلال موارد القطب الشمالي وتعد شركة البترول الوطنية الصينية (CNPC) وصندوق طريق الحرير مستثمرين مشاركين في مشروع يامال للغاز المسال Yamal LNG. لكن الصين حريصة على الوجود التجاري المتنامي للصين.²

المطلب الثالث: تحديات الصين في القطب الشمالي

تعرض الاستراتيجية الصينية في القطب الشمالي العديد من التحديات والمشاكل التي تعيقها في تنفيذ استراتيجياتها المختلفة، وتمنعها من لعب دور أساسي في المنطقة.

من أبرز التحديات التي تواجهها الصين في المنطقة في القطبية الشمالية، النزاعات بين الدول القطبية الشمالية على السيادة الإقليمية مثل النزاع بين روسيا والنرويج في بحر بارنتس، وكذا النزاع بين الولايات المتحدة وكندا حول ترسيم حدود بحر بوفرت، وكذا التحديات البيئية والطبيعية في منطقة القطب الشمالي. كما تواجه أيضا الصين الهيمنة الأمريكية في المنطقة القطبية الشمالية، حيث تزداد الخلافات التجارية

¹ احمد فوزي سالم، مرجع سابق.

² روسيا والصين في القطب الشمالي، مرجع سابق.

بينهما خاصة منذ بداية سنة 2018 مع إعلان الصين لإستراتيجيتها في القطب الشمالي، فيمكن اعتبار ذلك أحد مظاهر التنافس على السلطة بين القوتين، إذ تسعى كل منهما إلى لعب دور القوة الرائدة.¹

تعتبر معظم الاستثمارات الصينية مرتبطة بدراسات انه في عام 2030 سوف يذوب كل الجليد في القطب الشمالي ما يجعل الطرق الملاحية أكثر سهولة لنقل السفن التجارية وكذا استغلال الموارد، لكن ماذا لو لم يذب الجليد، فسيؤثر ذلك على اقتصاد الصين بشكل كبير.

الصين في القطب الشمالي تواجهها عدة صعوبات سواء من الدول الساحلية في القطب الشمالي أو حتى الصعوبات البيئية والمناخية.

¹Nan Hong, op.cit, p16.

خاتمة

خاتمة:

من خلال كل ما تم ذكره نستنتج انه ما من دولة ساحلية مرتبطة بالقطب الشمالي الا وشاركت في السباق على من سيطر على مساحة اكبر في القطب الشمالي، وهذا يعود الى ما تملكه هذه المنطقة من ثروات أبرزها الثروة النفطية والتي قدرت بـ 25% من الاحتياط العالمي للنفط وقد ركزنا في دراستنا على الإستراتيجية الروسية بصفتها احد الأقطاب العالمية ذات قوة عسكرية كبيرة وهي أكثر دولة مستغلة لموارد القطب الشمالي نظرا لأسطولها القادر على الإبحار في الجليد، وكذا امتلاكها اكبر ساحل على المحيط المتجمد الشمالي مما يجعلها الطرف الذي يملك اكبر الفرص في المنطقة لاستغلال الموارد، على غرار الدول الأخرى المنافسة لها في المنطقة كالولايات المتحدة والدنمارك والنرويج وكندا والسويد أو حتى الدول الغير مطلة على ساحل القطب الشمالي كالصين. فهي تسعى إلى الحفاظ على مكانتها الدولية وكذا استعادة أمجاد الإمبراطورية السوفياتية، ما دفع بها إلى تبني هذه الاستراتيجيات المختلفة في المنطقة القطبية الشمالية وتنفيذها، ومواجهة الدول المنافسة لها في المنطقة. ومن خلال دراستنا استنتجنا مايلي:

- الطابع الاقتصادي للطموح الروسي في القطب الشمالي كتطوير الطرق البحرية واستخراج الموارد التي تزخر بها المنطقة، كون اقتصاد روسيا يعتمد على الطاقة بدرجة أولى ما يجعل المنطقة القطبية الشمالية موقع جد استراتيجي بالنسبة لروسيا فهو فضاء غني بموارد الطاقة، إذ قامت روسيا ببناء محطة "يامال" التي تعتبر اكبر محطة للغاز المسال في المنطقة.
- في ظل تزايد ذوبان الجليد وظهور طرق ملاحية جديدة في المنطقة مثل "طريق بحر الشمال" الذي يعتبر ممر بحري من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادئ على طول ساحل القطب الشمالي من بحر بارنتس بمحاذاة سيبيريا إلى الشرق الأقصى، الذي يعتبر بديلا عن قناة السويس واقصر منها ما دفع روسيا إلى العمل على تطويره.
- تزايد الاهتمام الروسي بتنمية الموارد الطبيعية في القطب الشمالي، وهذا من اجل ضمان مستقبلها والحفاظ على مكانتها الدولية وكذا استرجاع عظمة الإمبراطورية السوفياتية.
- قيام روسيا بتطوير تواجدها العسكري في القطب الشمالي من خلال تزويد المنطقة بأحدث الأجهزة والمعدات، وكذا الأسلحة والرادارات وزيادة عدد قواعدها العسكرية الجوية، البحرية، البرية مما يخولها لان تكون أقوى قوة عسكرية في القطب الشمالي.

- وجود تنافس عسكري بين روسيا وكل من الولايات المتحدة والدنمارك والنرويج وكندا والسويد، التي تدعي سيادتها على أجزاء من القطب الشمالي خاصة بعد قيام بعثة روسية بنصب العلم الروسي في قاع المحيط المتجمد الشمالي في سنة 2007 في خطوة منها لإظهار حقها في المنطقة والحصول على الاعتراف الدولي بملكيته لأجزاء من المحيط المتجمد.
 - على الرغم من المحاولات العديدة لعسكرة المنطقة القطبية الشمالي وارتفاع حدة الخطاب الدبلوماسي بين الدول المتنافسة إلا أنه من غير المتوقع أن يتحول النزاع الدولي إلى مواجهة عسكرية كون أن هذه القضية محكومة بقوانين دولية واطر قانونية من شأنها الوصول إلى تسوية سلمية ترضي كل الأطراف.
 - النزاع في المنطقة القطبية الشمالية، عبارة عن حرب اقتصادية باردة من نوع جديد على مخزون الأرض الطبيعية.
 - ستظل ظروف المنطقة القطبية الشمالية تشكل تحديا لا يمكن التكهّن غالبا، خاصة ان بيئة المنطقة معقدة وعالية المخاطر التي تعترض التنمية الاقتصادية في القطب الشمالي خاصة مشروعات النفط والشحن البحري.
 - يشكل التواجد الأوربي عائقا أمام روسيا في القطب الشمالي، وهذا بسبب استراتيجياتهم المنافسة لإستراتيجية روسيا، على سبيل المثال الدول داخل حلف الشمال الأطلسي وتحالفهم في المجال العسكري من اجل الحد من تواجد روسيا العسكري في القطب الشمالي، مثل مناورات (الرمح مثلث الرؤوس) لعام 2018.
 - تعتبر الصين حليف استراتيجي لروسيا، هذا من خلال تبنيهما علاقات دبلوماسية مبنية على التعاون في شتى المجال سواء أمنية (إقامة مناورات عسكرية ثنائية) أو اقتصادية (الاستثمارات في مجال الطاقة)، أو في الموارد المائية مثل "طريق الحرير القطبي".
 - تشكل الولايات المتحدة الأمريكية تنافس كبير لروسيا في القطب الشمالي، من خلال اقتصادها القوي وكذا احتياطاتها التي تمكنها في أن تلعب دور في القطب الشمالي.
- وبالرجوع إلى استراتيجيات الدول التي تتنافس على المنطقة القطبية الشمالية فان الإستراتيجية الروسية تعتبر من بين الاستراتيجيات التي ركزت على الجانب الأمني والعسكري والاقتصادي والذي يبرهن مدى دراسة صناع القرار الروس للمنطقة وكيف يمكن استغلالها لمصلحتها، فلم يكن إطلاق كاسحات

الجليد الروسية المطورة امراً عشوائياً بل كخطوة مدروسة للهيمنة، كما هو الحال حين تم غرس العلم الروسي في قاع المحيط المتجمد الشمالي.

على العموم أضحت المصالح المتعارضة والمتنافسة في منطقة القطب الشمالي تتسم بمزيد من التشابك والتعقيد. نظراً لغياب اتفاق شامل بين الأطراف وكذا اشتداد التنافس في تطوير معدات التنقيب في المياه المجمدة ومعدات استخراج النفط. والأمر المتفق عليه هو من أجل مصلحة الاستقرار العالم والمنطقة أن يبقى هذا الوضع مجرد تنافس وان لا يتحول إلى نزاع وصراعي عسكري يهدد الأمن والسلم الدوليين .

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

(1) الكتب:

- 1-بوفر اندريه ، مدخل إلى الاستراتيجية العسكرية، ترجمة أكرم ديري والهيثم الأيوبي ط2، دار الطليعة، 1970.
- 2-بوقاره حسين ، السياسة الخارجية: دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل، دار روما، 2012
- 3-بركان اكرام ، النظريات الاستراتيجية للصراع الدولي، د.م.ن، 23 09 2008.
- 4-ديري أكرم ، أراء في الاستراتيجية وطريقة القيادة، دار اليقظة العربية، بيروت، 1972.
- 5-حمدي محمد نذير، ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية، المركز الديمقراطي العربي، 10 يونيو 2014.
- 6-حسام الدين جاد الربالا، الجغرافيا السياسية، الدار المصري اللبنانية، القاهرة، 2009.
- 7-حسين قادري، النزاعات الدولية دراسة تحليل، الجزائر باتنة، منشورات خير جليس، 2007.
- 8-دحمان قاسم ، السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز، أي كتب، لندن، 2016.
- 9-ديري أكرم ، أراء في الاستراتيجية وطريقة القيادة، دار اليقظة العربية، بيروت، 1972.
- 10-حامد احمد مرسي هاتم، نظرية المباريات ودورها في تحليل الصراعات الدولية، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.س.ن.
- 11-يوسف يوسف حسن ، قواعد ومعايير القوة في السياسة الخارجية، دار التعليم الجامعي، مصر 2017،
- 12-كابلي سعود ،نظرية تفسيرية للسياسة الروسية، دار البدر للنشر والتوزيع، السعودية، د س ن.
- 13-كليزوفيتش كارل، عن الحرب، ترجمة سليم شاكرا الإمامي، بيروت: مؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1997.
- 14-محمد فهمي عبد القادر، المدخل إلى دراسة الاستراتيجية، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، ط1، 2006
- 15-مصباح عامر ، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2006
- 16-السامرائي محمود سالم ، استراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة نهاية القطبية، دار الأكاديميون، الأردن، 2018
- 17-سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان، 2000

18-العيسوي فايز محمد ، الجغرافيا السياسية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، مصر ، 2003

19- شفيق منير ، علم الحرب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1972.

20-صبري ذياب خاطر، الجغرافيا السياسية والجيولوليتيكا، الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010،

21-غوربانوف رسلان ، رينات محمد وف عبد الله ، المسلمون الروس وسياسة روسيا الخارجية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2012

(2) المذكرات والاطروحات

22-بردوري خديجة وزقاري كريمة ، السياسة الخارجية الروسية اتجاه الازمة الاوكرانية (2004-2014)، مكرة مقدمة لنيل شهادة شهادة ماستر، جامعة 8 ماي 1945.

23-حسن الميمي نرددين ، الاستراتيجية الروسية في ظل نظام احادي القطبية (الثوابت والمتغيرات)، رسالة ماجستير-الدراسات العليا،جامعة بيرزيت، فلسطين، 2010-2011

24-محمد فوزي مشباح، الاستراتيجية الروسية في البلقان (2000-2019)، مكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019

25-قديح إيمان ، تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، جامعة محمد بوضياف-المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2017 2018

26-فلاح عبد الله والعضالية عودة ، التنافس في آسيا الوسطى، مكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2011

27-شباح محمد فوزي، الإستراتيجية الروسية في منطقة البلقان(2008-2019)، مكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019

28-مدوخ نجا ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنةدراسة حالة روسيا 2010-2014، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015

29-شكلاط ويسام، الاستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من 2000 الى 2014 دراسة حالة جنوب المتوسط، مكرة لنيل ماجستير في العلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2016.

3) الدوريات والمجلات والمقالات

- 30- اتفاقية لامم المتحدة لقانون البحار، وثيقة الأمم المتحدة الجزء، المادة 37، 53.
- 31- بن مشيرح، أسماء القطب الشمالي في الاستراتيجية الروسية فضاء جديد لمواجهة الأطلسية، مجلة القضايا الأسبوعية، العدد الاول، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، جويلية 2019.
- 32- بيزارد ستيفاني وآخرون، الحفاظ على التعاون القطبي الشمالي مع روسيا: التخطيط لتغيير إقليمي في الشمال الأقصى، مؤسسة راند، كاليفورنيا 2017 .
- 33- يوسف ايمن خلال ، روسيا البوتينية بين الأوتوقراطية الداخلية وأولويات الجيوبوليتيكية الخارجية 2000-2008، مركز الدراسات الوحدة العربية المستقبل العربي، العدد 358، بيروت، جانفي 2008.
- 34- سنتر ويلسون، السياسة الخارجية الروسية في منطقة القطب الشمالي موازنة بين التعاون والتنافس، ترجمة مروان زكريا، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 26 جويلية، 2017.
- 35- عمر يحي احمد، نظرية المباريات وإمكانية تطبيقها على الصراعات الداخلية دارفور دراسة حالة، كلية العلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية، العدد 4845، 2015.
- 36- صالح محمد سالم ، السياسة الخارجية، دراسة نظرية، مجلة الكوفة، العدد 06،
- 37- شلبي مغاوري ، الاقتصاد الروسي بين آليات السوق ورأسمالية الدولة، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 170، القاهرة، 2007.
- 38- ضياء شكارا نادية ، أزمة الهيمنة الروسية على القطب الشمالي، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد 46، العدد 5، 2018.

4) العناوين والمواقع الالكترونية

- 39- آية عبد العزيز، لماذا يختلف القطب الشمالي عن بحر الصين الجنوبي كمسرح جيواستراتيجي؟، المركز المصري والدراسات الاستراتيجية 16 نوفمبر 2020، نقلا من الموقع:
[https://marsad.ecsstudies.com/44985/#:~:text=%D9%88%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%88%D9%85%20%D9%81%D8%A5%D9%86%20%D9%83%D9%84%D8%AA%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%AA%D9%8A%D9%86,%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%88%D8%B1%D9%8A%20%D9%8A%D9%8F%D9%83%D9%85%D9%86%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7\(2020/12/04\) .](https://marsad.ecsstudies.com/44985/#:~:text=%D9%88%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%88%D9%85%20%D9%81%D8%A5%D9%86%20%D9%83%D9%84%D8%AA%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%AA%D9%8A%D9%86,%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%88%D8%B1%D9%8A%20%D9%8A%D9%8F%D9%83%D9%85%D9%86%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7(2020/12/04) .)

40-بوزيان ناجي ، إستراتيجية الصراع على القطب الشمالي، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد98، أكتوبر2016، نقلا عن الموقع: <https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content> ، تاريخ الاطلاع 2020/08/05

41-بيومي محمد ، صراعات الهيمنة على القطب الشمالي بين الدول الكبرى، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 1 يناير 2015. نقلا من الموقع : <https://rawabetcenter.com/archives/2381>

42-جمو حسين ، أمريكا والصين: ماذا لو لم يذب جليد القطب الشمالي في 2030؟، البيان، دبي، 3 أوت 2020، نقلا من الموقع: (2020/12/09) <https://www.albayan.ae/one-world/overseas/2020-08-03-1.3928412>

43-هبة المنسي، تداعيات ركود السياسة الأمريكية تجاه منطقة القطب الشمالي، الوطن العربي، 2018، نقلا من الموقع:

<https://alwatanalarabi.com/%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%83%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87-%D9%85-137392> .(2020/12/02)

44-هل تستطيع أمريكا قيادة القطب الشمالي؟، الشروق، 29 نوفمبر 2015، نقلا من الموقع: <https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=29042015&id=9e22765b-a815-469b-815d-15127da10074> . (11/12/2020)

45-كاظم الاسدي تمارا ، القوة في العلاقات الدولية الصين نموذجا، نقلا عن الموقع: <https://www.politics-dz.com> ، 2020/7/11 .

46-مجدي كريم ، القطب الشمالي أم شرق أوسط ثان؟، العربي الجديد، 14 جانفي 2015، نقلا من الموقع: <https://www.alaraby.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D8%A3%D9%85-%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D8%AB%D8%A7%D9%86%D8%9F> (2020/11/28)

47-ناصر سهري ، عسكرة في القطب الشمالي: طائرات حربية دنماركية نحو غرينلاند لصد الروس، العربي الجديد، 21 ماي 2019، نقلا من المواقع: <https://www.alaraby.co.uk/>

48-سمير ايمن ، الصراع يتجدد في القطب الشمالي، البيان، 16 أوت 2020، نقلا من الموقع:
<https://www.albayan.ae/opinions/articles/2020-08-16-1.3937380>

49-علوان أمين الدين ، الغاز الأمريكي... وسياسة "ملء الفراغ" الطاقوي، مركز سيتا، 18 فيفري 2018، نقلا من الموقع:

50-علوان نعيم أمين الدين ، القطب الشمالي سباق مستقبلي على النفوذ، بيروت نيوز عربية، 2014، نقلا من الموقع:
<https://www.beirutme.com/?p=781> (2020/11/15).

51-علو احمد ، روسيا تعزز قواعدها البحرية، مجلة الجيش، العدد366، ديسمبر، 2015 نقلا من الموقع:
[https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%B2%D9%91%D8%B2-%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D9%87%D8%A7-\(2020/11/20\)%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A9](https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D8%B2%D9%91%D8%B2-%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D9%87%D8%A7-(2020/11/20)%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A9)

52-الصين تراهن على استثمار غاز ألاسكا، النهار، 2017/11/11، نقلا من الموقع
<https://www.annahar.com/arabic/article/699578-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AB%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%83%D8%A7> (07/12/2020)

53-فوزي سالم احمد ، اقتصاد الجليد: هكذا استحوذت الصين على كنوز القطب الشمالي، نون بوست، 2019/10/9،
<https://www.noonpost.com/content/29707> (2020/12/08) نقلا من الموقع:
/https://eipss-eg.org 2019. نقلا من الموقع:

55-القطب الشمالي: بحار وثلوج وثروات، الجزيرة، 2018/3/2 نقلا من الموقع:
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2018/3/2>

56-القطب الشمالي: منطقة صراع قادم، روسيا بالعربية، 2019/7/5، نقلا من الموقع:
[https://russiArab.com/archives/8147/\(112020/22\)](https://russiArab.com/archives/8147/(112020/22))

57-روسيا تعزز من تواجدها العسكري في القطب الشمالي، euro news، 2017/01/30، نقلا عن الموقع:
<https://arabic.euronews.com/2017/01/30/russia-raises-concerns-by-ramping-up-its-arctic-presence> (12/11/2020).

58-روسيا تدهن محطة يامال للغاز في القطب الشمالي، قناة المنار، 6 ديسمبر 2017، نقلا من الموقع:
<https://almanar.com.lb/3021225>

59-روسيا تستعد عسكريا لصراع خطير على منطقة القطب Rt ARABIC ، افريل 2019، نقلا من الموقع:
الشمالي
rt.com/press/

60-روسيا تدين الهيمنة على القطب الشمالي باستعراض القوة، جريدة العرب الاقتصادية الدولية، 6 ماي 2019، نقلا
من الموقع :

<https://www.alkhaleej.ae/%D9%85%D9%84%D8%AD%D9%82/%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%A-F%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%89-%C2%AB%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88%C2%BB>

61-روسيا والصين والقطب الشمالي... تحالف حقيقي أم زواج مصلحة؟، الطاقة، 20 مارس 2020، نقلا من
الموقع: <https://attaqa.net/2020/03/30/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81-%D8%AD%D9%82%D9%8A>

62-الشومان ممدوح، الواقعية الهجومية المهيمن الإقليمية ومحدودية هيمنته، د.م.ن، 13 \ 11 \ 2016، نقلا عن الموقع:
<http://a3wadqash.com/?p=284>

63-شينج كريس ، روسيا والصين والقطب الشمالي: تعاون او تنافس وشيك، مركز SMT للدراسات، 8 أوت، 2020 نقلا
عن الموقع(2020/11/25):

<https://smtcenter.net/archives/slider/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D8%A3%D9%85-%D8%AA>

ثانيا: المراجع باللغة الاجنبية:

64- Abhishek Saxena, **The return of Great Power Competition to the Arctic**, Defense and Security Politics and Strategy, October 2020, <http://www.thearcticinstitute.org/return-great-power-competition-arctic/> .

65-Alexandre Tairhe avec Isabelle Facon avec Patrik Heband avec Brunes Terurais, **Arctique: Perspectives stratégiques et militaires**, Fondation pour la recherche stratégique, Novembre 2013.

66-Aljev Nurlan, **Russia's Military Capabilities In The Arctic**, Paper Issue, June 24 2019, in:

(28/11/2020 <https://icds.ee/en/russias-military-capabilities-in-the-arctic/>)

66-ALASKA LNG, **Alaska a Arctic LNG Gassessment**, 5 March 2018

67-Andrew Hartsig, Ivy Fredrickson, Carmen Yeung, and Stan Senner, **Arctic Bottleneck: Protecting The Bering Strait Region From Increased Vessel Traffic**, Ocean and Coastal Law Journal, 2012

68-**Arctic oil and gas**, ERNST and YOUNG.

69-**Arctic Strategy**, Department of Defense, November 2013.

70-Author Heather A-Conly, **Chinas Dream**, Center for strategic international studies, 2018.

71-Boulege Marthen, **Russia's Military Posture in the Arctic: Managing Hand Power in a "Low Tention" Environment**, Research Paper, Jun 2019,

72-Bownian Liz and Xu Qingchao, **China in the Arctic: policies strategies and oportunities for Alaska**, Center for Arctic studies, February.

73-Clara Ma, **The United States and China in the Arctic: A Roadmap for Sino-US Cooperation and Global Governances**, Department of political Science, 23 April 2019.

74-Edson Flake Linclan, **Russia's security Intentions in Meling Arctic**, Military and Strategic Affairs, Volume 6, No1.

75-Frédéric Lasserre et Olga V. Alxeessa et Lingou Huang, **La stratégie de la Chine en Arctique: agressive ou oppotunistre?**, Environnement aménagement société, 2015, <https://journals.openedition.org/noroi/5681>

76-Granhalm Niklas and Carlsson Marto and Korkmaz Kaan, **The Big three in the Arctic: China's and Russia's and United State strategie for the neww Arctic**, Ministry of Deffense, October 2016.

77-Genald E.Connally, **NATO and security in the Arctic**, Nato Poliamentary Assembly, United State, 7 October 2017.

78-Guo Ling and Lloyd Wilson Steven, **China, Russia and Arctic Geopolitics: China's Bungeomingrole in the Arctic could translate into direct comprtitin with Russia**, 29 March, 2020, <https://thediplomat.com/2020/03/china-russia-and-arctic-geopolitics/>.(25/11/2020)

79-Havnes Heljar and Mailin Seland John, **The Increasing security Focus in China's Arctic Policy**, The Arctic Institue center for circumpolar security stydies, 16 july 20192011

80-Heininen Lassi, **State of Arctic strategies and politices-A Sunnary**, Arctic yearbook, 2011.

81-Kalimenko Ekaterina, **Russia's Arctic Securety Policy: Strill Quiet in the High North**, Stockholm International Peace Research Institue, Sweden, February 2016.

82-Luke Coffee, **What is behind Russia's aggressive Arctic strategy**, Arab News, 6 November 2020, <https://www.arabnews.com/node/1759341>

-83KaproSanna, **China's Arctic Intersts**, Arctic ye2013

84-**Kingdom o f Danemark Strategy for thr Arctic 2011-2020**, Ministry of Foreingn Affairs, August 2011

85-Marta Carlsson and Niklas Granhoim, **Russia and the Arctic: Analysis and Descussion of Russian Strategies**, Customer Ministry Of Defence, March 2013

86-Matthew Maj W. Todd, **The strategic context of the Arctic and implication for the U.S Army**, School of Advanced and General studies, 2018, P29.
2019 Dod Arctic strategy, Report to congres Department of Defense Arctic streategy, P.L 115-232, June 2019.

87-Munkowski Lisa, **Strategic imporance Arctic in US Policy**, Super intendent of Douments US Government printing, Washington, 20 August 2009

88-Nan Hong, **China's interests in the Arctic: Oppatunies and challenges**, Institue of China-America studies, March 2018.

89-Norway's Arctic strategy: **between gopolitics and social devlopment**, Narwegion Ministry of foreign Affairs, 7/2017

90-Olga Alexeeva and Lasserre Frédéric, **The show dragon: China's stratygie in the Arctic**, China perspectives, 2012.

91-Pincus Rebecca, **Three-Way power dynamics in the Arctic**, Strategic studies quanterly-persppective, 2020,

- 92-Rabhek-Clemons Jon, **"An Arctic Great Power": Recent Developments in Danish Arctic Policy**, Arctic year book, 2016.
- 93-Ravasin Lukriza and Svein Sævi-Erik and Rise Raymond, **Green Building in the Arctic Region: state of the Art and Future Research opportunities**, Department of Building Energy and Material Technology, Norway, 10 November 2020
- 94-Research strategy for the Arctic and Northern Areas, The research council of Norway, June
- 95-Stephanie Pezard, **The New Geopolitics of the Arctic: Russia's And China's Evolving Role IN The Region**, The RAND Corporation, 2018
- 96-Sørensen Camilla.T.N. and Kalimenko Ekaterina, **Emerging Chinese-Russian Cooperation in the Arctic**, Stockholm International Peace Research Institute, Sweden, June 2017
- 97-Stokes Jacob, **Polar Opposites: Russia and Nato in the Arctic**, Young Australians in International Affairs, 2020, [https://www.youngausint.org.au/post/polar-opposites-russia-and-nato-in-the-arctic\(23/112020\)](https://www.youngausint.org.au/post/polar-opposites-russia-and-nato-in-the-arctic(23/112020))
- 98-Sweden's Strategy for the Arctic region, Government offices of Sweden, 2011.
- 99-Sweden's Chairmanship Programme for the Council 2011-2013, Government Office of Sweden, Sweden, 2011
- 100-Sweden's Strategy for the Arctic region, Government office Sweden, 2020
- 101-Sun Yun, **China's Interests in the Arctic are Contrained**, News and Analysis, 26 June 2020
- 102-**The Arctic: Natural resources**, Rus, 2020
- 103-W. Allen Thad and Christine Withman Todd, **Arctic Imperative: Reinforcing US strategy on America's Fourth Coast**, Council on Foreign Relations, 2017.
ibidem.
- 104-Zandee Dick and Kruijver Kimberley and Stoetman Adaja, **The future of Arctic security: The geopolitical pressure cooker and the consequences for the Netherlands**, Clingendael Netherlands Institute of International Relations, The Netherlands, April 2020.

فهرس الخرائط والجداول

- الشكل (01): جدول أنواع القوى في العلاقات الدولية ووسائلها.....24
- الخريطة (01): الموقع الجغرافي للقطب الشمالي.....35
- الخريطة (02): موارد النفط والغاز في القطب الشمالي.....38
- الخريطة(03): ثروات القطب الشمالي.....39
- الخريطة (04): الموقع الجغرافي لمضيق بيرينغ في القطب الشمالي.....61
- الخريطة (05): توضح الممر الشمالي الشرقي نحو القطب الشمالي.....62

الفهرس

الإهداء.....	2-1
الشكر و العرفان.....	3
الملخص.....	6- 4
خطة الدراسة.....	9-7
مقدمة.....	16-10
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة	41-17
المبحث الأول:الإطار المفاهيمي للدراسة	26-18
المطلب الأول: مفهوم الإستراتيجية.....	21-18
المطلب الثاني: مفهوم القوة.....	24-21
المطلب الثالث:مفهوم التنافس الدولي.....	26-25
المبحث الثاني:الإطار النظري للدراسة	34-27
المطلب الأول: نظرية المباريات.....	30-37
المطلب الثاني:نظرية القوة البحرية.....	32-30
المطلب الثالث:نظرية المهيمن الإقليمي.....	34-32
المبحث الثالث: جيوبوليتيكية القطب الشمالي.....	41-34
المطلب الأول: الموقع الجغرافي للقطب الشمالي.....	36-34
المطلب الثاني:موارد القطب الشمالي.....	39-36
المطلب الثالث: دراسة قانونية للقطب الشمالي.....	41-39

72-42.....	الفصل الثاني: الإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي
54-43.....	المبحث الأول: التحول في العقيدة الإستراتيجية الروسية
48-43.....	المطلب الأول: محددات الإستراتيجية الروسية
51-49.....	المطلب الثاني: الفكر الأوراسي الجديد
54-51.....	المطلب الثالث: التوجهات الجديدة للإستراتيجية الروسية
64-55.....	المبحث الثاني: الإستراتيجية الاقتصادية الروسية في القطب الشمالي
58-55.....	المطلب الأول: الإستراتيجية النفطية الروسية في القطب الشمالي
63-59.....	المطلب الثاني: الممرات البحرية وتأثيرها على الملاحة
64-63.....	المطلب الثالث: الصعوبات التي تواجه روسيا في المنطقة القطبية الشمالية
72-64.....	المبحث الثالث: البعد الأمني للإستراتيجية الروسية في القطب الشمالي
67-65.....	المطلب الأول: مواجهة حلف الناتو
69-68.....	المطلب الثاني: إعادة تشكيل المحور الصيني الروسي
72-70.....	المطلب الثالث: التواجد العسكري الروسي في القطب الشمالي
94-73.....	الفصل الثالث: التنافس الدولي في القطب الشمالي
82-74.....	المبحث الأول: الإستراتيجية الأمريكية في القطب الشمالي: تنافس استراتيجي روسي
76-74.....	المطلب الأول: أهمية القطب الشمالي للولايات المتحدة
82-76.....	المطلب الثاني: الإستراتيجية الأمريكية في القطب الشمالي
82.....	المطلب الثالث: التنافس الأمريكي الروسي في القطب الشمالي في ظل التنافس الدولي
89-83.....	المبحث الثاني: التواجد الأوروبي في القطب الشمالي: مواجهة النفوذ الروسي
84-83.....	المطلب الأول: إستراتيجية الدنمارك في القطب الشمالي

المطلب الثاني: الإستراتيجية النرويجية في القطب الشمالي.....	84-86
المطلب الثالث: الإستراتيجية السويدية في القطب الشمالي.....	86-89
المبحث الثالث: الإستراتيجية الصينية في القطب الشمالي: تعاون مع روسيا أو نفوذ.....	89-95
المطلب الأول: مصالح الصين في القطب الشمالي.....	89-91
المطلب الثاني: الإستراتيجية الصينية في القطب الشمالي.....	91-94
المطلب الثالث: تحديات الصين في القطب الشمالي.....	94-95
خاتمة.....	96-98